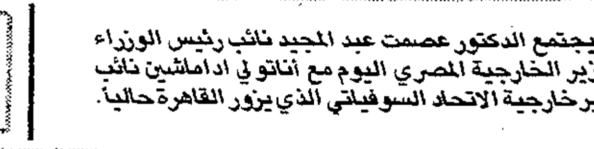
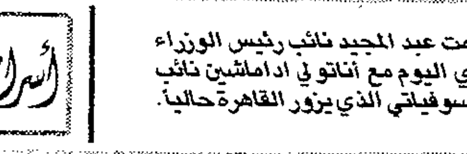
بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الاولى رقم ١)
طبعة المملكة العربية عبر الاقمار الصناعية من جدة
London - Wednesday, 28 June 1989 - Front Page No. 1 Vol. 11 No. 3865
الاربعاء ٢٥ ذو القعدة ١٤٠٩ هـ - ٢٨/٦/١٩٨٩م - السنة الحادية عشرة - العدد ٣٨٦٥

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها



اليوم | العملات
بالدولار الامريكي:
الاسترليني ١,٥٦٥٠ المارك ١,٩٥٣٠ الين ١٤٠,٤٠
الفرنك الفرنسي ٦,٦٢٧٠ الريال السعودي ٣,٧٥٠٠
الدينار الكويتي ٠,٢٩٥٥

الطقس
شمال اوروبا: مائل للبرودة ممطر
منطقة البحر المتوسط: حار جاف
الجزيرة العربية: صيفي حار ومعتدل على المصايف مع بعض الغيوم.

يحدث
يجتمع الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصري اليوم مع أناتولي ادامشين نائب وزير خارجية الاتحاد السوفيتي الذي يزور القاهرة حالياً.

أسرارنا
اتصالات جرت اخيرا بين عاصمة عربية افريقية واخرى افريقية ستمهد الطريق لتحسين العلاقات بين العاصمة الافريقية وبين عاصمة ثالثة عربية افريقية.

سبقها إجتماع لوزراء الخارجية بحضور الإبراهيمي

قمة وهران الثلاثية بحثت الخطوة المقبلة

وهران - «الشرق الاوسط»:

عقد امس قادة الدول الاعضاء في اللجنة العربية الثلاثية، خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز والعاهل المغربي الملك الحسن الثاني والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، اجتماعا امس في مدينة وهران الجزائرية قيموا فيه جهود اللجنة التي شكلتها القمة العربية الطارئة بالدار البيضاء لحل الازمة اللبنانية. وسبق القمة الثلاثية اجتماع وزاري حضره وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل ووزير الخارجية المغربي السيد عبد اللطيف الفيلالي ووزير الخارجية الجزائري السيد بوعلام بسايح ومبعوث اللجنة الثلاثية الى لبنان السيد الاخضر الابراهيمي الذي قدم لاحقا تقريرا الى قادة البلدان الثلاثة. وتركز اجتماع الوزراء على التحضير للقمة التي اكدوا انها ستضع اللمسات الاخيرة على خطتها لانهاء الازمة في لبنان.

وقال السيد بسايح انه اصبح من الضروري الانتقال من مرحلة التعامل مع القضايا الامنية الى التعامل مع القضايا السياسية لايجاد حل للازمة اللبنانية.

واشار الى ان هناك بوادر في هذا الاتجاه امام القمة الثلاثية.

وقال الامير سعود الفيصل ان القمة هي مناسبة لتقييم الاتصالات التي قامت بها اللجنة تمهيدا للبدء في تنفيذ الخطوات نحو حل المشكلة اللبنانية واشار الى ان افاق الحل هي اعادة الحياة الى المؤسسات الدستورية وبسط سيادة لبنان على كل اراضيه وتحقيق الوفاق الوطني.

واعرب السيد الفيلالي عن تفاؤله بامكان ايجاد حل للمسألة اللبنانية. وقال ان اللجنة الثلاثية تتمتع بمصداقية لدى الاطراف اللبنانيين وعلى المستوى الدولي مؤكدا ان بامكان العرب ان يجدوا حلولا لمشاكلهم.

وقمة الامس هي الثانية التي يعقدها قادة دول اللجنة الثلاثية الذين كانوا قد عقدوا لقاء مماثلا في الرباط بينما عقد اجتماعان على المستوى الوزاري احدهما في جدة والآخر في الجزائر.

وقال المراقبون ان اللجنة الثلاثية حصلت في الفترة الماضية على تأييد دولي واسع لجهودها من جانب الدول الكبرى ولاسيما فرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا اضافة الى دعم صريح من الامم المتحدة.

وفي بيروت ترقبت القيادات اللبنانية باهتمام نتائج قمة وهران واعربت عن املها في حدوث تحول سريع في الاوضاع.

واتفقت مصادر في شطري العاصمة على ان الايام المقبلة ستحمل اتفاقا جديدا وشاملا على وقف اطلاق النار يرافقه انهاء للحصار واستأثرت القمة باهتمام وسائل الاعلام اللبنانية.

أين ذهب نميري من القاهرة ؟

الولايات المتحدة وبريطانيا تنفيان وصول الرئيس السوداني السابق

واشنطن - لندن - «الشرق الاوسط»:

نفى مسؤول امريكي امس ان يكون الرئيس السوداني السابق جعفر نميري قد وصل الى الولايات المتحدة بعدما تردد انه قرر الانتقال من مقر اقامته في القاهرة الى احدى الدول الاجنبية، قيل ان الولايات المتحدة من بينها.

وقال المسؤول في رده على سؤال لـ «الشرق الاوسط»: «ان نميري ليس في الولايات المتحدة، على حد علمي حتى الان».

وعما اذا كان نميري تقدم بطلب للحصول على تأشيرة للدخول الى الولايات المتحدة قال المسؤول «ليس لدي اي فكرة، حتى الان، عن هذا الموضوع الذي بدأ الحديث يكثر عنه في الايام الماضية».

وقال مسؤول آخر: «ان نميري لم يتقدم حتى الان بطلب تأشيرة للدخول الى الولايات المتحدة».

واضاف ردا على سؤال حول ما اذا كانت الحكومة الامريكية ستمنحه التأشيرة اذا طلبها: انه لا يستطيع التعليق على الموضوع قبل التقدم بطلب التأشيرة، لكنه قال ان الاجراءات المتبعة في مثل هذه الحالة هي ان الجهات المعنية تبدأ بدراسة الطلب عندما يصل اليها.

ومن ناحية اخرى اكدت وزارة الخارجية البريطانية امس ان نميري لم يتقدم حتى الان بطلب تأشيرة دخول الى بريطانيا.

وقال متحدث باسم الخارجية البريطانية في رده على سؤال لـ «الشرق الاوسط» حول الانباء التي ذكرت ان نميري ربما غادر القاهرة الى لندن بغرض الزيارة والعلاج: «ان اي معلومات من هذا النوع لا علم للخارجية بها حتى الساعة».

ورفض المتحدث التعليق حول ما اذا كان نميري سيمنح تأشيرة ام لا، قائلا ليس بامكاننا الاجابة عن ذلك في الوقت الحاضر.

وعلى صعيد آخر، قالت مصادر مطلعة في الخرطوم إن التحقيق داخل القوات المسلحة

(التتمة على ص ٢)

في
الشرق الأوسط
اليوم

«مائة عام من اليقظة»

ملف بمناسبة بداية الذكرى المئوية للعمالقة الثلاثة
طه حسين، عباس العقاد، ميخائيل نعيمة، صفحة «الثقافة والأدب»

في كتابه المثير الذي تنفرد بنشره جريدة العرب الدولية
عندما أصبح جمال عبد الناصر مزعجاً
«سي. آي. ايه» أدارت برامج اذاعة القاهرة

وفي
الشرق الأوسط
الاسبوعية

باتريك سيل الصحفي العربي - البريطاني
يروي تجربته مع الزعماء العرب
الملك حسين، حافظ الأسد، جمال عبد الناصر

أمضى ليلته في الصين وهانوي في انتظاره

١٨ ساعة غامضة أثارت القلق على عرفات

لندن - «الشرق الاوسط» من زكي موسى:

وضع وصول الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى العاصمة الفيتنامية امس بدعوة رسمية من حكومتها، حدا للتكهنات التي اثارها تأخر وصوله الى هانوي حوالي ٢٤ ساعة مما دفع بعض المراقبين الى حد القول ان الطائرة ربما تعرضت لأذى بعد مغادرة الرئيس الفلسطيني بيونغ يانغ منهيا زيارة رسمية لكوريا الشمالية استقبل خلالها استقبالا رسميا وشعبيا بصفته رئيس دولة.

وقد زاد من حدة التكهنات اعلان وكالة الانباء الكورية الشمالية لنبأ مغادرة السيد عرفات وانتظار المسؤولين الفيتناميين له في قصر الضيافة بعد ان فرشوا له البساط الاحمر وعلقوا لافتات الترحيب به في طرقات بنوم بنه الرئيسية.

وحسب قول مدير مكتب الرئيس الفلسطيني في تونس الدكتور سامي مسلم لـ «الشرق الاوسط» فان الطائرة التي كانت تقل السيد عرفات والوفد المرافق له والذي يضم كلا من السيد سليمان النجاب عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، وسليمان الشرفي مستشاره للشؤون العربية اضطرت للهبوط في مطار بكين بعد تعرض احد محركاتها لعطل فني مما اقتضى الاقامة في العاصمة الصينية حيث استقبله مسؤولون من الخارجية الصينية رافقوه الى قصر الضيافة المركزي «دياو اي تاي» المخصص لكبار الزوار.

وقد استغرق اجراء الاصلاحات اللازمة على الطائرة وبعض التجارب مدة ١٨ ساعة. استأنف بعدها الرئيس الفلسطيني رحلته الى هانوي.

وكان الغموض حول الجهة التي حل بها السيد ياسر عرفات قد زاد نظرا الى ان مدير مكتب منظمة التحرير في الصين لم يبلغ بوجود السيد عرفات فيها، مما جعله يرد على اكثر من اتصال هاتفي تلقاه من العواصم المختلفة عن عدم علمه بوصول ابو عمار الى الصين او مروره في اجوائها.

يضاف الى ذلك ان برج المراقبة في مطار نوي باي اعلن عدم تلقيه مساء امس الاول اي اشارة تفيد بموعد وصول طائرة الرئيس الفلسطيني، بينما ذكر متحدث باسم مكتب المنظمة في هانوي انه لا يملك اي معلومات عن اسباب غياب عرفات.

وقد اعلن المتحدث باسم منظمة التحرير الفلسطينية السيد احمد عبد الرحمن من تونس نبأ وصول الرئيس الفلسطيني الى هانوي في الساعة التاسعة والنصف من صباح امس بعدما تأخر عن موعد الوصول المحدد بثماني عشرة ساعة بسبب وقوع عطل فني يتعلق بالملاحة الجوية.

ومما يذكر ان زيارة السيد ياسر عرفات الى فيتنام هي جزء من جولة آسيوية قام بها وشملت كلا من باكستان حيث التقى فيها برئيسة الوزراء بي نظير بوتو ومسؤولين في حركة المجاهدين الافغان ثم حط ببكين لبعض الوقت والتقى مسؤولين في وزارة الخارجية قبل ان يواصل رحلته الى كوريا الشمالية وفيتنام.

سويسرا تسلم غطاس لألمانيا بتهمة الاحتيال

بون - «الشرق الاوسط» من احمد كمال حمدي:

اعلنت النيابة العامة الالمانية المكلفة بملاحقة الجرائم الاقتصادية في دسلدورف، انه تم الاتفاق مع السلطات القضائية السويسرية لتسليم رجل الاعمال اللبناني خليل غطاس الى المانيا الاتحادية لمحاكمته بتهمة الاحتيال والرشوة والمضاربة بأموال الغير وذلك خلال الشهرين المقبلين الأمر

(التتمة على ص ٢)

ملامح تسوية ترافق تعزيز صلاحيات رئيس جمهورية إيران

عريضة وقعها رفسنجاني بترشيح أحمد الخميني رئيسا للبرلمان

طهران - وكالات الانباء: بدا امس ان رئيس مجلس الشورى الايراني علي هاشمي اكبر رفسنجاني قطع خطوة حاسمة على طريق تعزيز صلاحيات رئاسة الجمهورية التي يرجح ان يتولاها بعد انتخابات الشهر المقبل لكن في اطار تسوية تقضي باسناد منصبه الحالي الى احمد الخميني نجل الزعيم الايراني الراحل.

فقد اعلنت اذاعة طهران امس ان الهيئة المكلفة باعادة النظر في الدستور قررت في اجتماع عقدته امس الاول ان يتولى رئيس الجمهورية ايضا مهام رئاسة الوزراء ومعها المسؤولية المباشرة عن شؤون التخطيط والميزانية والسلطة الادارية وبذلك يصبح رئيس الجمهورية مسؤولا عن اعمال الوزراء امام مجلس الشورى (البرلمان).

ويعطي التعديل رئيس الجمهورية صلاحية اختيار الوزراء على ان تطرح الثقة بهم في البرلمان علما بأن عدد الوزراء وصلاحياتهم محددة في الدستور.

وفي جلسة لمجلس الشورى امس نقلت اذاعة طهران وقائعها مباشرة اقترح ٢٠٥ نواب بينهم رفسنجاني (من اصل ٢٧٠ نائبا) ان يتولى احمد الخميني منصب رئيس المجلس.

وقال مصدر نيابي ان اعضاء مجلس الشورى سيوجهون الى احمد الخميني رسالة بهذا المعنى على اساس انهم يعتبرون ان ابن المرشد السابق للثورة يجب ان يتولى رئاسة مجلس الشورى نظرا للخبرة التي اكتسبها طوال الاعوام العشرة التي امضاها الى جانب والده.

ورأى مراقبون ان توقيع رفسنجاني على الرسالة الى جانب النواب الآخرين يعكس رغبته في تفادي احتمال خوض احمد انتخابات الرئاسة الامر الذي سيضطره حينذاك الى مواجهة من كان الاقرب الى «المرشد» السابق مع كل ما يعنيه ذلك.

وفي نيويورك نقلت امس صحيفة «نيويورك تايمز» عن الرئيس الامريكي جورج بوش قوله ان مبادرة ايران الى تحسين علاقاتها مع موسكو «لا تقلقه ابداً».

واستبعد الرئيس بوش حدوث تبدل ملموس في العلاقات بين واشنطن وطهران رغم وفاة الخميني. وقال ان السعي الى تحسين العلاقات مع ايران «سيكون له حتى في الوقت الحاضر مفعول عكسي».

واضاف بقوله: مازالت هناك بعض المشكلات التي تعلم ايران جيدا انها ستستمر في التأثير على علاقاتنا. واشار الرئيس بوش الى تورط ايران في عمليات ارهابية فضلا عن دورها في احتجاز الرهائن الامريكيين في لبنان.

من جهة اخرى جدد «مرشد» ايران الجديد علي خامنئي رغبة بلاده في تحقيق السلام. وقال في كلمة خلال استقباله امس عددا من افراد التعبئة من مختلف انحاء ايران: اننا نؤيد المفاوضات التي تؤدي الى تحقيق السلام.

القليبي يزور مصر قريباً

القاهرة - مكتب «الشرق الأوسط»:

يقوم الشاذلي القليبي، الأمين العام لجامعة الدول العربية، بزيارة لمصر قريبا في أول زيارة له لمصر بعد مشاركتها في مؤتمر قمة الدار البيضاء الذي عقد خلال الشهر الماضي.

وصرح أمس السيد المنجي الفقيه، مستشار القليبي، الذي يزور مصر حاليا.

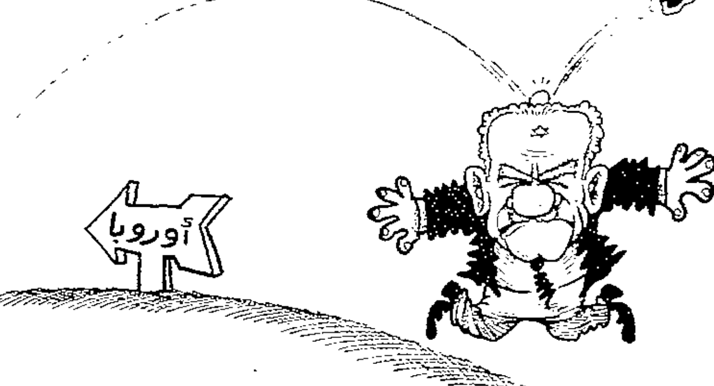
إنه اجرى خلال زيارته محادثات مع الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصري تناولت سبل دعم الجامعة العربية وتطويرها.

واضاف انه بحث كذلك مع المسؤولين المصريين بعض الأمور المعلقة بين مصر والجامعة وناقش معهم الاقتراحات التي اعدها مجلس الجامعة العربية لعرضها على الدول الأعضاء لتعديل ميثاق الجامعة.

وأوضح أن هذه التعديلات تتضمن بندا خاصا يتيح لمجلس الجامعة اتخاذ القرارات بالاغلبية بدلا من شرط الاجماع السابق وأن تكون هذه القرارات ملزمة للدول الأعضاء

في موقف يتخطى "إعلان البندقية"

قمة المجموعة الأوروبية تطالب باشراك المنظمة في عملية السلام



مدريد - وكالات الانباء: في موقف جماعي هو الاول من نوعه منذ «اعلان البندقية» عام ١٩٨٠ دعت قمة المجموعة الاوروبية امس في مدريد الى اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وكان وزير الخارجية الاسباني فرنشيسكو فرنانديز اوردونيز قد كشف هذه الخطوة صباح امس في مؤتمر صحفي تحدث فيه عن الجانب المتعلق بأزمة الشرق الاوسط في مقررات القمة.

وقال اوردونيز ان وزراء الخارجية طالبوا اسرائيل بالاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني والتأكيد على عقد المؤتمر الدولي للسلام تحت اشراف الامم المتحدة مع مطالبة الاطراف العربية بالاعتراف باسرائيل.

واضاف ان الوزراء ابدوا موافقتهم على مشروع اسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل الخاص باجراء انتخابات في الاراضي المحتلة ولكن بشرط ان تكون هذه الانتخابات مقدمة لاجراء لاحق من اجل السلام.

وقال اوردونيز ان هناك صياغة جديدة في ما يتعلق بمنظمة التحرير الفلسطينية التي يجب ان تشارك في عملية السلام وليس مجرد ان يكون لها ارتباط فقط بهذه العملية.

واوضح الوزير الاسباني ان بيان المجموعة يعرب عن القلق لتدهور الموقف في الاراضي التي تحتلها اسرائيل بما في ذلك

(التتمة على ص ٢)







ثمن النسخة: ... العراق ١٥٠ فلس ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن ٢٥٠ فلسا ● اليمن ٥ ريالات ● سورية ٦ ليرات ● لبنان ١٠ ليرات ● مصر ...
Price List: ... Germany 3DM • Great Britain 60p • Greece 250DRs • India 10R • Indonesia 1600Rp • Japan 250Yen • Italy 2500Lr • Luxemborg 35LFr • Malta 45C • ...

قسائم بنزين للمرة الاولى في لبنان

عون يؤيد اتفاقاً حول الاصلاح ويتمسك بالاحترام الكامل للسيادة

بيروت ـ «الشرق الأوسط» ـ ووكالات الانباء:

نقلت مصادر مطلعة في بيروت الشرقية عن رئيس حكومة العسكريين العماد ميشال عون قوله إنه لن يعارض أبدا اي اتفاق بين الأطراف اللبنانيين على الاصلاحات السياسية والدستورية، لكنه لن يقبل مطلقا باعطاء الدول المجاورة للبنان اي امتيازات او حقوق في أراضيه تتعارض وسيادته الكاملة.

وقالت المصادر إن عون أعرب مجددا عن اقتناعه أن النظام اللبناني يحتاج إلى اصلاح وتطوير، لافتا أن العقلية التي حكمت الدولة منذ ١٩٤٣ اساءت تطبيق النصوص ولم تقم ببناء الشباب اللبناني على قواعد وطنية واضحة وموحدة.

وأضاف ان الحل القابل للحياة والقادر على مواجهة اي متغيرات على الساحة الاقليمية هو الحل الذي يتوصل إليه الأطراف عبر حوار حر وبلا اكراه. ورأى أن اي اعادة نظر في النظام يجب أن تهدف إلى توفير العدالة لكل اللبنانيين وفي ظل دولة سيدة تشكل ضمانة للجميع بلا استثناء.

ونسبت المصادر إلى عون أن المسألة التي لا يقبل أن تكون موضع نقاش هي سيادة لبنان على اراضيه وبحدوده المعترف بها دوليا. وقال إنه سيعارض تماما اعطاء لبنان او أجزاء منه «جائزة ترضية لأحد».

وأكد انه لا يقبل باعطاء اسرائيل اي امتيازات في لبنان يمكن أن تطالب بها تحت شعار الترتيبات الأمنية وانه لن يقبل في المقابل باعطاء امتيازات لسورية يمكن ان تطالب بها تحت شعار «العلاقات المميزة».

وكان عون قد أعلن أمس الأول في لقاء صحفي: نقولها لكل العالم، اننا نرفض أن يبقى جندي واحد على أرضنا كما نرفض اي صيغة من شأنها تمكين الاخرين من استخدام لبنان. وأكد أنه سيعارض اي حل «يضحي باستقلال لبنان وسيادته لمصلحة اي طرف خارجي كائنا من كان».

وقالت المصادر إن عون أبلغ موقفه هذا إلى سفراء الدول الكبرى المعتمدين في بيروت، وكذلك إلى جهات عربية عدة.

ورحبت مصادر قريبة من عون بتصريحات المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية أمس الأول والتي دعا فيها إلى «رفع جميع الحصارات فوراً ودون شروط بما فيها حصار بيروت الشرقية التي تفرضه سورية». وقالت المصادر إن العبرة تبقى في ترجمة هذه المواقف إلى خطوات عملية.

على صعيد آخر، بدأ أمس في المناطق الشرقية وللمرة الاولى منذ استقلال لبنان في عام ١٩٤٣ توزيع قسائم للبنزين صادرة عن حكومة العسكريين.

وجاءت خطوة التقنين هذه بسبب الحصار المفروض على موانيء المناطق الشرقية التي تعرضت أمس لقصف مدفعي بهدف منع السفن من الاقتراب، وأصابت القذائف بعض الأحياء السكنية في الشرقية، في حين سقطت قذائف اخرى على كورنيش المنارة في بيروت الغربية.

على صعيد آخر، اطلق مسلحون مجهولون النار ليل الاثنين/ الثلاثاء امام سجن بيروت في محلة الظريف في بيروت الغربية. وحصل على الاثر تبادل لاطلاق النار دام نحو نصف ساعة وتبعه انتشار مسلح في المنطقة.

ويذكر أن مسلحين كانوا قد هاجموا سجن بيروت ليلة ٩ـ١٠ مايو (ايار) وأطلقوا نحو مائتي سجين وقتلوا أحد أفراد الشرطة التي تمكنت لاحقا من استعادة ٧٠ سجيناً.

واشنطن تكشف عن صفقة ايرانية لشراء مواد كيماوية من مصنع هندي

نيويورك ـ وكالات الأنباء: أعلنت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية امس ان شركة المانية غربية توسطت في صفقة طلبت فيها ايران الحصول على مئات الأطنان من المواد الكيماوية المستخدمة في صنع غاز الخردل السام من مصنع هندي.

وقالت الصحيفة نقلا عن مسؤولين امريكيين لم تنشر اسماءهم: إن الحكومة الأمريكية حاولت منع الصفقة وسعت إلى طرد دبلوماسي ايراني من بون.

وقال المسؤولون إن الولايات المتحدة ابلغت حكومة المانيا الغربية يوم السبت الماضي بتفاصيل الصفقة، وقالت إن شركة المانية غربية مقرها دوسلدورف قامت بدور «الوسيط». ولم تذكر الصحيفة اسم الشركة.

ونسبت الصحيفة إلى مسؤول امريكي قوله إن المواد الكيماوية التي بيعت صنعت في الهند. وقال مسؤولون في الولايات المتحدة والمانيا الغربية ان الجانب الاكبر من الصفقة لم يسلم بعد.

وأضافت الصحيفة ان الولايات المتحدة سعت إلى طرد دبلوماسي ايراني اسمه سعيد كريم علي صحاني من المانيا الغربية. وقالت إنه نسق عمليات شراء سرية لمواد تستخدم في صنع اسلحة كيماوية.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن متحدث باسم السفارة الألمانية الغربية قوله إن حكومة بون تحقق في الأمر.

محاكمة «مفتي الجهاد» في مصر

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

قررت محكمة جنايات الفيوم في جلستها امس استمرار حبس الدكتور عمر عبد الرحمن مفتي تنظيم الجهاد بمصر وتقديمه لمحكمة أمن الدولة العليا طوارىء في ٦ اغسطس (آب) المقبل بتهمة التجمهر والقاء متفجرات على الجمهور اثناء عرض مسرحية (اصل وخمسة).

قطار سريع بين الدار البيضاء والجزائر

الرباط ـ ر : يدرس المغرب تسيير قطار سريع بين الدار البيضاء والجزائر العاصمة الامر الذي سيقلل وقت الرحلة بين المدينتين الى خمس ساعات بدلا من ٢٤ ساعة الآن.

وصرح السيد موسى موسوي المدير العام للسكك الحديدية المغربية بأنه تم التوصل الى اتفاق مع هيئة السكك الحديدية في فرنسا لاجراء الدراسات الميدانية للمشروع.

وقال السيد موسوي ان القطار سيسير بسرعة ٣٠٠ كيلومتر في الساعة وسيتوقف في الرباط وفاس ووجدة ووهران اثناء الرحلة التي يبلغ طولها ١,٣٠٠ كيلومتر.

وكانت الرحلات العادية لقطارات الركاب بين المغرب والجزائر قد استؤنفت هذا الشهر بعد توقف استمر ١٢ عاما.

غالي لدى استقباله جرانوت امس

بطرس غالي يستقبل مسؤولا اسرائيليا

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية الدكتور بطرس غالي لدى استقباله امس لأمين عام حزب مابام الاسرائيلي اليعازر جرانوت الذي يزور القاهرة حاليا لاجراء محادثات حول السلام في المنطقة.

وأكد الدكتور غالي خلال اللقاء، الذي يعتبر الاول من نوعه بين مسؤول في الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم في مصر وحزب مابام الاسرائيلي، على ضرورة مواصلة الجهود لحل القضية الفلسطينية للتوصل الى سلام عادل ودائم وشامل في المنطقة.

ومن جهته اكد لطيف دوري مسؤول الشؤون العربية في حزب مابام الذي حضر المقابلة ان المباحثات تناولت الوسائل الكفيلة بدفع جهود السلام في الشرق الاوسط.

واضاف دوري ان مابام يعتبر الانتفاضة الفلسطينية حركة تحرر وطني ويدين الاجراءات «الاستفزازية» التي تفرضها الحكومة الاسرائيلية.

نواب في الليكود يدعون لمسيرة تهدف الى استفزاز الفلسطينيين في الضفة وغزة

القدس المحتلة ـ وكالات الأنباء: فرضت قوات الاحتلال الاسرائيلي امس حصاراً على بلدة طيبة قرب رام الله في الضفة الغربية المحتلة اثر اصابة جندي بجروح في رأسه بعد رشق دورية اسرائيلية بالحجارة.

وأشارت الأنباء الواردة من الأراضي المحتلة صباح أمس أن ١١٠ مواطنين فلسطينيين اصيبوا بجروح مختلفة خلال المواجهات العنيفة التي جرت مع قوات الاحتلال في عدد من المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية الليلة قبل الماضية.

ورداً على عمليات المقاومة الفلسطينية، قامت قوات الاحتلال بمداهمة عدد من القرى والمخيمات في الضفة الغربية وقطاع غزة، من بينها قرية سنيريات في قلقيلية، واعتقلت عدداً من المواطنين الفلسطينيين.

وأشارت الأنباء الواردة من القدس المحتلة إلى أن سلطات الاحتلال بدأت في شق طريق استيطانية جديدة في قرية حوسان قرب بيت لحم لاستخدامها لتسهيل مرور الدوريات الاسرائيلية في المنطقة.

كما جرفت سلطات الاحتلال بعض الأراضي الزراعية في قرية حوسان وأبو رديس في القدس، وأغلقت مداخل مخيمات وقرى قبطايا وجنين والدهيشة وبيت لحم، ومنعت أهالي يطا ونابلس وطولكرم من السفر.

وذكرت هذه الأنباء ان توترا شديداً يسود المواطنين الفلسطينيين بسبب تدخلات سلطات الاحتلال في أعمال الوقف الاسلامي حول الترميمات والصيانة في المسجد الأقصى وساحاته والمباني الاسلامية في القدس حيث تطالب الحركة الصهيونية المسماة «امناء جبل الهيكل» بتكريس السيادة الاسرائيلية على منطقة المسجد الأقصى المبارك، ورفع دعاوى أمام المحكمة العليا الاسرائيلية لمنع اشراف الأوقاف الاسلامية على المقدسات والاملاك الاسلامية.

وعلى صعيد آخر، قالت المجموعة البرلمانية لحزب ليكود الذي يتزعمه اسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل امس انها ستقوم «بنزهة طويلة» سيراً على الاقدام عبر قرى عربية قريبة من مدينة رام الله في الضفة الغربية المتحلة غداً.

وقال التلفزيون الاسرائيلي إن هذه المجموعة دعت الآف الاسرائيليين إلى الاشتراك في «نزهات» مماثلة في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين لاثبات «ان اليهود لهم حق في الأراضي المحتلة التي تشهد انتفاضة فلسطينية» على الاحتلال الاسرائيلي منذ ١٨ شهراً.

وقال عضو الكنيست (البرلمان الاسرائيلي) من حزب ليكود روفين ريفلين: «لا نستهدف أن يكون هذا استفزازاً إلا إذا كانت الصهيونية استفزازا. اعتقد أن لكل يهودي الحق في أن يكون موجوداً في أرض اسرائيل».

وكان مستوطنون يهود قد اشتبكوا مع مواطنين فلسطينيين عدة مرات اثناء «نزهات» استفزازية في الضفة الغربية المحتلة، وأسفر عدد من هذه الحركات الاستفزازية اليهودية عن سقوط فلسطينيين بين قتيل وجريح.

وقال عضو الكنيست عن حزب العمل حاييم رامون «ما تفعله مجموعة ليكود هو سكب البنزين على النار وزيادة الأمر صعوبة على الجيش في القيام بدوره في تخفيف مستوى العنف».

ويأتي الاعلان عن هذه الخطوة الاستفزازية من جانب نواب الليكود في الوقت الذي كشف فيه استطلاع للرأي العام أن نصف الاسرائيليين يؤيدون الأعمال الانتقامية التي يقوم بها المستوطنون اليهود ضد العرب.

وأشارت نتائج الاستطلاع الذي نشرته صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية أمس ان اسرائيليا واحدا من كل اثنين يبرر ردود المستوطنين العنيفة عندما يتعرضون للرشق بالحجارة في الأراضي المحتلة.

ورد ٤٤ في المائة من الذين سئلوا بالايجاب على سؤال: هل توافقون على الردود العنيفة للمستوطنين الذين تهاجم سياراتهم بالحجارة من قبل العرب؟ وأجاب ٤٤ في المائة سلبا عن هذا السؤال.

أوروبا تتخطى «إعلان البندقية»

تتمة المنشور ص ١

اغلاق المدارس العربية في الوقت الذي تستمر فيه الانتفاضة الفلسطينية المندلعة منذ ١٨ شهراً.

واضاف ان خطة شامير المثيرة للجدل لاجراء انتخابات فلسطينية في الاراضي المحتلة قد تكون مفيدة ولكن في حالة الاستجابة فقط لثلاثة شروط وهي ان تكون الانتخابات جزءا من عملية سلام شاملة وان يسمح للناخبين العرب في القدس العربية بالمشاركة فيها والا تستبعد عملية الانتخاب اي حلول للصراع العربي ـ الاسرائيلي مثل التخلي عن الارض المحتلة في مقابل السلام.

وصرح مارك ايسكنز وزير خارجية بلجيكا بان هذا التغير يشير الى غضب المجموعة الاوروبية مما تعتبره معارضة من جانب الحكومة الاسرائيلية لانعقاد مؤتمر للسلام في الشرق الاوسط تحت رعاية الامم المتحدة.

وقال: ان الدول الاثنتي عشرة تعبر عن ضيقها من تباطؤ الحكومة الاسرائيلية في الاعداد لانعقاد مؤتمر دولي.

على صعيد آخر وقبل ساعات من اختتام القمة اكد مسؤول في المجموعة الاوروبية انه تم التوصل الى اتفاق حول خطة الوحدة النقدية استنادا الى حل وسط قدمه رئيس الوزراء الاسباني فيليبي جونزاليس ويتضمن اربع نقاط.

أمريكا وبريطانيا تنفيان وصول تميري

تتمة المنشور ص ١

السودانية حول محاولة الانقلاب الأخيرة انتهى وأن نتائجه سترفع إلى القائد العام للقوات المسلحة الفريق فتحي أحمد علي.

وقد أكد الفريق فتحي أحمد علي في تصريحات أمس أن التحقيق جرى بعيداً عن اي تدخل من السلطة السياسية او الصحافة. وأعرب عن أسفه في هذا المجال لأن الصحف نشرت بعض المعلومات وبعض التعليقات الظالمة والمجحفة بحق القوات المسلحة.

سويسرا تسلم غطاس

تتمة المنشور ص ١

الذي أكدته وزارة العدل السويسرية في مدينة بيرن.

وأشارت النيابة الى ان القوانين السويسرية تمنح اي شخص مطلوب للقضاء او معتقل على ذمة التحقيق، حق الاعتراض ورد قرار المحققين القضائيين خلال ثلاثين يوما، الأمر الذي تقدم به اللبناني غطاس الذي يرأس شركة «نمات اويل» السويسرية.

وتشير التهمة الموجهة الى غطاس، والمطلوب من اجلها الى انه قدم رشوة ضخمة لمدير مبيعات النفط لدى مؤسسة «كلوكنر» الألمانية الكبيرة فولجانج تسشمار، المقبوض عليه حاليا في سجن مدينة دويسبرج الالمانية القريبة من مدينة دسلدورف، لعقد صفقة نفطية ضخمة، مما سبب خسارة لهذه المؤسسة الالمانية لا تقل عن ٦٠٠ مليون مارك (حوالي ٣٠٠ مليون دولار)، وأدى الى انهيار الشركة، وبيعها الى مؤسسة «فياج» الالمانية التي تعمل في ميدان النفط والطاقة، بعد ان قدم مصرف «دويتشه بنك» ضمانة مالية بالمبلغ انقذها من الافلاس.

وعينت سيدة امريكية لادارة المؤسسة هي تانسي كروب، التي استطاعت تقليص الخسارة وتحويل الصفقة التي كانت مسجلة بشكل صوري، الى صفقة فعلية ساعدت على خفض الخسارة التي كانت متوقعة.

وكان تاجر النفط اللبناني قد القي القبض عليه في سويسرا، بعد تفتيش مقر شركته «نمات اويل» بطلب من السلطات الالمانية، وقد انكر مدير الشركة علاقته بشركة كلوكنر الالمانية الغربية او تسشمار، لكن المستندات التي عثر عليها اكدت ان هذه الصلة كانت تتم عن طريق شركة صغيرة يملكها التاجر اللبناني مسجلة في بنما، تمارس مع شركة كلوكنر الصفقات المتعلقة بتجارة النفط.

وكانت شركة نمات اويل السويسرية ـ اللبنانية قد واجهت خلال العام الماضي ومطلع العام الحالي ١٩٨٩ مصاعب مالية كبيرة بسبب تفاوت اسعار النفط في العالم، واشرفت على الافلاس نهائيا، ولكنها تقدمت في مطلع شهر يونيو (حزيران) الحالي بطلب الى السلطات السويسرية بتأجيل اعلان افلاسها حتى آخر شهر نوفمبر (تشرين الثاني).

وكانت هذه الشركة قد تأسست في سويسرا في السبعينات بعد ادماج شركتي «توتال» الفرنسية و«تكساكو ـ سويسرا»، وتحويلهما الى مؤسسة نفطية عالمية، تملك عدة محطات للبنزين في سويسرا، تعود ملكيتها الى اللبناني خليل غطاس.

ASHARQ AL-AWSAT (USPS 720-210) Published daily by Saudi Research & Marketing, U.K (Ltd.), 1331 Pennsylvania Avenue N.W 920 Washington, D.C 20004
SUBSCRIPTION RATES : One Year $300.00 Six Months $150.00 second-class postage paid at Washington, D.C and additional mailing offices
POSTMASTER: Send address changes to Asharq al-Awsat C.O Saudi Research & Marketing, Inc 1331 Pennsylvania Avenue, N.W Suite 920 Washington, D.C 20004

رئيس المجلس النيابي اللبناني لـ «الشرق الأوسط»

سنة ١٩٨٩ سنة الحل والآمال معلقة على الثلاثية
والمطلوب وفاق وطني وعلاقات ثابتة وواضحة مع سورية

بيروت ـ «الشرق الأوسط»:

قبل ايام توجه رئيس المجلس النيابي اللبناني السيد حسين الحسيني فجأة من دمشق إلى روما واجرى هناك لقاءين طويلين مع البطريرك الماروني نصر الله بطرس صفير لم يحققا النتائج المرجوة. وبرغم ان السيد الحسيني يفضل عدم الخوض في هذه «المهمة»، فقد علم انه حمل إلى البطريرك صفير افكاراً حول موافقة سورية على رفع الحصار عن المناطق الشرقية في مقابل قيام شخصيات من هذه المناطق ببدء حوار مع دمشق. لكن العقبة التي حالت دون النجاح هي ان الحسيني اقترح حواراً يستبعد منه تماماً رئيس حكومة العسكريين العماد ميشال عون في حين اعتبر صفير ان نجاح الحوار يستلزم مشاركة كل القوى الفاعلة. ولم يتغير موقف صفير برغم وصول الحسيني إلى حد تأكيد الموافقة على انتخاب شخصية معتدلة لرئاسة الجمهورية في مقابل ابقاء عون خارج الحل.

وفي الأيام القليلة الماضية كثف الحسيني، الذي انتهت ولايته في اكتوبر (تشرين الأول) الماضي من دون أن يتمكن المجلس من انتخاب خلف له، اتصالاته بالنواب، خصوصاً وأن كل التصورات المطروحة للحل في لبنان تعطي للمجلس النيابي دوراً بارزاً في بلورة هذا الحل.

في حديثه لـ «الشرق الأوسط» في بيروت، أعرب الحسيني عن اعتقاده «اننا نتجه نحو حل حقيقي»، مؤكداً أن «سنة ١٩٨٩ هي سنة الحل». ورفض الدعوة الأمريكية إلى حوار مع عون، مشدداً على «أن الحوار المنتج لحل ازمة لبنان هو الحوار بين المعتدلين».

وهنا نص الحوار معه:

● **كيف ستكون طبيعة عمل اللجنة النيابية لاقرار الوثيقة الدستورية. هل ستعمل منفردة ام بالتعاون مع اللجنة العربية الثلاثية؟**

ـ بالتعاون مع اللجنة العربية الثلاثية التي تمثل جامعة الدول العربية والتي بدأت عملها بخطوات صحيحة، وهي الأخذ في الاعتبار المشكلة اللبنانية بكل جوانبها، من هنا نرى التوجه العربي نحو استراتيجية الحل بكل مستوياتها الدولية والعربية والمحلية. ومن هنا نرى ايضاً انه عمل متوافق تماماً مع استراتيجية مجلس النواب التي سرنا عليها ولانزال نتشبث بها لانها وليدة الخبرة بكل المعطيات المتعلقة بالأزمة اللبنانية، وهذه الاستراتيجية قلناها ونكررها وهي تركز على ثلاثة اركان:

اولا: تطبيق القرارات الدولية في الجنوب والقاضية بسحب قوات الاحتلال الاسرائيلي من الاراضي اللبنانية حتى الحدود الدولية.

ثانيا: تحقيق الوفاق الوطني على اساس الاصلاحات الدستورية والتي تمكن اللبنانيين من رص صفوفهم في مواجهة الاخطار وللتمكن من اقامة حكومة مركزية قوية بعد اخراج لبنان من مأزقه الدستوري المتمثل بعدم انتخاب رئيس جديد للجمهورية. وهذه الحكومة المركزية الناتجة من الوفاق الوطني هي شرط أساسي لتطبيق القرارات الدولية في الجنوب والتي اشرنا إليها في الركن الأول.

ثالثا: ارساء علاقاتنا اللبنانية ـ السورية على قواعد ثابتة وواضحة بما يمكن لبنان من الافادة من طاقات سورية ودعمها، ذلك أن الوفاق الوطني يمكننا من الافادة من ذلك، لا أن نبقى نفرط بالطاقات السورية وبالدعم السوري، وكل فريق يحاول أن يوظف الدور السوري لمصالحه الشخصية او لآرائه الخاصة التي لا يمكن أن تكون معبرة عن ارادة اللبنانيين.

● **هل ستلتقي اللجنة العربية الكتل النيابية كلا على حدة؟**

ـ لا أعرف تفصيليا الرؤية التي توصلت إليها اللجنة في هذا الشأن ولكني قد طالبت وأطالب بالاستماع إلى النواب جميعاً بلا استثناء.

● **تردد اخيراً ان مجلس النواب اللبناني سيعقد جلسة في مصر او في المغرب لانتخاب رئيس للجمهورية؟**

ـ لا اعتقد أن ثمة حاجة إلى ذلك، فعندما يتم التوافق على السير في الاصلاحات ليس من مبرر أن تعقد الجلسات خارج لبنان. أما من أجل الاستماع إلى آراء النواب، إذا كان من المتعذر انتقال اللجنة إلى لبنان، يمكن دعوة النواب إلى خارج لبنان ولكن ليس على صعيد عقد جلسات واتخاذ قرارات او مواقف.

● **إذا كتب للآلية الامنية للجنة العربية ان تنجح، هل تعتقد ان ذلك سيوصل إلى قيام «بيروت الكبرى» كبقعة تجري فيها الانتخابات؟**

ـ لا. سنصل إلى لبنان الكبير وليس إلى بيروت الكبرى، فعندما تنجح اللجنة العربية في مهمتها فان ذلك يعني بسط سلطة الدولة على التراب اللبناني بكامله.

● **هناك من يردد، وخصوصاً زوار دمشق، ان انتخابات ستجرى خلال ٣ اشهر بينما الاوساط الجزائرية تتوقع اجراء هذه الانتخابات خلال شهرين؟**

ـ نحن نسعى لأن تجري الانتخابات الرئاسية غداً، فبقدر ما نتوصل إلى تفاهم في ما بيننا على الاصلاحات الدستورية وعلى شخص الرئيس العتيد بقدر ما نسرع إلى انجاز الانتخابات، وقبل ذلك اقرار وثيقة الاصلاحات السياسية.

● **لماذا لا تتحرك واشنطن وموسكو مباشرة لمعالجة الازمة اللبنانية؟**

ـ لأن الأزمة اللبنانية مسؤولية لبنانية اولا ومسؤولية عربية ثانيا ومسؤولية دولية ثالثا. فالمسؤولية اللبنانية هي المتعلقة بوجوب تحقيق الوفاق بين اللبنانيين، وهذا أمر على اللبنانيين ان يسعوا جاهدين للوصول إليه، ومسؤولية عربية لأن أساس المشكلة هو بسبب القضية الفلسطينية وتطوراتها المحزنة، والمسؤولية الدولية هي في القرارات الدولية التي لم تنفذ منذ عام ١٩٧٨ حتى اليوم والتي تقضي بانسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلي من الأراضي اللبنانية حتى الحدود الدولية. فهذه المسؤوليات موجودة وعلى كل جهة ان تتحمل مسؤولية عملها وان تباشر في تأدية ما عليها.

● **قبل القمة العربية كان الموقف الامريكي شيئا وبعد القمة اصبح شيئا آخر. وهناك دعوة امريكية لسورية ولكم وللرئيس الحص إلى الحوار مع العماد عون عبر عنها السفير الامريكي في بيروت جون مكارثي، ما هو رايكم في هذا الموقف، وهل تعتقدون ان واشنطن تخلت عن موقفها المؤيد للاصلاح السياسي في لبنان؟**

ـ إن ما وصلنا من الجهة الامريكية يؤكد أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تبدل موقفها المعلن بتأييد وحدة لبنان وسيادته واستقلاله وتطبيق القرارات الدولية في الجنوب، ومن المؤسف ان تصدر عن الادارة الأمريكية او عن بعض المسؤولين فيها تصريحات من شأنها ايجاد اجواء التشكيك بموقفها وهي دولة كبرى ولها مسؤولية فعلية في الأمن العالمي خصوصاً أنها عضو دائم في مجلس الأمن الدولي. وللأسف أن دولة في حجم الولايات المتحدة وبسبب ارتباطها مع اسرائيل تبدو وكأنها لا تملك سياسة ثابتة في الشرق الأوسط، كما أن المسؤولين في الادارة الأمريكية يتأثرون بشكل أو بآخر بالمصلحة الاسرائيلية، وكنا ومازلنا نقول للأمريكيين باننا نفهم ان تكون الولايات المتحدة مع اسرائيل بقدر ما اسرائيل هي مع الولايات المتحدة ولكن التجربة دلتنا على أن الولايات المتحدة هي مع اسرائيل، واسرائيل مع اسرائيل وليس مع الولايات المتحدة.

ولدينا آمال نرجو أن تكون صحيحة بان الادارة الأمريكية الجديدة بقيادة الرئيس بوش الذي يعرف الملف اللبناني وملف الشرق الأوسط معرفة حقيقية ومن معاونيه سواء وزير الخارجية جيمس بيكر او مساعده لشؤون الشرق الأوسط جون كيلي الذي خدم كسفير لبلاده في لبنان في الظرف العصيب ويعرف أن جوهر المشكلة في لبنان هو احتلال اسرائيل للأراضي اللبنانية وتدخل اسرائيل في شؤون لبنان الداخلية عن طريق اثارة الفتن تنفيذاً لمخططها الرامي إلى تفتيت لبنان تمهيداً لتفتيت المنطقة العربية بأسرها. من هنا نجد المسؤولية العربية حيث الخطر لا يتناول لبنان وحده، بل يطاول الدول العربية جميعاً.

فالمخطط الاسرائيلي يستهدف العرب جميعاً ومن واجبهم أن يقفوا الموقف الحازم والقوي لمواجهة هذا المخطط. قد تكون الفترة السابقة تحمل الاعذار للدول سواء بسبب نشوب حرب الخليج او بسبب اتفاقات كامب ديفيد وما رتبته على التضامن العربي لفترة طويلة، فضلا عن ضياع السياسة الفلسطينية وتأرجحها بين العمل بموجب مقررات قمة فاس الداعية إلى حل القضية الفلسطينية بالوسائل السلمية وبين استمرار تشبث السياسة الفلسطينية بالوجود الفلسطيني المسلح واستمرار التفجر في لبنان من جهة اخرى، هذا التأرجح ايضا ساهم كثيراً في استمرار الأزمة اللبنانية.

نجد انفسنا اليوم امام وفاق دولي انتج قراراً دوليا بحل النزاعات الاقليمية، وهذا القرار هو لمصلحة الوفاق الدولي قبل أن يكون لمصلحة البلدان التي تحولت مسرحاً لتفجرات اقليمية ونزاعات اقليمية. وهذا القرار بانهاء النزاعات الاقليمية شكل عاملا أساسيا في العودة إلى التضامن العربي للعمل في ضوء هذا القرار. من هنا الآمال كبيرة في أن تتوصل اللجنة العربية الثلاثية بما تضم من قيادات لها ثقلها الدولي والعربي والمحلي، خصوصاً عندما يتأكد التعاون بين هذه اللجنة والشقيقة الأقرب سورية التي هي المعنية بترجمة الارادة العربية من خلال ما تتمتع به من طاقات وامكانات وعلاقات لها تأثيرها في حل الأزمة اللبنانية.

● **في ضوء الموقف الأمريكي الجديد، هل انتم على استعداد للحوار مع العماد عون؟**

ـ برغم ما أشرت اليه وابداء أسفي على عدم الوضوح الكامل في السياسة الأمريكية، اعتقد ان الولايات المتحدة هي الأساس في قرار انهاء النزاعات الاقليمية ولها دور أساسي ايضا باعتبارها المؤثر الأساسي على اسرائيل، وتكاد تكون المؤثر الوحيد على اسرائيل في اجبارها على تطبيق القرار ٤٢٥ القاضي بانسحابها من الأراضي اللبنانية. وبرغم من مآخذنا على السياسة الأمريكية لا نستطيع ان ننكر او نتجاهل ما لها من دور أساسي في حل الأزمة اللبنانية.

● **هل يعني ذلك ان الحوار مع العماد عون غير وارد؟**

ـ لا اعتقد ان الادارة الأمريكية تعني ما قاله السفير مكارثي من دعوة إلى الحوار مع العماد عون. ذلك أن العماد عون ليس له أي موقع سياسي وليس رئيساً لحزب في لبنان او ممثلا لفئة لبنانية، فلكل فئة من يمثلها. وتعرف الولايات المتحدة أن الحوار المنتج لحل ازمة لبنان هو الحوار بين المعتدلين، ولا اعتقد أن الادارة الأمريكية هي من السذاجة إلى درجة أن تطلب معها من المعتدلين أن يتحاوروا مع المتطرفين، فهذا الحوار غير مجد وحوار المتطرفين مع المتطرفين ايضاً ينتج كوارث على لبنان. فالحوار الذي يعيد للبنان وحدته ووفاقه هو حوار المعتدلين لأنه علينا أن ندرك بأنه لا يمكن أن يبقى لبنان وأن يستمر وأن يخرج من محنته إلا على قاعدة الاعتدال والعدل. فتركيبة لبنان تفرض بالضرورة اتباع هذه القاعدة. فالمسألة ليست مسألة اشخاص ولا عداوات ولا صداقات شخصية في هذا الشأن، فضلا عن أن ما تورط به العماد عون هو أكبر بكثير مما يتصوره السفير الأمريكي في استنتاجاته الشخصية.

● **هل لبنان مقبل على هدنة أم على حل، وهل تتوقع انتخابات قبل العام ١٩٩٠؟**

ـ لقد قلت وعن اقتناع بأن سنة ١٩٨٩ هي سنة الحل، وفي اعتقادي اننا مقبلون على حل حقيقي لأن جميع المعطيات تشير إلى ذلك ولا يوجد أي مبرر لاستمرار المحنة اللبنانية. ومن العيب استمرار هذه المحنة التي الحقت بهذا الشعب افدح الخسائر وعرضته لاضخم الكوارث.

السيد حسين الحسيني

فكرة

مصطفى أمين

لكي يستمر التضامن العربي الجديد يجب ان تكون اعصابنا قوية. لا تهزنا الشائعات. ولا نندفع وراء الاكاذيب، ولا نعلن الحرب بناء على تصريح ملفق او حديث مدسوس! ما اكثر المرات خلال تاريخنا الحديث التي وقعنا فيها ضحية وثيقة مزورة صدقناها، وعادينا اشقاءنا من اجلها، وصدقنا اعداءنا بناء على المعلومات الكاذبة التي وردت فيها. وهكذا قطعنا العلاقات، واوقفنا الاتصالات، وشننا الحملات في الصحف والاذاعات.. وبعد وقت غير طويل اكتشفنا ان اعداءنا هم الذين يحركون سياستنا بالاكاذيب التي يخدعوننا بها.

ولهذا استرحت عندما قابل الرئيس حسني مبارك بهدوء وقوة اعصاب تصريحات السيد صادق المهدي رئيس وزراء السودان، التي اتهم فيها مصر ظلماً بالتواطؤ مع الرئيس السابق جعفر النميري لعمل انقلاب عسكري في السودان. إن حسني مبارك قال تعقيباً على هذه التصريحات «إن ما يشغل كل وقتي المشكلات التي تواجه بلدنا ودفع عملية التنمية والبناء». لم يقل كلمة واحدة ضد المهدي، ولم يظهر عليه الغضب والاستياء من هذا الاتهام الظالم، ولم تفلت اعصابه ولم يهدد ويتوعد كما كان يحدث في الماضي. وهذه السياسة العاقلة هي التي ادت إلى النجاح الكبير الذي حققته مصر في مؤتمر الدار البيضاء. وهذا هو نفس ما حدث عندما اذاعت وكالات الانباء تصريحات منسوبة إلى العقيد معمر القذافي قال فيها «إن الرئيس حسني مبارك اخبره خلال لقائهما بالدار البيضاء بان الولايات المتحدة تمارس سياسة اذلال يومية على مصر وشعبها ورئيسها، وانها تتحكم في لقمة عيش المصريين. وان حسني مبارك في ظل الظروف الراهنة لا يملك القدرة على مواجهتها إلا إذا وقف العرب إلى جانبه، ودعموه فعلا لا قولا، وساعدوه على استعادة حريته والتحرر من التبعية نتيجة حاجته»... لم تقم الدنيا وتقعد بعد هذه التصريحات ولم تحتج مصر. وفي اليوم التالي اعلنت وكالة انباء الجماهيرية الليبية ان الرئيس معمر القذافي لم يدل بتصريحات صحافية بعد مؤتمر القمة العربية بالدار البيضاء واعلنت الوكالة عن اسفها لقيام صحيفة «السفير» بهذا العمل المنافي للامانة الصحافية، واختلاق مقابلة لم تحدث. واهمية ما اعلنته الوكالة انه تكذيب لما نشرته جريدة «السفير» التي تعتبر في لبنان لسان حال العقيد القذافي...

الذي حدث هذا الاسبوع سوف يتكرر، وسوف تطلق تصريحات واكاذيب ومفتريات تحاول ان تفرق بين الزعماء العرب، وتدس بينهم الدسائس وتوقع بينهم. ولهذا يجب ان ننتبه ونفتح عيوننا، ونعرف ان خصومنا لا يطيقون ان تتفق كلمتنا او تتحد مواقفنا، والمستفيدون من الخلافات سوف يزعجهم التضامن ويشقيهم التفاهم، وتتعسهم وحدة الصفوف.

فلنزعجهم اكثر ونشقيهم اكثر بقوة الاعصاب!

بدء اجتماعات اللجنة الاردنية ـ الفلسطينية وصعوبات متزايدة أمام صندوق الدعم

عمان ـ وكالات الأنباء: بدأت في عمان أمس اجتماعات اللجنة الأردنية ـ الفلسطينية المشتركة لدعم صمود المواطنين في الاراضي العربية المحتلة.

وقد ترأس الجانب الأردني في اللجنة نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية السيد مروان القاسم، وترأس الجانب الفلسطيني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير السيد محمود عباس (ابو مازن).

وقالت مصادر الأمانة العامة للجنة إنه سيتم خلال هذه الاجتماعات تقييم نشاطات اللجنة ومسؤولياتها في ضوء الأوضاع المالية الصعبة التي يواجهها الصندوق المنبثق عنها بهدف دعم صمود مواطني الأرض المحتلة.

ومعلوم ان قرار فك الارتباط مع الضفة الغربية الذي اتخذه الأردن لم يشكل التنسيق والتشاور بين الأردن والمنظمة في نطاق هذه اللجنة.

وقال مسؤول في منظمة التحرير الفلسطينية امس إن صندوقاً شبه خاو من الأموال لمساعدة الفلسطينيين تحت الاحتلال الاسرائيلي قد يوقف برنامج مساعداته ما لم تدفع دول عربية أموالا متأخرة عليها.

وقال السيد محمد ملحم، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية إن الزعماء العرب تعهدوا بتقديم مليار دولار للصندوق على مدى عشر سنوات عند انشائه في عام ١٩٧٨ ولكن اكثر من نصف هذا المبلغ لم يدفع.

وأضاف إنه لا يعتقد أن النية تتجه إلى اغلاق مكاتب الصندوق الذي يتضمن كنزاً من المعلومات عن الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين. ولكن السيد ملحم سئل عما اذا كان الصندوق قد لا يعمل إلا كبنك للمعلومات فقط في المستقبل، فقال ما لم تتأمن الأموال فقد ينتهي الأمر به إلى هذه الحال.

واضاف ان فترة السنوات العشر انتهت ولكن الاحتلال لايزال قائما ولا يوجد حل.

وقال إنه اذا كانت هناك حاجة منذ عشر سنوات لانشاء هذا الصندوق فان الحاجة قد اصبحت اكثر اهمية الآن.

وانفق الصندوق نحو ٤٣٠ مليون دولار على ١.٧ مليون فلسطيني يعيشون في الأراضي المحتلة. واكبر الدول المساهمة في هذا الصندوق هي المملكة العربية السعودية، وتقدم الكويت وقطر والعراق وليبيا والجزائر ودولة الامارات العربية المتحدة مساهمات أيضاً.

وقال السيد ملحم إن المحادثات مع السيد القاسم ستتناول أيضاً الوضع في الأراضي المحتلة التي تشهد انتفاضة متصاعدة منذ اكثر من ١٨ شهراً وتحركات السلام في الشرق الأوسط.

بعد ادخال تعديلات مهمة عليه

مجلس النواب التونسي يناقش مشروع قانون العفو العام

تونس ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
شرع مجلس النواب التونسي في مناقشة مشروع قانون العفو التشريعي العام الذي كان الرئيس زين العابدين بن علي اعلن عن قرب اصداره منذ يوم ٩ ابريل (نيسان) الماضي بمناسبة اليوم الوطني للشهداء.
وقد اعدت الحكومة التونسية نص القانون واحالته على مناقشة اللجان المختصة في مجلس النواب، التي استدعت بصفة استثنائية ولاول مرة، ممثلي رابطة وجمعية حقوق الانسان والحريات العامة بتونس، وممثلي عمادة المحامين، وجمعية القانون الجنائي، للمشاركة في مناقشة بنود هذا المشروع.

وهذه اول مرة في تاريخ مجلس النواب، تدعى فيها هيئات من خارج اعضاء المجلس ولجانه للمشاركة في مناقشة مشروع قانون من القوانين.

وقد اتخذ المجلس هذه المبادرة نظرا للصبغة الوطنية العامة التي يكتسبها مشروع هذا القانون، ونظرا لكون مشروع القانون في حد ذاته يمثل تتويجا لجملة المبادرات ولوائح القوانين الجزئية والتنقيحات الدستورية المهمة، التي اقدم على اتخاذها نظام الرئيس بن علي الذي اقر التعددية السياسية، ووفر ضوابط الحريات العامة والفردية والاعلامية، وما اليها من الاجراءات التي تدعم النظام الديمقراطي في البلاد.

ويأتي مشروع قانون العفو العام، ليعزز المصالحة الوطنية بين مختلف التيارات السياسية والفكرية على تنوع وتعدد مشاربها وليمحو آثار جميع المظالم التي تضرر بسببها عدد كبير من رجال السياسة والفكر الذين عارضوا توجهات النظام السابق، وانشأوا احزابا او تنظيمات سياسية واجتماعية، واحيلوا اما على عدد من المحاكم الخاصة مثل المحكمة الشعبية او محكمة امن الدولة وغيرها من المحاكم الاستثنائية التي الغاها نظام العهد الجديد، وكذلك الذين احيلوا على محاكم الحق العام بسبب مواقف سياسية ولكنها صيغة في شكل مخالفات ادارية ومالية وغيرها مما وصف بسوء التصرف.

فمشروع قانون العفو العام، يهم جميع الذين نالهم غبن او ظلم من اجل آرائهم ومواقفهم السياسية منذ السنوات الاولى من الاستقلال الى اواخر ايام العهد الماضي.

وقد اسفرت مناقشات اللجان المختصة في مجلس النواب عن ادخال تعديلات مهمة على المشروع الاصلي، بموافقة وزير العدل. ونزلت فصول المشروع من ٩ الى ٧ فصول وهي تؤكد على ان العفو العام لا يتمتع به الا من ارتكبوا جرائم سياسية او كانت لهم دوافع سياسية، اما مساجين الحق العام فلن يشملهم مشروع العفو العام.

وتركزت مداخلات النواب في اللجان الخاصة على الجرائم ذات الصبغة المالية، او التلاعب بالاموال العمومية وسوء التصرف فيها، فطالب النواب بالتفريق بين الذين اساءوا التصرف في الاموال العمومية عن حسن نية ولم تتجر لهم منافع شخصية مباشرة. وبذلك وقع تعديل الفصل الاصلي الذي اعتمد عبارة (التلاعب بالاموال العمومية) وتمت صياغته بشكل يوضح الذين لا يشملهم العفو ـ اي الذين ارتكبوا جرائم الارتشاء والحصول على منفعة بوجه غير قانوني او الاستيلاء على اموال عمومية او سوء التصرف فيها بوجه غير شرعي. ويندرج في هذا الباب الذين اتلفوا بعض المكاسب العمومية خلال مظاهرات طلابية او عمالية، او الذين مارسوا اعمال عنف سواء نتج عنها ضرر وتشويه او لم ينتج اذ ان خيار الديمقراطية ينفي كلية اللجوء الى العنف للتعبير عن الرأي بطرق مشروعة.

ويشمل التعديل كذلك موضوع اعادة الذين تمتعوا بالعفو الى سالف نشاطهم في الادارات والمؤسسات التي كانوا يعملون بها ففي هذه الحالة التي تهم بعض العناصر من الجيش والامن الذين تورطوا في قضية التخطيط لقلب نظام الحكم او في قضية حرب التحرير، فان الامر يبقى متروكا لتقدير الادارة نفسها اذ انه كما ينص المشروع «لا يترتب عن العفو الرجوع وجوبا الى ممارسة الوظيفة او الخطة او المهنة المأجورة».

وخلاصة القول فان المتمتعين بالعفو التشريعي العام من خمسة اصناف:

١ ـ المحكوم عليهم من قبل المحكمة الشعبية التي انشئت اثر الاستقلال مباشرة، وحاكمت المعارضين لبورقيبة والذين كانوا منتمين لصالح بن يوسف، وسميت قضيتهم بقضية اليوسفية.

٢ ـ المحكوم عليهم من قبل المحكمة العسكرية في قضية المؤامرة التي وقعت سنة ١٩٦٣، لقلب نظام الحكم واشترك فيها بعض الجنود مع مدنيين من بعض قدماء المقاومة الوطنية مثل الازهر الشرايطي الذي اعدم مع مجموعة اخرى.

٣ ـ عناصر الاتجاه الاسلامي المحكوم عليهم من قبل محكمة امن الدولة باستثناء الذين مارسوا العنف.

٤ ـ المحكوم عليهم في قضية احمد بن صالح ومن اتهموا معه فيما سمي بقضية الخيانة العظمى، والتي جرت في السبعينات نتيجة لسياسة التعاضد الزراعي والتجاري (التعاونيات) الاشتراكية.

٥ ـ والمحكوم عليهم من طرف محاكم الحق العام خلال الثمانينات في قضايا ذات صبغة سياسية او لارتكابهم جرائم بدوافع سياسية.

فالذين حوكموا بصفة من الصفات المذكورة هم الذين سيشملهم العفو العام، وتمحى جميع السوابق المسجلة عليهم.

ومن المقرر بعدما يصادق مجلس النواب على مشروع قانون العفو العام، ان يصدر القانون في الرائد الرسمي مع امر تطبيقي يمضيه رئيس الدولة، وتصدر القائمة الرسمية لجميع الذين تمتعوا بهذا العفو

رسالة من الاسد الى بن علي

تونس ـ وكالات الانباء: قالت وكالة انباء تونس امس ان السيد فاروق الشرع وزير خارجية سورية بحث الوضع اللبناني مع الرئيس التونسي زين العابدين بن علي مساء امس الاول، وذلك بعد الزيارتين اللتين قام بهما الشرع الى كل من الجزائر والمغرب قبل اجتماع اللجنة العربية الثلاثية المكلفة بمعالجة الازمة اللبنانية.

وقالت الوكالة ان السيد الشرع سلم الرئيس بن علي رسالة من الرئيس السوري حافظ الاسد.

رئيس اسرائيل هيرتزوج يتفقد حرس الشرف عقب وصوله الى اوتاوا

منظمة عربية تطالب بتوجيه دعوة مماثلة الى عرفات

احتجاجات في اوتاوا على اول زيارة يقوم بها رئيس اسرائيلي

اوتاوا ـ كونا: خاطب الرئيس الاسرائيلي حاييم هيرتزوج جلسة مشتركة لمجلس العموم والشيوخ الكنديين امس في وقت اكد فيه مسؤولون كنديون على عمق العلاقات مع اسرائيل رغم قرار اوتاوا اخيرا رفع الحظر عن الاتصالات مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وكان هيرتزوج قد وصل الى اوتاوا الليلة قبل الماضية بدعوة من الحاكم العام لكندا السيدة جان سوفيه في اول زيارة يقوم بها رئيس اسرائيلي لهذه الدولة واستقبله لدى وصوله وزير الخارجية جو كلارك الذي كان وراء القرار الكندي برفع مستوى الاتصالات مع منظمة التحرير في آخر مارس (اذار) الماضي وهو القرار الذي اثار احتجاجات اسرائيلية كثيرة رغم تأكيد اوتاوا بانه لن يكون على حساب علاقاتها مع تل ابيب.

ولم يشر هيرتزوج الا بصورة عابرة اثناء مراسم استقبال رسمية في مقر الحاكم العام، الى الانتفاضة الشعبية الفلسطينية في الاراضي المحتلة في وقت قوبلت فيه زيارته باحتجاجات واسعة من قبل منظمات عربية كندية، ومنظمات كندية مؤيدة للعرب، وتجمعات كندية يهودية تطالب بتحقيق السلام في الشرق الاوسط من خلال اشراك منظمة التحرير في اي مفاوضات تحقق هذه الغاية.

وقال هيرتزوج في كلمة قصيرة ان الاسرائيليين يمرون حاليا «في خضم نقاش وطني حاسم ينتظر ان يؤدي الى قرارات مهمة على الطريق الى هدف السلام الذي طال انتظاره».

وكان هيرتزوج يشير بذلك الى الاقتراح الذي تتبناه الحكومة الاسرائيلية حاليا ويرفضه الفلسطينيون ومنظمة التحرير لاجراء انتخابات في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين لاختيار ممثلين للشعب الفلسطيني في مفاوضات للتسوية.

وكانت سوفيه في كلمتها المديح لاسرائيل واعربت عن املها في ان «تساهم اقامتكم في اتاحة الفرصة لتقدير عمق اهتمامنا بشعب نحن على اطلاع بتاريخه الطويل ونتابع عن كثب التطورات السياسية التي يمر بها».

وسيجتمع هيرتزوج اليوم مع رئيس الوزراء الكندي برايان ملروني المعروف بعلاقاته الوطيدة مع الزعماء اليهود، كـ[...] سيلتقي مع زعيم الحزبين المعارضين الليبرالي جون تيرنر، والديمقراطي الجديد اد برودبنت، كما سيجري مباحثات [...] كلارك.

وتعتزم مجموعة من المنظمات الكندية والكندية العربية، وعدد من حركات السلام، ومنظمات العمال والمرأة، تنظيم مظاهرات احتجاج خلال وجود هيرتزوج [...] اوتاوا.

وقال مسؤولون كنديون انهم يتوقعون ان تتناول المباحثات تفصيلات لخطة شاملة للانتخابات في الاراضي المحتلة.

واضاف المسؤولون ان الحكومة الكندية تريد ان تناقش مع الرئيس الاسرائيلي الذي لا يتمتع الا بسلطات هامشية على صعيد الحكم، خطط التسوية في الشرق الاوسط الا انها «ستتجنب توجيه انتقادات لسياسة اسرائيل في الاراضي المحتلة اثناء هذه المباحثات».

وذكر المسؤولون في ايجاز للصحفيين انه لا خطط لديهم لاثارة موضوع العلاقات الكندية الفلسطينية اثناء المباحثات كما انهم لا يتوقعون ان يثير هيرتزوج هذا الموضوع من جانبه رغم معارضة اسرائيل القوية للقرار الكندي الاخير بهذا الصدد.

وقال احد هؤلاء المسؤولين ان القرار بشأن العلاقات مع المنظمة «اتخذ وانتهى الامر وليس هناك المزيد بشأنه»، لكنه [...] بالمقابل «ان اساس سياستنا الشرق اوسطية ما يزال تأييد امن اسرائيل».

واشار الى ان الهدف الرئيس من زيارة هيرتزوج هو «التأكيد علانية على العلاقات الجيدة بين كندا واسرائيل».



لخدمة ضيوف الرحمن

تم بحمد الله افتتاح

فندق العطاس

المدينة المنورة

★★★★



فقط ٥٠ مترا من باب الفندق إلى الحرم النبوي الشريف

للحجز والاستعلام:

فندق العطاس - المدينة المنورة
تليفون : ٨٢٢٠٢٣٠-٨٢٢١٢١٧-فاكس: ٨٢٢٠١٨٥
تلكس ٥٧٠١٦٠ عطاس م.د.-ص.ب ٢٥٧٢ المدينة المنورة

فندق العطاس - جدة
تليفون: ٦٤٢٠٤٠٠/ ٦٤٤٧٨٨٨-فاكس: ٦٤٤٧٤٧١
ص.ب ١٧٨٩ جدة ٢١٤٤١-تلكس ٦٠١١٥٨ عطاسيل إس.جي

مصلحة بريطانيا في العودة الى اوروبا لا في بقائها قلعة امريكية

حول موقف السيدة مارجريت ثاتشر رئيسة الوزراء البريطانية من المجموعة الاوروبية، ومعارضتها المسبقة للقرارات المالية والنقدية خلال اجتماع مؤتمر القمة الاوروبية في مدريد، كتبت صحيفة «جنرال انتسايجر» الالمانية الصادرة في بون والتي تعكس الى حد كبير وجهة نظر الحكومة الالمانية الاتحادية، تعليقا جاء فيه:

استطاعت السيدة مارجريت ثاتشر اثارة اعصاب شركائها في المجموعة الاوروبية سنوات طويلة، ويبدو انها تطبق هذه الخطة ذاتها اليوم في بلادها، وداخل حزبها نفسه، لدرجة ان الحديث في بريطانيا يدور اليوم حول الشخصية السياسية التي ستخلف ثاتشر، بينما تتحدث المعارضة العمالية عن السياسة الاوروبية التي تنتهجها رئيسة الوزراء وتصفها بأنها «معادية لبريطانيا».

ان عزلة بريطانيا عن اوروبا، التي يتحدث عنها البعض منذ فترة طويلة ويحذرون منها، اصبحت حقيقة واقعية اليوم، فقد اجمعت الدول الاحدى عشرة، خلافا لوجهة نظر بريطانيا، إتمام السوق الداخلية الاوروبية الشاملة، واتخاذ الخطوة الاولى في هذا المضمار عبر اقامة الوحدة النقدية الاوروبية وتطبيق النظام الاجتماعي الاوروبي، وعدم انتظار السيدة ثاتشر ورفضها الدائم، بل ومتابعة الطريق اليوم في مدريد بدون رئيسة الوزراء البريطانية، منعا لاضاعة الوقت سدى.

الواقع ان «السيدة الحديدية» تحسد بسبب شجاعتها وجراتها، وتثير الكراهية بسبب عنادها الدائم، وقد واجهت خلال الفترة الاخيرة عدة هزائم، كان آخرها قضية الصواريخ التي زادت من عزلتها الاوروبية، وأدت الى توتر العلاقات بين لندن وبون، كما ان سياسة ثاتشر قد استقبلت في عهد الرئيس الامريكي بوش ببرود تام لم يعرفه عهد الرئيس السابق ريجان، كما ان الرئيس السوفياتي اثار لديها خيبة امل، عندما اعترف بدور بون الرئيسي في العلاقات بين الشرق والغرب.

ثاتشر

والواقع ان سياسة ثاتشر الملتوية ذات جذور تاريخية، فقبل وصولها الى الحكم اعتقد بعض ساسة حزب المحافظين بأن المجموعة الاوروبية يمكن ان تتحول الى قوة بريطانية عالمية، وسوف تضمن لبريطانيا مصالحها الاقتصادية، بل بأن في استطاعة لندن التحدث باسم اوروبا وتلعب دورا رئيسيا في العلاقات القائمة بين الشرق والغرب وفي اطار التوازن الدولي، الامر الذي ظهر بوضوح في خطاب لرئيس الوزراء البريطاني الاسبق تشرشل في عام ١٩٤٨ الذي دعا الى التفاهم الالماني ـ الفرنسي، وتوحيد اوروبا مع تأكيد دور بلاده في هذا المضمار.

ولا شك ان اسبانيا فهمت هذا الدور بصورة افضل، وتأكيد هذا الدور في بناء اوروبا بصورة ايجابية، في الوقت الذي فهمت فيه، وهي دولة تقع على حافة اوروبا، كبريطانيا تماما، ان للدول الاوروبية المركزية دورا آخر يجب دعمه، وكان على السيدة ثاتشر ان تفهم هذا الدور وهذه السياسة، حفاظا على مصالحها، وإلا لماذا يقف «جيش الراين» البريطاني فوق الأراضي الالمانية منذ ما يزيد عن ٤٠ سنة؟

ان الطريق الوحيد في اوروبا أكد فشله، سواء بالنسبة للألمان او غيرهم من الشعوب الاوروبية، لذلك فان من مصلحة بريطانيا ان تعود الى دورها البارز في اوروبا لا على اساس انها قلعة امريكية بل كشريك لها على الجانب الآخر من المحيط الاطلسي.

ان مؤتمر قمة مدريد وقراراته المتوقعة الحاسمة من اجل المستقبل، هو آخر فرصة للسيدة ثاتشر لتصحيح اغلاطها الاوروبية والعودة الى محيط الاسرة الاوروبية.

ابطال الانتفاضة: قلبوا الوضع رأسا على عقب داخل اسرائيل.

الخوف والقلق وخيبة الأمل تسود اسرائيل مع استمرار الانتفاضة

نشرت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» تحقيقا عن الوضع في اسرائيل لمناسبة مرور سنة ونصف السنة على بدء الانتفاضة الفلسطينية ودخولها الشهر التاسع عشر جاء فيه

عندما انتقلت ديبورا ريسك تووين الى مستوطنة عفرات قبل سنتين قادمة من مدينة بوسطن في الولايات المتحدة، كانت في مزاج متفائل، وكانت مقتنعة على انه يمكن لليهود والعرب ان يعيشوا معا بسلام. وهي تقول: «لقد تعودت القول لنفسي ان هناك اشياء كثيرة استطيع ان افعلها لكي اساعد على تبديد النظرة والممارسة العنصريتين. وكنت اعتقد انني اذا ما عملت بمشقة وجهد كافيين، وعمل الآخرون بالمثل فان النتيجة ستكون مختلفة. الا ان هذا كان قبل بدء الانتفاضة في الاراضي المحتلة».

وتمضي ديبورا، وهي متزوجة من مايكل الذي يعمل في عيادة نفسية في القدس ولهما اربعة اطفال، الى القول:

«الا انني لست متفائلة الآن مثلما كنت في السابق. فقد اصبحت ارى ان ما نكسبه في يوم نخسره في يوم آخر. وقد يكون في وسعنا ان نأمل في احراز تقدم ضئيل هنا وهناك. ولكن عندما نتحدث عن التعايش السلمي الحقيقي والسلام الفعلي اخشى انهما لن يتحققا خلال فترة حياتي».

شعور عام

وقالت الصحيفة، ان هذه المشاعر التي تصفها ديبورا ليست مقصورة عليها وحدها. فبعد مرور حوالي تسعة عشر شهرا على الانتفاضة الفلسطينية يبدو ان مشاعر الاكتئاب تعم اسرائيل بأكملها. فهي ليست الوحيدة التي تعيش هذا الجو الناجم عن احساس الاسرائيليين بانكشافهم وضعفهم في وجه الانتفاضة.

إذ ادى استمرار الانتفاضة الى ظهور مشاعر قوية عميقة لدى كثير من الاسرائيليين بالارهاق العاطفي والخوف من المستقبل وتضاؤل الثقة الذاتية والبلبلة بالنسبة للسياسات التي ينتهجونها.

ويقول احد الاساتذة في الجامعة العبرية، رفض السماح بنشر اسمه: «ربما كانت هناك مجموعة متشددة، لكن الانتفاضة تغلغلت في جوهر المجتمع الاسرائيلي. وقد بدأت مشاعر القلق وعدم اليقين والاحباط تظهر على الاسرائيليين».

ويقول احد المسؤولين الرئيسيين عن اجراء استطلاعات الرأي العام في اسرائيل وهو هانوخ سميث: «ان الناس يشعرون بالانزعاج الشديد نظرا لاستمرار تعاقب الحوادث دون ان يروا حلا في الافق. وهم لا يشعرون بثقة في الحكومة او باحتمال نجاح سياستها في انقاذهم من الوضع الحالي.

تجاهل الواقع

ويجمع المحللون على ان اسرائيل التي واجهت ازمات مختلفة خلال السنوات الماضية، لم تواجه اشد وأحد مما تواجهه في الانتفاضة منذ عام ١٩٦٧. وقد اصبح الاسرائيليون يدركون بشكل واضح الآن ان احلامهم واهدافهم لا يمكن ان تتفق مع الممارسات الحالية.

ويقول بعض هؤلاء المحللين، ان الاسرائيليين يواجهون الوضع باغلاق اعينهم والتعامي عن الواقع او الاعراب عن مشاعر الاحباط بممارسات عنصرية عنيفة.

ويقول الصحفي الاسرائيلي دان روبنشتاين: «ان الجو عنصري في شكل رهيب الى الدرجة التي تجعلني لا اكاد اصدق ما اراه من حولي». وقد نجم عن هذا الجو من الاكتئاب والبلبلة والشك والخوف نوع شديد من الاستقطاب في اسرائيل يتمثل في الانقسامات الحادة في المجتمع.

ويشعر الكثيرون من الاسرائيليين بأن الخطر يتمثل ايضا في انسداد كثير من قنوات الاتصال بين الاسرائيليين والفلسطينيين وهم يرون ان النتيجة ستكون تحول الاسرائيليين الى مقاتلة بعضهم بعضا.

وفي هذا الصدد حذر أموس أوز، اشهر روائي اسرائيلي في مظاهرة اخيرة نظمتها حركة السلام الآن ضد اساليب القمع التي يمارسها الجيش الاسرائيلي في الاراضي المحتلة، من «الوحش» في الحكومة ومن «المجموعة الوحشية المتعطشة للدماء» و«النسخة البشعة من اليهودية المشوهة التي تريد تطبيقها على دولة اسرائيل».

«كريستيان ساينس مونيتور»

حكام الصين سيسعون الى تحسين علاقتهم مع الغرب

توقعت صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية ان يبادر حكام الصين الشعبية الى اتخاذ خطوات سريعة لاعادة العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية الى طبيعتها بعدما تدهورت على اثر قمع انتفاضة الطلاب.

وقالت الصحيفة انه على رغم انزعاج امريكا والغرب من تنفيذ احكام الاعدام في عدد من الذين اشتركوا في الانتفاضة، فان حكام بكين واثقون من قدرتهم على تجاوز الأمر والقيام بمبادرات تساعد الغرب على تحسين علاقاته مع بكين.

نيويورك تايمز

اتجاهات الصحف العالمية

نشرت صحيفة «الديلي تلجراف» اخبار اجتماع قادة السوق الاوروبية المشتركة في مدريد، فجاء في صفحتها الاولى لمراسلها جورج جونز خبر تحت عنوان «الزعماء الاوروبيون يطلبون تعهدا من السيدة ثاتشر، وميتران وكول يجمعان قواهما في مناقشة حامية».

وعلى صفحتها الاولى ايضا نشرت مقالا عنوانه «رفع اجور عمال السكك الحديدية يعني زيادة اسعار كلفة السفر في القطارات».

واوردت «الفايننشال تايمز» مقالا حول الضغوط الواقعة حاليا من اجل رفع سعر الفائدة في بريطانيا فوق معدلها الحالي، وذلك بسبب ضعف الجنيه الاسترليني في سوق العملات، اذ انخفض بنسبة ٤٪ تجاه عملات البلدان الرئيسية التي لديها تعامل تجاري مع بريطانيا.

وكذلك غطت الصحيفة اخبار مؤتمر مدريد تحت عنوان «قمة السوق الاوروبية المشتركة عازمة على المضي في الوحدة النقدية برغم معارضة المملكة المتحدة».

ونشرت الصحيفة ايضا مقالا حول تأجيل البنك الدولي لخططه الخاصة بالصين، فقد جمد النظر في قروض للصين تبلغ ٥٠٠ ملايين جنيه استرليني، وكان قرار البنك نتيجة ضغوط شديدة من جانب الولايات المتحدة والبلدان الصناعية الاخرى المساهمة في البنك الدولي، اذ تريد هذه البلدان ان تؤجل منح قروض جديدة للصين احتجاجا على اعدام السلطات الصينية للمنادين بالديموقراطية.

اما صحيفة «الجارديان» فقد نشرت على صفحتها الاولى ايضا انباء قمة مدريد تحت عنوان «ثاتشر تفشل في جذب القمة الى جانبها». كما ذكرت تفاصيل اصابة الغواصة النووية السوفياتية.

لكن صحيفة «الاندبندنت» اوردت انباء مؤتمر قمة مدريد تحت عنوان «ثاتشر عازمة على قبول معاهدة السوق الاوروبية الجديدة». وقالت «يتوقع ان مارجريت ثاتشر ستخضع للضغط الواقع من جانب المجموعة الاوروبية في مدريد لقبول اعادة التفاوض بشأن معاهدة السوق الاوروبية المشتركة كشرط للتوصل الى توحيد نقدي كامل».

وذكرت الصحيفة خبرا حول اخفاق المعارضين في نقابات السكك في ايقاف الاضراب المقبل.

وذكرت «التايمز» اخبار مؤتمر مدريد تحت عنوان «اسبانيا تتقدم لانقاذ القمة من طريق مغلق، والمانيا وفرنسا تهددان بعزل بريطانيا».

وذكرت الصحيفة كذلك اخفاق مصلحة السكك الحديدية البريطانية في الحصول على قرار من المحكمة العليا يقضي بايقاف اضراب عمال السكك المقرر تنفيذه صباح اليوم الاربعاء.

طريقة جديدة للسيطرة على آلام الاسنان

قالت صحيفة «ديلي اكسبريس» البريطانية، انه تم حديثا اكتشاف طريقة جديدة للسيطرة على آلام الاسنان. وسيتم التخلص نهائيا من الابرة بفضل الطريقة التي ستستخدم قريبا في بريطانيا.

وتستخدم النبضات الالكترونية لازالة الآلام بدلا من المخدر الموضعي، ويتحكم المريض بنفسه بمستوى القضاء على الآلام.

وتدعى الطريقة الجديدة التي تطورت في الولايات المتحدة، المخدر الالكتروني، اذ يتم وضع حشوتين تحملان قطبي الكهرباء على اللثة وتتصلان بأسلاك الى اداة بحجم وحدة التحكم عن بعد لجهاز التلفاز الذي يدار بالبطارية ويشغله صندوق تحكم على جانب كرسي طبيب الاسنان.

وتوقف النبضات الالكترونية الالم اثناء سيرها من التهابات العصبية في الاسنان الى الخ.

وتقول الصحيفة ان تكاليف المخدر الالكتروني تبلغ ١٨٩٥ جنيها استرلينيا.

«ديلي اكسبريس»

رفسنجاني والتوازن بين الشرق والغرب

قالت صحيفة «لوفيجارو» الفرنسية الصادرة امس ان الزيارة التي قام بها هاشمي رفسنجاني رئيس البرلمان الايراني الى الاتحاد السوفياتي ستكون لها نتائج مهمة على صعيد تحديد سياسة ايران الخارجية في المرحلة المقبلة.

واضافت ان رفسنجاني الذي يطمح الى حكم ايران سيسعى الى اقامة توازن في علاقة بلاده مع الشرق والغرب برغم وصية آية الله الخميني

«لوفيجارو»

القمة الأوروبية تختتم أعمالها في العاصمة الاسبانية

تاتشر تتعرض للانتقاد والمجموعة تقرر معاقبة الصين

لندن ـ وكالات الانباء : لم ينجح رؤساء الدول الاوروبية الذين يحضرون مؤتمر قمة السوق الاوروبية المشتركة في مدريد حتى الان في اقناع مارجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا بالعدول عن رفضها للجوانب البعيدة المدى للخطة التي من شانها ان تؤدي في النهاية الى ايجاد بنك مركزي موحد وعملة موحدة.

وذكر راديو لندن ان الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران انتقد موقف رئيسة وزراء بريطانيا وقال اذا شاءت بعض الدول التراجع عن ما كانت قد تعهدت به فان بامكانها ان تفعل ذلك ولكن عليها ان تقول هذا بوضوح.

وقد ابدت بريطانيا رد فعل ايجابيا يوم امس على اقتراح للتوصل الى حل وسط بشأن الاتحاد النقدي قد يفتح الطريق امام التوصل الى اتفاق بين رئيسة الوزراء البريطانية مارجريت تاتشر وشركائها في المجموعة الاوروبية في ختام اجتماع قمة دول المجموعة.

وقال مسؤولون بريطانيون ان الصيغة المؤلفة من اربع نقاط والتي طرحها الليلة قبل الماضية السيد فيليب جونزاليس رئيس وزراء اسبانيا قد اعدت بمهارة.

وقال مسؤول بريطاني «يجب ان يكون هناك احتمال بامكان التوصل الى نتائج متفق عليها».

وقالت مصادر المجموعة الاوروبية ان الحل الوسط وصف تقريرا بشأن الاتحاد النقدي وضعه السيد جاك ديلور رئيس لجنة المجموعة الاوروبية بانه اساس جيد لمزيد من العمل ولتحديد عملية عالمية ستؤدي الى قيام اتحاد نقدي اوروبي على مراحل.

ومن جهة اخرى وافق وزراء خارجية المجموعة الاوروبية امس الاول على سلسلة من الاجراءات للاحتجاج على ما اسموه القمع الوحشي في الصين.

وقال السيد فرانشيسكو فرنانديز اوردونيز وزير الخارجية الاسباني ان وزراء الخارجية اعربوا عن غضبهم الشديد لاستمرار عمليات الاعدام واقترحوا فرض حظر على مبيعات الاسلحة ووقف مشروعات التعاون الجديدة والحد من مشروعات التعاون العلمي والفني ووقف الزيارات على مستوى عال.

ومن هذه الاجراءات توصيات بتأجيل ضمان قروض جديدة وقروض البنك الدولي. وقد وافق بالاجماع وزراء خارجية الدول الاثنتي عشرة على هذه الاجراءات التي ستصدر في بيان رسمي لاحقا لزعماء دول وحكومات المجموعة الاوروبية في ختام لقاء القمة الذي استغرق يومين.

وقال السيد فرنانديز اوردونيز خلال مؤتمر صحفي عقده في منتصف الليلة قبل الماضية ان المجموعة الاوروبية ستكرر ادانتها لاستمرار عمليات اعدام مواطنين شاركوا في مظاهرات مطالبة باعادة الديمقراطية.

ومعظم هذه الاجراءات تبنتها بالفعل حكومات المجموعة الاوروبية بشكل منفرد.

واضاف السيد فرنانديز اوردونيز قوله «سيؤكد البيان ادانته للقمع الوحشي في الصين».

وكانت المجموعة الاوروبية قد اصدرت بالفعل بيانا استخدمت فيه نفس التعبيرات في اعقاب تدخل الجيش



رؤوساء دول المجموعة الاوروبية المجتمعون في العاصمة الاسبانية في لقطة تذكارية خلال فترة الراحة بعد الاجتماعات المطولة. ويبدو على اليمين المستشار الالماني هلموت كول الذي وصل متاخرا بعض الشيء لموقع التصوير.

لقمع الاحتجاجات المطالبة بالديمقراطية في بكين الشهر الحالي.

واحصى السيد فرنانديز أوردونيز ثمانية اجراءات تمت الموافقة عليها وهي :

ـ اثارة مسألة حقوق الانسان في الصين في كافة المحافل الدولية المناسبة.

ـ مطالبة بكين بالسماح لمراقبين مستقلين بحضور المحاكمات الناجمة عن الاجراءات الصارمة التي اتخذت والسماح بزيارة المعتقلين.

ـ وقف التعاون العسكري وفرض حظر على مبيعات السلاح.

ـ تاكيد وقف الاتصالات على مستوى عال مع الصين.

ـ تاجيل مشروعات التعاون الجديدة.

ـ تمديد تاشيرات اقامة الطلبة الصينيين في دول المجموعة الاوروبية.

ـ الحد من التعاون الثقافي والعلمي والفني.

ـ التوصية بوقف ضمانات القروض الجديدة وقروض البنك الدولي.

وبينما كان الوزراء مجتمعين على مادبة عشاء الليلة الماضية اعلن البنك الدولي في واشنطن انه اوقف لاجل غير مسمى قروضا الى بكين تصل الى ٧٨٠ مليون دولار.

وقال البيان الذي اصدره البنك الدولي بهذا الخصوص ان البنك بعد التشاور مع السلطات الصينية قرر عدم النظر في طلبات الاقتراض الصينية المقدمة لمجلس البنك التنفيذي وسيتم استعراض موعد مناقشتها وتحديده بعد التشاور مع السلطات الصينية.

ومن جهة اخرى اوصى وزراء خارجية دول الجماعة الاوروبية في اجتماع منفصل يعقدونه في مدريد بان على مؤتمر القمة الاوروبية ان يدعو الى اشراك منظمة التحرير الفلسطينية بشكل كامل في عمليات السلام في الشرق الاوسط.

وعلم من مصادر دبلوماسية في اختتام اعمال المجلس الاوروبي ان اسبانيا اقترحت صباح امس على شركائها في المجموعة الاقتصادية الاوروبية مشروعا يعتبر مقبولا بالنسبة الى البريطانيين.

ووصف متحدث باسم اللجنة الاوروبية الاقتراح الاسباني بانه «تسوية جيدة» واستنادا الى مصادر بريطانية فان هذا النص «يمكن ان يكون مقبولا من بريطانيا».

ويؤكد مشروع الاتفاق على ان الدول الـ ١٢ «مصممة» على تحقيق الاتحاد النقدي وان «خطة جاك دولور» رئيس اللجنة الاوروبية الذي اعد المشروع «قاعدة جيدة» للتوصل اليه.

ويصدق المشروع الاسباني على الاول من يوليو (تموز) ١٩٩٠ موعدا للبدء بتنفيذ اولى المراحل الثلاث التي تتالف منها خطة دولور. وتتعلق هذه المرحلة بتعزيز التعاون النقدي والاقتصادي بين دول المجموعة.

ولا يشير النص في وضوح الى المرحلتين الباقيتين من خطة دولور وهما حاسمتان للتوصل الى اقامة نظام فدرالي للمصارف المركزية الاوروبية والى عملة اوروبية موحدة.

ومن المفترض ان يرضي اغفال الحديث عن هاتين المرحلتين رئيسة الوزراء البريطانية مارجريت تاتشر التي رفضت دائما الزام بلادها عملية شاملة وتلقائية تؤدي الى الاتحاد النقدي.

وكانت اجتماعات مؤتمر قمة السوق الاوروبية المشتركة قد بدأت في مدريد امس بمشاركة الرئيسين الفرنسي واليوناني ورؤساء وزراء بقية الدول الاعضاء في السوق.

العلاقات اليابانية الامريكية في محادثات بيكر وميتسوزوكا

طوكيو ـ وكالات الانباء : اتفق هيروشي ميتسوزوكا وزير خارجية اليابان الذي يزور الولايات المتحدة حاليا مع جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي في اجتماع عقداه الليلة قبل الماضية على اجراء مشاورات وثيقة حول الاوضاع في الصين على الرغم من تباين رد فعل الدولتين حول القمع العسكري لحركة دعاة الاصلاح الديمقراطي في الصين.

وذكرت وكالة انباء «كيودو» اليابانية ان وزير الخارجية الياباني اشاد بقرار الرئيس الامريكي جورج بوش الاخير بحظر الصادرات العسكرية الى الصين وايقاف جميع الاتصالات الصينية الامريكية على مستوى عال ووصف هذا التحرك بانه يمثل سياسة جيدة التوازن.

وقال مسؤول ياباني عقب اجتماع الوزيرين ان بيكر اكد حاجة البلدين الى اضفاء الفاعلية على علاقاتهما الثنائية وابلغ وزير الخارجية الياباني انه يتعين على بلديهما كاكبر قوتين اقتصاديتين في العالم تسوية نزاعاتها التجارية قبل ان يصعب السيطرة عليها.

ولاحظ وزير الخارجية الى ان التجارة بين الدول الاسيوية بلغت حجما قارب ٢٠٠ مليار دولار في العام ١٩٨٨. لكنه اكد ان لا وجود لالية اقتصادية اقليمية ملائمة.

كذلك سيبحث بيكر المسألة مع منظمة دول جنوب شرق آسيا (التي تضم تايلند واندونيسيا والفيليبين وماليزيا وسنغافورة وبروناي) في السادس والسابع من يوليو (تموز) المقبل في بروناي. وقال بيكر انه في حال تم التوصل الى اجماع في اللقاء مع وزراء خارجية المنظمة فان الولايات المتحدة ستدعم الدعوة الى عقد اجتماع على مستوى وزاري بين دول منطقة المحيط الهادىء في الخريف المقبل بناء على اقتراح من هوك.

ومن المفترض ان تساعد هذه الهيئة الجديدة على تنمية الجهود من اجل ازدهار التجارة داخل منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ومنظمة دول جنوب شرق اسيا ودول الاتفاقية العامة للرسوم الجمركية والتجارة وليس على اعاقة هذه الجهود.

وطلب بيكر من الاتحاد السوفياتي وضع حد لاحتلاله لجزر كوريليس في الجنوب (التي تطالب اليابان بالسيادة عليها) والى جعل مرفأ فلاديفوستوك ميناء حرا والى انشاء مناطق اقتصادية خاصة في الشرق الاقصى السوفياتي. (بناء على اقتراح شخصي من الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف) والتعاون من اجل تسوية النزاعين في كوريا وكمبوديا.

وفي واشنطن اعلن البيت الابيض ان الرئيس الامريكي جورج بوش اكد في وقت لاحق لوزير الخارجية الياباني هيروشي ميتسوزوكا انه يعتزم الاستمرار في سعيه لاقناع السلطات الصينية بان من مصلحتها المضي قدما في طريق الاصلاحات.

واضافت الرئاسة الامريكية في بيان ان المحادثات بين بوش وميتسوزوكا دامت ٢٠ دقيقة وتناولت الوضع في الصين في اعقاب قمع تظاهرات الطلاب هناك.

واكد الوزير الياباني ان ما يشجعه هو خبرة بوش في الشؤون الآسيوية. واعرب عن امله في ان تستمر الولايات المتحدة واليابان في اطلاع بعضهما البعض على مواقف كل منهما حيال الصين.

هذا العالم

الجنيه في ديرة الدراخما !

كان الخلاف الوحيد في قمة مدريد الاوروبية امس حول رفض بريطانيا لان تدمج الجنيه الاسترليني في وحدة تضم عملات اهل السوق. وفي الظاهر يبدو الخلاف على النقد مجرد خلاف على.. النقد. غير ان الواقع هو ان النقد مجد الدول.

او هكذا على الاقل تصرفت بريطانيا حتى صباح امس.

وهكذا تتصرف اميركا حتى صباح القرن المقبل.

وهكذا تصرف شارل ديغول حين جاء الى الحكم فوجد في البلد مريضين: الفرنك وامه فرنسا.

ويروي هارولد ماكميلان، الذي مات يحمل لقب اللورد ستوكتون، انه خلال العدوان الثلاثي ذهب الى واشنطن في مهمة سريعة وسرية. لا لكي يطلب صواريخ بعيدة المدى. ولا لكي يطلب من ايزنهاور رفع التحذير الذي وجهه الى دول العدوان... بل لكي يطلب من اميركا ان تساعد في حماية الجنيه الاسترليني.

فاذا فقد الجنيه المكانة الاولى بين النقد، فقدت بريطانيا الكثير من مكانتها بين الدول. وحين جاء ديغول الى الحكم «منقذا» في العام ١٩٥٨، كان اول ما فعله هو خفض الفرنك الاسطوري الى حجم واقعي. اي عملية الرفع من قيمته.

وكانت لدى ديغول نظرية سياسية ظل يكررها حتى وفاته. وهي ان على اوروبا ان تتحرر من امرين: المظلة النووية الاميركية التي قد تسحب من فوقها في اي لحظة بالتفاهم مع السوفيات، ومظلة الدولار، او بالتالي مظلة الذهب واتفاقات «بريتون وودز» التي جعلت الدولار مثل سيف الدولة: فيك الخصام وانت الخصم والحكم.

لقد جعل ديغول الوحدة النقدية في اهمية السلاح النووي. واستطاع ان يستقل بالثاني اما الاولى فعصت عليه. ومن هنا يفهم المرء ان تقبل مارغريت تاتشر بان تربط الجزيرة البريطانية بالقارة الاوروبية بكل شيء حتى يوصل الارض بالمياه..! وتبقى مصرة على استقلال الجنيه.

لكن على هذا الجنيه الآن ان يقبل الواقع الجديد. انه شريك لاحدى عشرة وحدة نقدية اخرى، بينها الدراخما اليونانية التي تشبه «الكراون» النمساوي بعد الحرب العالمية الاولى، وبينها المارك الالماني الذي صار في الحرب العالمية الثانية ارخص من تكلفة طبعه بكثير، وها هو اليوم احدى اقوى الوحدات النقدية في العالم.

اما كم كان «الكراون» النمساوي يساوي في العشرينات، فالسلام على البرازيل والارجنتين هذه الايام. لقد بلغ ٧٠ الفا للدولار بعد الحرب الاولى مقابل ٤٫٩ قبل تلك الحرب.

انها، الوحدة النقدية، احدى علامات القمة في كل اقتصاد. واحدى علامات الاستقلال، ولذلك حاربت المسز تاتشر لان تبقي هذا الجنيه، الذي كان رمز الامبراطورية، مستقلا عن رموز «الضعف» الاخرى في اوروبا: من لير الملايين الايطالي الى بيزيتا المئات الاسبانية الى دراخما... الدراخمات اليونانية.

اذكر، ونحن اطفال، كان جدي اذا استعظم امرا يقول: انه يساوي ليرة... انكليز! بفتح الالف وتسكين الكاف طبعا.. احتراما لدهشة اهل القرى.

سمير عطا الله

من بيشاور:

الولايات المتحدة تقدم منحا دراسية لأبناء المجاهدين

بيشاور ـ «الشرق الاوسط» ـ من احمد زيدان

يعود الى بيشاور في شهر سبتمبر (ايلول) المقبل ٢١ طالبا افغانيا اوفدوا الى الولايات المتحدة الامريكية للدراسة هناك في اطار برنامج ترعاه الوكالة الامريكية الدولية للتنمية من اجل توفير كوادر افغانية فنية لبرامج اعادة إعمار افغانستان.

اكدت ذلك لـ «الشرق الاوسط» السيدة كارلا مندوبة جامعة نبراسكا الامريكية في زيارتها الاخيرة لبيشاور. واضافت السيدة كارلا ان الوكالة الامريكية تتعاون في هذا المشروع مع عدد من الجامعات الامريكية لتوفير المنح في مختلف التخصصات الفنية لحاملي شهادات البكالوريوس من الافغان.

وكانت المجموعة الاولى والتي تضم ٢١ طالبا ايضا قد غادرت بيشاور في فبراير (شباط) ١٩٨٨ وعادت في شهر مارس (آذار) الماضي، وتوجهت المجموعة الحالية في شهر سبتمبر (ايلول) الماضي، ومن المقرر ان ترسل مجموعة ثالثة في ديسمبر (كانون الاول) المقبل بعد انهاء دورة تعليم اللغة الانجليزية التي يمرون بها الآن في بيشاور.

وتقول السيدة كارلا ان الوكالة الامريكية ارسلت لجميع الاحزاب السبعة تطلب منها ترشيح ثلاثة طلاب من كل حزب، وعن سبب اعتماد الوكالة على هذا «الاختيار الحزبي» قالت «ان هذه السياسة هي المتبعة في بيشاور».

وحول المواد التي تدرس للطلبة قالت السيدة كارلا «هناك تركيز شديد على مادة اللغة الانجليزية. كما يجب على كل طالب دراسة مادة الادارة العامة، وبعد ذلك يدرس كل طالب من المواد تبعا لتخصصه».

وحول علاقة الوكالة مع الطلبة بعد عودتهم قالت السيدة كارلا «نحن لا نستطيع ان نساعدهم بتوفير الاعمال لهم، وعادة يعمل الطالب مع الحزب الذي ينتمي اليه». ويقول الطالب (سردار محمد ناصري) والذي ينتمي لجبهة الانقاذ الوطني التي يترأسها الشيخ صبغة الله مجددي رئيس دولة افغانستان «انني مهندس زراعي وقد سافرت لأمريكا من اجل دراسة البرامج التي اعدتها جامعة نبراسكا، ولكن كما ترى اعمل الآن كمترجم في مكتب البروفيسور مجددي وهذا بالطبع لا يخدم تخصصي».

وعن علاقة الوكالة بوزارة اعادة الاعمار في حكومة المجاهدين او مع منسق الأمم المتحدة (صدر الدين أغا خان) نفت السيدة كارلا وجود اي علاقة حتى الآن. وعن برامج الوكالة الاخرى في افغانستان كشفت عن برنامج جديد طرحه السيد «ويبر» نائب رئيس جامعة نبراسكا وقد سمي المشروع باسمه وسيتوفر للأفغان منح اكثر من السابق من خلال هذا المشروع وسيتوزع الطلبة الموفدون الى اغلب الجامعات الامريكية كما سيشارك الطلبة الذين لا يحملون شهادات البكالوريوس. وسيقدم مشروع ويبر المنح للطلبة الافغان بغض النظر عن انتمائهم الحزبي وبدون الاعتماد على توصيات من احد الاحزاب كالمشروع الاول.

وعن المشاكل التي واجهت المشروع قالت «كانت المشكلة الاساسية ان اغلب الافغان هاجروا من بلادهم دون ان يحملوا معهم او يحصلوا على شهاداتهم، ولكن شكلنا لجنة فحص ومقابلة وهي التي تحدد مستوى الطلبة».

وتتوقع السيدة كارلا ـ مندوبة جامعة نبراسكا ـ ان تغادر المجموعة الاولى من طلبة مشروع ويبر الى الولايات المتحدة في يوليو (تموز) ١٩٩٠.

اليونان: انتخابات جديدة بعد تعثر تشكيل ائتلاف حكومي؟

اثينا ـ ر: بعد ايام قليلة من انتخابات عامة شهدت منافسة حامية يزداد احتمال ان تلجا اليونان الى اجراء انتخابات جديدة بعد تعثر جهود تشكيل حكومة ائتلافية.

ومن المقرر ان يجتمع ممثل عن رئيس الوزراء الاشتراكي اندرياس باباندريو الذي يعالج حاليا في المستشفى من فشل كلوي، مع هاريلاوس فلوراكيس زعيم الحزب الشيوعي في محاولة جديدة لتشكيل ائتلاف من الاشتراكيين والشيوعيين.

الا ان فلوراكيس الذي اجتمع امس الاول مع باباندريو في وحدة العناية المركزة التي يعالج فيها، قال للصحفيين أن التحالف الذي يقوده الشيوعيون سيتمسك بدعوته الى تشكيل حكومة من حزب واحد مفضلا ذلك على تشكيل ائتلاف من حزبين.

ويمسك الشيوعيون بميزان القوى بعد انتخابات ١٨ يونيو (حزيران) الحالي التي جاءت فيها الحركة الاشتراكية الهيلينية (باسوك) بزعامة السيد باباندريو في المرتبة الثانية اذ حصلت على ١٢٥ مقعداً فقط من بين مقاعد البرلمان الثلاثمئة. وجاء في المرتبة الاولى قسطنطين ميتسوتاكيس زعيم حزب الديمقراطية الجديدة الذي حصل على ١٤٥ مقعداً.

ومن المتوقع ان يعلن رئيس الوزراء تخليه عن التكليف بتشكيل الوزارة بعد عودة الرئيس خريستوس سارتزيتاكيس الى تشكيل حكومة وحدة وطنية واذا فشل ذلك الاقتراح ايضا ستجري انتخابات جديدة خلال ستة اسابيع.

ونبه ميتسوتاكيس حزبه للاستعداد لانتخابات اخرى وقال ان «التطورات السياسية لم تتضح بعد ومهما طال الامر فان اجراء انتخابات جديدة ليس امرا بعيدا».

واضاف قوله، انه حتى في حالة تشكيل حكومة وحدة وطنية فان هدفها الوحيد سيكون محاكمة وزراء اشتراكيين اتهموا بالتورط في فضائح مالية.

الرئيس الكوري الجنوبي يتوعد الجماعات اليسارية

سيوول ـ ق.ن.أ: اكد الرئيس الكوري الجنوبي روه تاي ووه عزمه على محاربة الجماعات اليسارية الهدامة. وقال ان اليساريين في ظل الاصلاحات الديمقراطية خلعوا اقنعتهم ورفعوا اعلاما حمراء واطلقوا شعارات ثورية.

واوضح الرئيس الكوري في حديث لصحيفة «مينجونج رانجون» لسان حال الحزب الحاكم ان اليساريين تسللوا الى المدارس ومجالات الصناعة والادب والنشر والمسرح والتعليم كما شكلوا خلايا محكمة يؤيدونها، مشيرا الى انه سيعجل بالاصلاحات التنظيمية لتحقيق العدالة الاقتصادية بتطبيق نظام الملكية العامة للارض.

كما اوضح ان اقتصاد بلاده يواجه صعوبات في قطاع التصدير والاستثمار والاسعار وقال ان حكومته سوف تعدل سياستها الاقتصادية لايجاد حل لهذه المشاكل، مشيرا الى ان انجازا سوف يتحقق بالنسبة لتوحيد شبه الجزيرة الكورية في المستقبل القريب اذا ما اتحدت مقدرات الشعب بشكل حاسم.

«البلغرة» الاجبارية: واشنطن تشجب وموسكو تقوم بوساطة

واشنطن ـ ا.ف.ب : شجبت واشنطن «الانتهاكات الظاهرة» لحقوق الانسان للاقلية التركية في بلغاريا من قبل السلطات الشيوعية البلغارية ودعت هذه السلطات الى السماح بهجرة منتظمة لجميع البلغار من اصل تركي الذين يرغبون في ذلك.

واشار البيان الى ان «هذه الحملة اخذت بعدا جديدا خلال الشهر الجاري» حيث ان قوات الامن اطلقت النار على المتظاهرين المسالمين قاتلة وجارحة عددا منهم.

واضاف البيان «اننا نشجب الانتهاكات الظاهرة من قبل بلغاريا لحقوق الانسان لمواطنيها» والتي التزمت صوفيا احترامها بموجب الاتفاقات الدولية مثل اتفاق هلسنكي.

وتابع البيان «اننا ندعو الحكومة البلغارية الى وضع حد لهذه الانتهاكات والسماح بهجرة منتظمة لاعضاء الاقلية التركية الذين يرغبون في مغادرة بلادهم».

وفي اشارة الى ان اكثر من ستين الف شخص من الاقلية التركية في بلغاريا قد فروا من بلادهم نحو تركيا او طردوا خلال الشهر الماضي اكد البيت الابيض ان «هذه الهجرة الجماعية هي نتيجة تنكر الحكومة البلغارية المستمر لحقوق الانسان الاساسية للاقلية التركية».

وقالت الرئاسة الامريكية في بيان لها ان السلطات البلغارية «قامت منذ ١٩٨٤ بحملة صهر واسعة» للاقلية التركية مجبرة افرادها على اتخاذ اسماء سلافية ومانعة لغتهم وممارستهم لشعائرهم الدينية.

وفي انقرة نقلت وكالة انباء الاناضول التركية عن السفير السوفياتي في انقرة البرت تشيرنيشيف قوله مساء امس الاول ان الاتحاد السوفياتي يقبل القيام بوساطة بين انقرة وصوفيا من اجل ايجاد حل لمشكلة الاقلية التركية البلغارية التي تسعى للجوء الى تركيا.

وصرح لدى عودته الى انقرة قادما من صوفيا حيث اجرى محادثات مع الرئيس البلغاري تودور جيفكوف انه يحمل رسالة من هذا الاخير الى السلطات التركية، الا انه رفض الكشف عن مضمونها.

واوضح ان الاتحاد السوفياتي لا يعارض القيام بـ «دبلوماسية مكوكية» بين العاصمتين (اللتين لم تقطعا علاقاتهما الدبلوماسية) واضاف «اعتقد ان السلطات البلغارية تقترب من حل تفاوضي يتعلق بمسالة هجرة الاقلية التركية الى تركيا».

وذكر السفير السوفياتي انه من المفترض ان يلتقي خلال الايام المقبلة رئيس الوزراء التركي تورجوت اوزال ووزير الخارجية مسعود يلماظ. واشار الى ان هذه المحادثات قد تتبعها زيارات يقوم بها الى موسكو وصوفيا.

وكانت الحكومة التركية صرحت الخميس الماضي انها تنتظر جوابا في مطلع هذا الاسبوع على طلب ايضاحات كانت تقدمت به الى الكرملين حول موقف الاتحاد السوفياتي بشأن الاقلية التركية البلغارية. وكانت انقرة طلبت ايضا الى الاتحاد السوفياتي «ممارسة بعض النفوذ» على صوفيا لحل هذه المسألة.

وكان السفير السوفياتي تشيرنيشيف الذي استدعي الاربعاء الماضي الى وزارة الخارجية التركية قد غادر تركيا فورا الى موسكو حيث ينتظر وصول جيفكوف في زيارة رسمية.

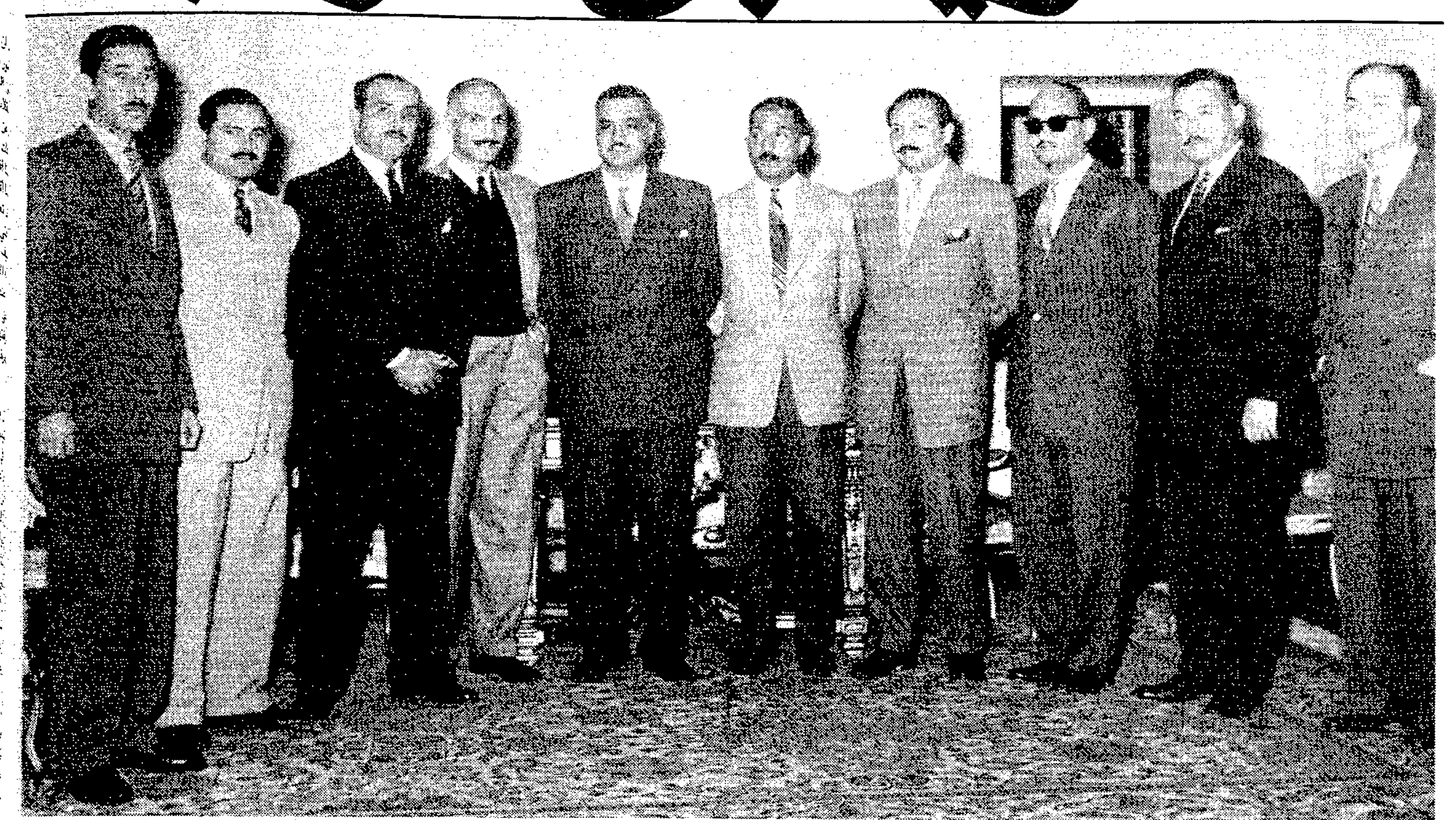


«ناصر يصبح مزعجا»

لاعب اللعبة

تعريب: ماجد سرحان

١٤



● اعضاء مجلس قيادة الثورة المصرية، عدا خالد محيي الدين، في صورة جماعية لهم بالملابس المدنية بعد تنحية اللواء محمد نجيب. ويبدو الرئيس جمال عبد الناصر في وسط الصورة، والى يمينه: جمال سالم وحسن ابراهيم وكمال الدين حسين وعبد الحكيم عامر، والى يساره: انور السادات وعبد اللطيف البغدادي وصلاح سالم وحسين الشافعي وزكريا محيي الدين.

● سي.اي.ايه قامت باعادة تنظيم وزارة الداخلية المصرية حيث ان «أساليب الشرطة الحديثة» كما درسها المصريون تقوم على اعتقال مجموعة كبيرة من المشتبه بهم وضربهم ضربا مبرحا الى ان يعترف احدهم

● فرانك وايزنر هو الوحيد الذي توقع تأميم شركة قناة السويس ردا على اعلان دالس عدم المساعدة في بناء سد اسوان.. وبعد اقل من سنة توفي الرجل العظيم وهو ما لا يعرفه معظم الاميركيين

● سي.اي.ايه كانت وراء تعذر امكانية وصول أي قاتل محتمل الى عبد الناصر «لأننا نحن الذين وضعنا الترتيبات الأمنية حوله»

● في الحلقة الماضية، تناول كوبلاند الظروف التي سبقت قيام الثورة المصرية في ٢٣ يوليو (تموز) ١٩٥٢، وفيها يشير الى ان وكالة المخابرات المركزية الاميركية، التقت في القاهرة ثلاث مرات بلجنة من الضباط الأحرار قبل اربعة اشهر من الثورة وان جمال عبد الناصر حضر اللقاء الثالث حيث تم الاتفاق معه على ان تتلخص مهمة حكومته الجديدة في وجود جماهير متعلمة وطبقة متوسطة، كبيرة ومستقرة، واشاعة شعور بين ابناء الشعب المصري بأن هذه الحكومة ليست مفروضة من الانجليز او الاميركيين او الفرنسيين او الأتراك.

وفي حلقة اليوم، يواصل كوبلاند، الحديث عن نشاط سي.آي.ايه ما بعد قيام الثورة، ويوضح الأدوار التي قامت بها الوكالة في اعادة تنظيم وزارة الداخلية المصرية وانشاء اكاديمية الشرطة، اضافة الى تنظيم اكبر مصانع النسيج في حلوان وادخال الأساليب الادارية والمصرفية الحديثة الى بنك مصر ومعالجة بعض اوجه القصور الوظيفي في ادارات الجمارك والجوازات والهجرة المصرية.

كما يشير الى توفير الوكالة لوسائل الحماية الأمنية للرئيس الراحل جمال عبد الناصر، التي يتعذر معها وصول اي قاتل محتمل اليه.

ويكشف الكاتب في هذه الحلقة كيف ان سي.آي.ايه قامت بكتابة جزء كبير من المضمون المعادي لأميركا عبر اجهزة الاعلام المصرية واستقدمت من اجل ذلك اكبر دعائي اسود في التاريخ لتدريب الفريق المصري ـ الاميركي المنتج لتلك البرامج، ثم يختتم الحلقة بايضاح ان وجود اسرائيل كان العامل الأهم في زعزعة التعاون الوثيق بين امريكا ومصر آنذاك وكيف ساءت العلاقات بين البلدين الى الدرجة التي قرر معها جون فوستر دالس التخلص من جمال عبد الناصر كرجل ميؤوس منه.

عاشت عائلة كوبلاند في القاهرة سنتين سعيدتين. فحتى الوقت الذي التقيت فيه مع جمال عبد الناصر كنت منهمكا في مشكلات الادارة العامة التي طمأنني زملائي في فريق بوز آلن انها اكثر اثارة وتحديا مما صادفه مهندسو الادارة في أي مكان من العالم حتى ذلك الوقت. وفعلا كنا نفتح آفاقا جديدة متخلصين من الفوضى التنظيمية ومما سماه احد اعضاء فريق بوز آلن «بتحجر التقاليد».

اعادة تنظيم الجمارك ووزارة الداخلية

فمثلا عند اعادة تنظيم ادارة الجمارك المصرية، حسبنا كيف نستطيع تحسين الخدمة بتبسيطها وزيادة فعاليتها بطريقة تمكن خمسمائة موظف من اداء العمل نفسه الذي كان يؤديه آلفان من الموظفين. لكن زكريا محيي الدين قال اننا تغاضينا عن ضرورة اجتماعية. فقد ذكرنا ان الاداريين البريطانيين الذين أسسوا النظام في الأصل ابعدوا الفي شخص عندهم امكانية لاثارة المتاعب عن الشارع بينما سنعيد، نحن، الفا وخمسمائة منهم الى الشارع. كذلك قال ان الخبراء البريطانيين استطاعوا تعقيد عملية تخليص البضائع المستوردة بل وفي الواقع اعاقتها مما يخدم جميع المعنيين ـ باستثناء المستوردين طبعا وموردي السلع الأجانب، وهم اقل العناصر اهمية في العملية.

كذلك نصحنا زكريا بقوله: «يجب عليكم ان تعرفوا أولوياتكم». وقال ان الأقسام الوحيدة في الحكومة التي تعد الكفاءة والفاعلية فيها أهم من «الاعتبارات الاجتماعية» هي المخابرات ووزارة الداخلية لأنها فروع الحكومة التي تتحكم في الأشياء والأشخاص الذين يفدون على البلاد ويغادرونها، وتسيطر على ما يجري داخلها. وهكذا كانت أولوياته هو واضحة.

هذا هو زكريا محيي الدين. ولكن ذلك كان فيما بعد، عندما حل مكان ناصر وزيرا للداخلية، ورقّى ناصر نفسه من نائب رئيس الوزراء الى رئيس للجمهورية. وعندما ذهبت الى الوزارة في البداية كان ناصر المسؤول عنها لأنه رأى أن الأولوية الأولى لحكومته الجديدة هي اقامة «قاعدة قمعية» فعالة ولكن غير فضولية أو متطفلة، تبعا لما تدعو اليه الحاجة من اجل حماية النظام الجديد من القلاقل او الاضطرابات الجماهيرية التي تميز فترات ما بعد الثورات في أي مكان من العالم.

وكان تعهدي بأن أقدم النصح والمشورة في تنظيم وزارة الداخلية هو الذي جمع بوز آلن وسي.آي.أيه معا. اذ كان علينا ان ننفذ معا برنامجا لم يكن يتميز بأنه خاضع لسي.آي.أيه وانما للحكومة الاميركية. والواقع ان الوكالة الاميركية للتنمية الدولية هي التي كانت تديره، ولم يكن لسي.آي.أيه دور فيه الا لأن الحكومة الاميركية أرادت الابقاء عليه سراً نظراً لأن المصريين فعلوا ذلك. ولعل من المناسب في هذا الجزء من الكتاب، كأي جزء آخر، أن أبدي الملاحظة التالية القابلة للتطبيق بشكل عام. ففي تلك الأيام عندما كانت سي.آي.أيه وكالة مخابرات مركزية حقا، كانت معظم «العمليات الخفية» التي اشتركنا فيها سرية لذلك السبب بالذات: ان الحكومة التي تتلقى المساعدة ستتعرض لحرج سياسي لا يطاق اذا ما عرف عنها بشكل عام انها سمحت بنشوء علاقة مع الحكومة الاميركية على درجة من الألفة كتلك التي تنشأ بين الطبيب ومريضه.

وهكذا الى وزارة الداخلية. بدأ اثنان من خبراء بوز آلن في معالجة نظام بطاقات الهوية، وتسجيل السيارات وترخيصها وما الى ذلك من المهام الداخلية، وتحسين خدمات الهجرة والجمارك على الرغم من الحظر على خفض جداول الموظفين. أما مجال خبرتي أنا، فقد كان بالطبع الشرطة. ولما كانت خبرتي فيه محدودة فقد اضطررت الى الاستعانة بسي.آي.أيه. وخلال شهر من التقائي بناصر أرسلت الينا أكاديمية الشرطة الخاصة التي كنت قد نظمتها قبل ترك الوكالة، اللفتانت بات كيلي، وهو شرطي كان قد تقاعد من رئاسة أكاديمية شرطة نيويورك بعد ان عمل عدة سنوات رئيسا للوحدة التي تحمي مجموعة واسعة من مشاهير الشخصيات التي تزور مانهاتن.

هل قلت ان مشكلات الادارة العامة التي واجهناها في مصر كانت فريدة في خبرة بوز آلن؟ الواقع انها لم تكن شيئا بالمقارنة مع مشكلات ادارة الشرطة التي واجهها بات كيلي بعد سنواته من عمل الشرطة الواسع والمنوع. مثلا، وجد ان «أساليب الشرطة الحديثة» التي كان يدرّسها ضابط الجستابو الذي سبقه لرجال شرطة القاهرة، لم تكن اكثر من اعتقال مجموعة كبيرة من المشتبه بهم وضربهم ضربا مبرحا الى ان يعترف احدهم. كان الأسلوب هو السذاجة بعينها، لأن الجميع كانوا يعترفون في المرة الاولى مما يجعل جولة الضرب الثانية المحاولة الضرورية التي يقتنع فيها كل واحد المحقق بأنه هو المذنب لا الآخرون. وقد علم بات المصريين كيف يقضون على الجولة الأولى، وكيف يستعيضون عن الضرب في الجولة الثانية بما سماه «الضغوط النفسية» التي تجمع ما بين الترغيب والترهيب.

وسأل زكريا محيي الدين: «وماذا تفعلون اذا لم تنجح الضغوط؟»

فرد بات بقوله: «سينام الشخص دون عشاء».

كان عندي مهمتان وهما وضع الخرائط التنظيمية، وتحديد الدورات للمدرسة الجديدة، على ان تنفذ المهمة الثانية بمساعدة فرانك دوين وفرانك هولز، وهما العميلان السابقان في مكتب التحقيقات الاتحادي اللذان جاء بهما صديقي في وحدة العمليات الخاصة أورفال يارجر لادارة مدرسة الشرطة التابعة لسي.آي.أيه. (وبعد ان امتنعت حتى هذه اللحظة عن استخدام الاسماء الحقيقية، فانه يسرني ان استشهد بصراحة بالاسماء الحقيقية). اذ ان هؤلاء الرجال الثلاثة الذين انتقلوا الى الوكالة الاميركية للتنمية الدولية عندما تولت الوكالة مدرستنا يستحقون اكثر من مجرد «ذكر فخري» في تاريخ منظمات المخابرات والأمن. فقد اصبحت أكاديمية الشرطة المصرية التي ساعدوا زكريا محيي الدين في تنظيمها أفضل أكاديمية في العالم الثالث، واستطاعت في نهاية الأمر تطوير علاقة مع وكالات الشرطة والأمن الأخرى في افريقيا، مماثلة تقريبا لتلك القائمة بين مكتب التحقيقات الاتحادي ومعظم دوائر الشرطة المدنية داخل الولايات المتحدة.

أما واجبي العملي الوحيد للشرطة، بمساعدة من بات كيلي فقد جاء بعد سنوات قليلة عندما اصبح سير أنطوني إيدن مهووساً الى درجة جنونية بمسألة الرئيس المصري ناصر مما جعل وزير خارجيتنا يتوقع في أي لحظة مواجهة الاصرار البريطاني على مؤامرة لاغتياله. وفي الوقت ذاته، تلقى رئيس محطة سي.آي.أيه رسالة من آلن دالس نفسه، بعثها بناء على اصرار من شقيقه، تأمرنا بفحص كل الطرق التي يمكن بها لأحد أن يقدم على قتل ناصر. وكان لتلك الرسالة نغمة سلبية فيها تلميح الى أن الأخوين دالس سيرحبان باجابة مدروسة بعناية مفادها ان ناصر في مكانة يتعذر معها الحاق أي أذى به، دون ان نذكر حقيقة كوننا السبب في تعذر امكانية وصول أي قاتل محتمل اليه، لأننا نحن الذين وضعنا الترتيبات الأمنية حوله.

لقد حان الوقت بعد طول انتظار، لكي اعترف الآن، بتلك النقطة من بين كل بنود الدعاية الكاذبة التي نشرها الشيوعيون وبعض أصحاب العقول الصغيرة من الاميركيين ضد كوبلاند في السنوات الأخيرة. نعم،، انني بحثت المشكلة فعلا مع الرئيس ناصر نفسه، كما ان التقرير الممتاز، الذي حاز على جائزة، الذي بعثناه في نهاية الأمر الى واشنطن كان الى درجة كبيرة بفضل اقتراحاته.

اذ سألته: «ماذا بالنسبة للسم؟ لنفرض انني انتظرت الى ان تدير رأسك، ثم وضعت حبة سم في قهوتك؟»

فقال ناصر: «إن حسن التهامي يقف هناك. فاذا لم أراك فان حسن سيراك».

«ولكن ربما استطاعوا رشوة أحد الخدم لتسميم القهوة قبل ان يحضرها اليك؟»

«يبدو ان رجل شرطتكم من نيويورك فكر في ذلك. اذ ان القهوة ستقتل الذائق فقط. وعندما يسقط ميتا، ألا ينبهنا ذلك لى مؤامرتك».

وهكذا. واتضح ان بات فكر في كل شيء، الا ان وضع ناصر في المراحل التي يكتشف منها بنفسه امكانية الاغتيال جعلته يدرك اهمية الأمر كله.

«القاعدة القمعية»

وكما قلت فان كل هذا حدث بعد سنوات لاحقة. ففي عام ١٩٥٣، عندما أردنا المحافظة على حياة ناصر كان مصدر قلقنا الرئيسي امكانية حدوث انقلاب مضاد تنفذه الجماعة نفسها التي كانت قد قادتنا الى الجيش في المقام الأول، ألا وهي الأخوان المسلمون. صحيح أن ناصر كان مؤهلا لاحباطه ولكن كانت هناك عقبتان. الأولى أنه أخذ المعلومات المضللة التي اوصلناها اليه عن طريق مصادرنا من عهد ما قبل الثورة على عواهنها، وصدق لبضعة أشهر بعد أن حصل على السلطة أن الاخوان يمكن أن يكونوا حلفاء قيمين. أما الثانية فهي أنه بعد ان اقتنع بأنهم ليسوا كذلك، لم يستطع أن يفكر في أي وسيلة لتحييدهم كليا دون أن يظهر نظامه الجديد بأنه قمعي دون ضرورة.

لقد بسطت الأمور هنا بالطبع لأن كل ما أردته هو أن أشرح هذه النقطة. اذ أن نظام ناصر الجديد، كأي نظام ثوري، كان عليه أن يمر في فترة قمع متزايدة. وكان عليه أن يؤسس «قاعدة قمعية» حتى قبل أن يبدأ في التفكير في خلق «قاعدة بناءة». فقد رأى ناصر أنه بحاجة الى الوقت للتفكير. يضاف الى ذلك أنه أراد أن يعطي أبناء الشعب المصري وقتا للتفكير ـ أو الأصح لتطوير القدرة على التفكير بشكل معقول وعملي فيما يريدونه. وقد شعر هو وشعرنا نحن أن البلاد ستصبح خلال فترة قصيرة، اذا ما أعطيت الحرية على النمط الغربي، ميدانا للمتطفلين على السياسة والمتعصبين. وكنا نعرف قبل كل ذلك، أن حرية المواطنين قاطبة، ومستواهم من التعليم والوعي ستؤدي بالتأكيد الى عدم الموافقة على ما ينبغي عليه أن يفعله على مسرح اللعبة الدولية من أجل خدمة مصالح مصر البعيدة المدى ـ وبالمناسبة مصالحنا نحن.

لكنني أقول «نحن» للاشارة فقط الى من كان يعمل منا مع الحكومة المصرية الجديدة. أما سادتنا في واشنطن فقد كانوا يعيشون في عالم آخر. ففي البداية اغتبط الأخوان دالس لأنه كان لدينا قناة خلفية الى رئيس حكومة مهمة في الشرق الأوسط. ومن خلالها نستطيع ان نؤثر فيها للتوجه نحو الديمقراطية وحرية الكلام وغير ذلك من طرق الغرب المبجلة.. وتبين مراجعة مراسلات الرئاسة مع الميدان في تلك الحقبة درجة من السذاجة تفوق حتى ما كان في وسعي ادراكه آنذاك. اذ ان البيت الأبيض ووزارة الخارجية كانا راسخين في اعتقادهما بأن «حكومة ديمقراطية حقيقية تعكس رغبات الشعب المصري وطموحاته» لن تدوم فحسب، بل وستكون موالية لأميركا ومقاومة للشيوعية. والاكثر من ذلك أنها ستقبل «حقيقة اسرائيل» ورغبة اسرائيل في «مجرد العيش بسلام مع جيرانها». وقد طلبت أول برقية تلقاها رئيس محطة سي.آي.أيه رداً على تقريره الطويل عن التقدم الذي أحرزناه في وزارة الداخلية من رئيس المحطة أن يبلغني ثناء الأخوين دالس على نجاحي، وثانيا، ابلاغهما بامكانات اجراء «انتخابات نزيهة ديمقراطية في المستقبل القريب». وكان يكمن وراء المراسلات التي تلت، افتراض واشنطن بأن أي حكومة يتم انتخابها بشكل حر نزيه في أي مكان من العالم ستكون بصورة تلقائية معادية للسوفيات وموالية لأميركا حتى ولو أن السوفيات أعطوها أي شيء تريده، ووقفنا نحن الى جانب عدوها الرئيسي.

ومن الطبيعي أن جيم ايخلبيرجر كان شخصية رئيسية في جهودنا. اذ كان قد عمل مع زكريا وآخرين غيره لتعديل الخطوط العريضة الواردة في الوثيقة: «مشكلات السلطة التي تواجه الحكومة الثورية» التي اوردتها كملحق في كتابي «لعبة الأمم». وعندما بدأت ضغوط واشنطن تترك أثرها فينا طلب مني أن أساعده في فحص نواحي الضعف في الموقف المصري التي كان السفير كافري قد طلب اليه اعدادها. فقد كان ايخلبيرجر يؤمن، على الرغم من كل التفاؤل، بأن «عهداً من أقصى درجات الخطر المضاد للثورة» قد وصل، وأنه يمكن توقع المشكلات من ثلاثة اتجاهات: (١) من أفراد معينين لهم مصالح راسخة في النظام السياسي السابق، (٢) من الانتهازيين السياسيين الذين يرون نزعات نحو الاضطراب قد يستغلونها، (٣) عناصر الهدم السياسي المباشر مثل الشيوعيين والاخوان الذين قد يتظاهرون بأنهم مع الثورة، ولكنهم سيترقبون دائما الفرصة لتحويلها من أجل خدمة مصالحهم الخاصة.

وتعمدت أن أكون متشائما فرأيت ثلاثة أخطار واضحة: (١) انقلاب ناجم عن الشقاق يقوم به اعضاء منشقون من محيط ناصر مباشرة بالتعاون مع بعض كبار ضباط الجيش والشرطة ـ أي انقلاب مماثل تماما لانقلاب ناصر نفسه، (٢) انقلاب تقوم به العناصر المضادة للثورة، يستند على عناصر انقلاب الشقاق نفسها، ولكن بتأييد من قوى سياسية خارجية لاسيما تلك التي عندها القدرة على انزال الرعاع والدهماء الى الشوارع، (٣) تغلغل قوى تتظاهر بأنها



جيمس ايخلبيرجر، خبير الاتصالات في سي. أي. ايه، الذي ساعد وزارة الاعلام المصرية على كتابة الدعاية (غير المؤذية) ضد امريكا

جمال عبد الناصر يرى أن الأولوية لحكومته الجديدة هي في إقامة «قاعدة قمعية» فعالة من أجل حماية النظام الجديد من القلاقل التي تميز فترات ما بعد الثورات في أي مكان من العالم

مدنية ومؤيدة لحكومة ناصر، لكنها في الواقع معادية لأهدافها، في صفوف تلك الحكومة.

شهران مع حسن التهامي

وبعد ان قبل السفير هذه التكهنات كأصول يمكن الرجوع اليها، اصبحت بقية الامور معهودة إليّ - أو الأصح الى حسن التهامي وإليّ. وقضيت اثر ذلك مع حسن التهامي شهرين من أروع ما يمكن. فقد بدأنا نفكر و«نتحسب» في وقوع انقلاب مضاد لناصر بموافقة من ناصر وزكريا أعلى اثنين مسؤولين في البلاد عن شؤون أمن الدولة. ووضعنا نفسينا في مكانة الشخصيات والجماعات المختلفة المعروفة بعدائها للنظام الجديد أو باحتمال منافستها له، واصبحنا أفضل خبيرين في العالم في كيفية امكانية قلقلة النظام والاطاحة به، بل وربما أفضل خبيرين في العالم في كيفية امكانية قلقلة اي حكومة والاطاحة بها. فقد تعلمنا على الأقل العناصر الأساسية، ووضعنا قائمة معيارية من البنود التي يجب التأكد منها، وكانت أفضل كثيرا واكثر دقة وتفصيلا مما فكر فيه ستيف ميد عندما كان يرافق حسني الزعيم في مختلف شوارع دمشق ليحدد له الأهداف التي يجب الاستيلاء عليها في ليلة الانقلاب. وبعد سنوات عديدة، عندما جلست مع فريق من ضباط المخابرات الامريكيين والبريطانيين للتآمر على الاطاحة بناصر فعلا، لم يعط زملاؤنا البريطانيون أي دليل اطلاقا على معرفتهم بأنهم كانوا يتحدثون الى ذلك الشخص الوحيد في العالم الذي عنده معرفة بكيفية امكانية فعل ذلك.

الدعائي الاسود

والآن يجب علي أن أعترف بأمر اكثر لفتا للانتباه. فبينما كان «المستقيمون» في واشنطن يشعرون باستياء مضطرد من المضمون المعادي لأميركا في تصريحات ناصر العلنية ومن الدعاية المعادية لأميركا التي كانت تبثها اذاعة القاهرة، هل يستطيع أحد أن يخمن من الذي كان يكتب جزءاً كبيراً من تلك المادة؟ كنا نكتبها نحن. اذ كنا نفهم مثلما فهم ناصر آنذاك، أن سيطرة النظام الجديد على البلاد تعتمد على كونه معاديا لأميركا بشكل مستمر ومقنع، وأن ناصر لا يستطيع حتى المجازفة باظهار اشارة على المعقولية تجاه سياستنا المختلفة في الشرق الأوسط. وحتى لو نومنا ناصر مغناطيسيا لكي يطيع دون أي تردد ارادة واشنطن، لما جعلناه يتخذ اجراءات نعرف انها ستكون انتحارية. ولهذا ساعدناه في دعايته المعادية لأميركا. وبذلنا كل جهد ممكن لنجعلها عكسية الأثر بشكل ذكي، وضمنّاها كلاما فارغا ولكننا بقينا نسيطر على انتاجها. وقد جئنا حتى بأكبر دعائي أسود في التاريخ وهو بول لاينبارجر، الى مصر لتدريب الفريق المصري - الاميركي الذي كان ينتج تلك المادة.

ذلك ان مهمتنا كانت خلق قناة مصرية - اميركية سرية خالية من البيروقراطية وان نحافظ على بقائها مفتوحة وخالية من اي مؤثرات مفسدة. ولم تكن مهمتنا التأثير في ما كان يمر عبرها، لأن هذا كان مهمة وزارة الخارجية. فاذا كانت المبادلات قد أدت الى اتفاق في الآراء فهذا أمر جيد. ولكن اذا كانت تظهر الاختلافات في وجهات النظر وكانت تلك الاختلافات صادقة ولا يمكن التوفيق بينها، فانه لم يكن هناك شيء نستطيع نحن - أو يجب علينا نحن - أن نفعله.

ويجب أن أؤكد أن هذا هو كل ما تستطيع عملية من «العمل السياسي» أن تفعله. اذ أنها تستطيع الاستفادة الى أقصى قدر من أي عوامل محلية فاعلة، وهي تستطيع أحيانا تغيير اتجاهها، وتستطيع حتى في بعض الأحيان خلق *عوامل جديدة*. الا أن من النادر جدا، اذا ما حصل أصلا، أن تأتي بتغييرات داخلية في بلد باستخدام قوى من الخارج - لا في مصر ولا في كوبا ولا في نيكاراجوا مثلا. أما اعضاء سي.آي.أيه الذين كانوا في عهدي يواصلون التفكير في خلاف ذلك فقد كانوا ينقلون الى مناصب ادارية أو يفصلون.

جون فوستر دالاس

ولكن لم يكن في استطاعتنا طرد وزير الخارجية لاسيما وان شقيقه الأصغر المخلص يتولى رئاستنا. ولهذا كان المسؤول عن قضية ما في سي.آي.أيه اذا كان بين يديه عملية سياسية ناجحة يضطر الى تحويل اهتمامه الى واشنطن. فمنذ اللحظة التي يتضح فيها نجاحه في الميدان، كان عليه ان يقضي معظم وقته ويبذل معظم جهده في المحاجة مع رؤسائه في واشنطن عما يمكن توقعه، ضمن حدود المعقول، كنتيجة للنجاح. ففي مصر، وبعد ان نجحنا في تحقيق المهمة الصعبة المتمثلة في اقامة علاقة عمل وثيقة فريدة مع حكومة ناصر، بدأنا نواجه المهمة الأصعب كثيرا وهي التخلص من ضغوط الأخوين دالس. وكان آلن يتقبل المنطق، لكن جون فوستر دالس لم يكن كذلك. وليس في الوسع القول أن جون كان رجلا غبيا، ولكن من المؤكد انه لم يكن لامع الذكاء مثلما كان يعتقد هو ورئيسه الرئيس ايزنهاور. وكان عنده عقل لا يمكن لأحد أن يغيره ولو بقتله اذا ما قرر شيئا ما.

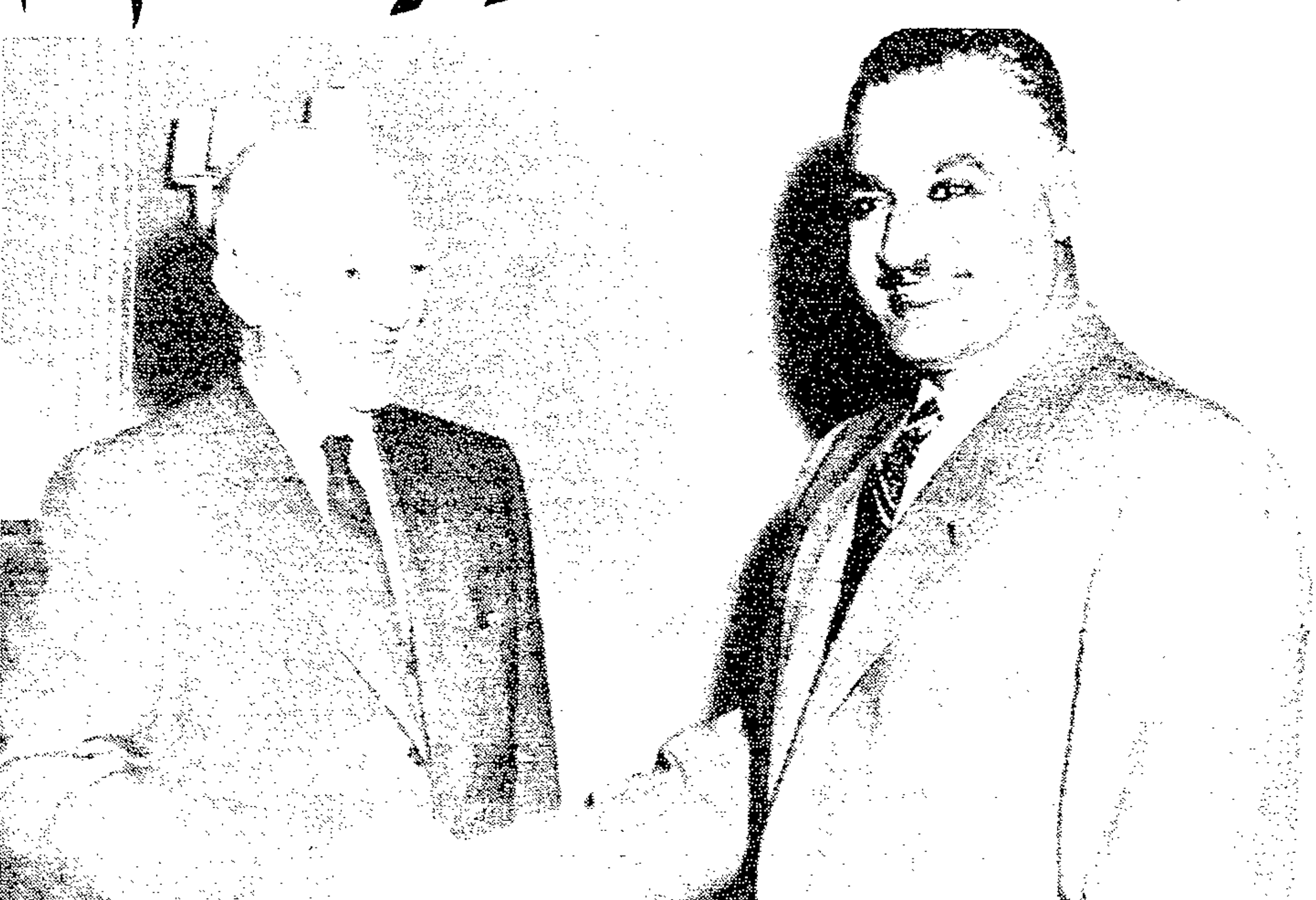
فقد كان يعتقد ان العلاقات الدولية تبدأ وتنتهي بكونجرس فيينا. وكان لديه ذلك النوع من الفهم للشؤون الدولية الذي يحصل عليه المرء من الدورات الجامعية في العلوم السياسية والقانون الدولي والتاريخ الدبلوماسي وما الى ذلك. ولكن نظرا لأنه لم يسبق له اطلاقا وان عاش وعمل بين زبائنه من العالم الثالث، فانه لم يكن عنده أي فهم أو احساس بهم. ونظرا لانعدام هذا الاحساس عنده فقد كان مقتنعا بشكل اعمى بأنه يملك فهما ميكافيليا لمشكلات العالم الاقليمية، بينما كانت نظرته الى العالم بالنسبة لنا نحن الذين نعمل في «الميدان» من سي.آي.أيه ووزارة الخارجية، لا تقل في بدائيتها عن الهراء الذي يحجب عقول معظم سياسيي الشرق الاوسط النفعيين. وكان يتكلم الفرنسية والألمانية كما كان عنده فهم أساسي للشؤون الاوروبية، وكان يتوقع من الافارقة وأبناء الشرق الأوسط ان يتصرفوا مثل الأوروبيين، كما كان يفترض انهم شيوعيون اذا لم يتصرفوا كذلك.

والمؤسف أن آلن لم يكن أفضل منه كثيرا. اللهم الا انه كان ينصت على الأقل. وكان في وسع آرتشي الذي عرفه منذ أيام الطفولة ويعامله كأنه ابن أخ، اقناعه احيانا - ولكن ليس دائما. ويذكر آرتشي في سيرته الذاتية اجتماعا في وزارة الخارجية، كان يبحث فيه وزير الخارجية دالس ومسؤولون آخرون بآراء قوية، ولكن بفهم ضئيل، سبل توحيد الزعماء العرب الآخرين ضد ناصر، وتوصلهم الى استنتاجات يعتبرها اي شخص لديه معرفة مباشرة بالشرق الأوسط هراء وكلاما فارغا على الفور. وفي نهاية الاجتماع أمر دالس مسؤول وزارة الخارجية الوحيد الذي يستطيع التعرف على ذلك الهراء، ان يقوم بجولة في العواصم العربية لتنفيذ ما اتفق عليه الاجتماع. فهل احتج المسؤول؟ أبدا. غادر واشنطن متوجها الى بيروت وبغداد وعمان وبقية العواصم في صباح اليوم التالي. وهل احتج آرتشي؟ لا، لم يستطع. اذ ان نائب مدير المخابرات المركزية الذي كان يجلس الى جواره، وهو رجل عسكري لم يكن يفهم شيئا غير الأمور العسكرية، ركله من تحت الطاولة قبل ان يفتح فمه، وهمس في اذنه: «نحن لا نبدي آراءنا في القضايا المتعلقة بالسياسة العامة».

وهكذا كانت الأمور تسير. ولبقية السنتين اللتين عشتهما في القاهرة، والسنتين اللتين اعقبتا استقالتي من العمل مع بوز آلن والعودة الى سي.آي.أيه رئيسا لموظفي «العمل السياسي» قضيت معظم وقتي في مساعدة كيم روزفلت على رأب الصدع بعد الصدامات مع مصر وحكومات الشرق الاوسط الأخرى نتيجة أصرار الوزير دالس على سياسات وطرق عمل كان العاملون الميدانيون في الخارجية وسي.آي.أيه يعرفون جيدا انها ستؤدي الى كارثة. فهل كان هذا نتيجة خطئنا؟ ألم نقل للوزير دالس ولمساعديه الرئيسيين، وللمعجبين به والمؤيديه في البيت الابيض انها ستكون كارثة؟ الواقع اننا فعلنا ذلك. واذا كان هناك من يشك في انا فعلنا ذلك، فانه سيجد البرهان والدليل على ذلك في المراسلات المتاحة الآن لاطلاع الجمهور عليها من خلال قانون حرية المعلومات، أو في وسعه ان يقرأ كتابي «لعبة الأمم» الذي سجلت فيه كل الخبرة.

وسوف يضيع أي باحث وقته سدى اذا ما حاول العثور على مراسلات تشير الى أن اي شخص في واشنطن اكترث بقراءة تقاريرنا. فقد قال لي أحد الذين عينوا في وزارة الخارجية لاسباب سياسية انه قرأ بعضها ولكنه لم يتفق معها. وسألته: «لم تتفق مع ما جاء فيها؟ قل لي، متى كانت آخر مرة زرت فيها مصر أو أي مكان آخر في الشرق الأوسط؟ كيف يمكن لك أن تختلف معها وأنت لا تعرف شيئا؟» فما كان منه الا ان رد علي بقوله: «انها تتناقض مع المنطق المقبول!».


● جون فوستر دالاس


● جمال عبد الناصر مع الرئيس الامريكي دوايت ايزنهاور

● حسن التهامي، وأنا، قضينا شهرين، نفكر و«نتحسب» في وقوع انقلاب مضاد لناصر، واصبحنا افضل خبيرين في العالم في كيفية قلقلة أي حكومة في العالم والاطاحة بها

● سي.اي.ايه كتبت جزءا كبيرا من المضمون المعادي لأميركا في تصريحات ناصر العلنية وفي برامج اذاعة القاهرة وبذلت كل جهد لجعلها عكسية الأثر بشكل ذكي وجاءت بأكبر دعائي اسود في التاريخ لتدريب الفريق المصري - الاميركي المنتج لتلك البرامج

● قرأ دالس تقرير جونستون بعد مقابلته لعبد الناصر وبعدها قرر التخلص منه كرجل ميؤوس منه

لقد كنا نعمل في الميدان طبقا لأربعة مبادىء، كنا نعتقد أنها ستلبي معايير المنطق عند رؤسائنا - نتيجة جهلنا بألاعيب واشنطن. ولا بد واننا كنا على صواب - في المبادىء وان لم نكن في اطاعتنا لرؤسائنا - لأنه منذ ذلك الوقت حتى هذا اليوم والكارثة تحل بأي عملية تدار دون اعتبار لتلك المبادىء.

الأول، هو الذي أوردته سابقا: اذا كان عليك ان تغير شخصية حكومة اخرى أو طريقها ونهجها، يجب عليك ان تفعل ذلك باستخدام القوى الموجودة فعلا داخل البلاد. وهناك بالطبع لازمة: بمجرد أن تجد انه لا توجد هناك مثل هذه القوى - او ليس هناك قوى في حالة سبات يمكن ايقاظها وحفزها بمصالحها الخاصة وتوجيهها في قنوات تفيد مصالحنا - فان عليك ان تتخلى عن «العمل السياسي» وأن تحاول طريقة أخرى، او ببساطة ان تتكيف مع وضع غير مثالي.

وكان استراتيجي عسكري صيني قد نطق أساس هذا المبدأ قبل ثلاثة الاف سنة عندما قال: «عليك الا تخوض ابدا معركة اذا لم تكن قادراً على رؤية طريقك نحو الانتصار بوضوح، وعليك الا تباشر عملا الا اذا رأيت فرصة معقولة للنجاح في النهاية». وفي العمل السياسي تكون تكاليف الاخفاق في حل المشكلة أعظم كثيرا من تكاليف تركها دون حل، كما أن تكاليف الاخفاق الواضح في حلها قد تكون انتحارية.

المبدأ الثاني، هو ذلك المبدأ الذي يصادف العاملون في الميدان أقل قدرة من النجاح في افهام الاستراتيجيين الذين يجلسون في مقاعدهم الوثيرة في واشنطن مدى أهميته، وهو ان الانتخابات الحرة والديمقراطية في كثير من اقطار العالم ليست الجواب على مشكلات تلك الأقطار أو مشكلاتنا نحن. ففي كثير من الأحيان نجد ان الذين يفوزون في الانتخابات الحرة في البلدان النامية احد نوعين: الأول سياسي او جماعة سياسية تكون اولوياتها الأولى لدى تولي السلطة ضمان عدم حدوث اي انتخابات حرة اخرى، أو ثانيا، فوضوي يقطع الوعود التي لا يستطيع اطلاقا الوفاء بها، وسوف يطلب منا بعد الفوز مطالب لا نستطيع تلبيتها مما يدفعه الى القاء اللوم علينا في فشله.

المبدأ الثالث، هو أنه يجب علينا أن نعترف، وان نقبل كحقيقة ان الحكومة التي ندعمها للوصول الى السلطة ستولي مصالحها الخاصة المختلفة المكانة الأولى. وحتى اكثر الحكومات ولاء لأميركا لن تخدم مصالحنا الا اذا كان ذلك يخدم مصالحها هي ايضا بالاضافة الى مصالحنا، وشريطة الا يضر ذلك بتحكمها في زمام السلطة. وهذا هو المبدأ الذي لم نستطع نحن الذين عملنا مع حكومة ناصر، اطلاقا ان نجعل واشنطن تفهمه. فقد رأينا نحن أن أولويتنا كانت ابقاء ناصر في السلطة، لأنه لن ينفعنا اذا ما كان خارج السلطة، كما أنه لم يكن هناك بديل في الأفق له. ولكن واشنطن كانت تصدر تعليماتها الينا مرة تلو الأخرى لكي نطالب ناصر باتخاذ اجراء ما. كنا نعرف نحن ويعرف هو انه سيكون انتحاراً. وعندما واصل رفضه صدرت الينا الاوامر لكي نضع الخطط للتخلص منه.

واخيرا، علينا ان ندرك ان معظم عملنا مع اي حكومة نرغب في بقائها في السلطة، يجب أن يظل سرا، ليس لأننا نريد السرية، بل لأن تلك الحكومة تحتاج الى ذلك. وعلينا ان ندرك بأننا لا نتمتع بأي شعبية في معظم اجزاء العالم، وأن زعماء البلدان التي تتلقى هبات منا لا يكسبون في أعين شعوبهم من اعلانهم عن صداقتهم معنا. وفي جميع الحالات، الا ما ندر، حسر الزعماء الاقليميون هيبتهم واحترامهم أو حتى حياتهم، عندما اصبح معروفا عنهم انهم موالون لأميركا. والاسرائيليون في هذا الصدد حالة استثنائية مع انهم يهولون من الأمر أحيانا ويقولون ان لديهم نفوذا علينا اكثر مما لدينا عليهم على الرغم من المبالغ الهائلة والطائلة التي نقدمها كمساعدات لهم. وهكذا فان نجاحنا عند التعامل مع كل الحكومات، ماعدا الحكومة الاسرائيلية في ميدان «العمل السياسي» كما كنا نعرفه في تلك الأيام كان يعتمد على ابقاء الأمر سرا. اذ أن الكشف عن ذلك لن يدمر العملية نفسها فحسب، بل وسيعكس أثرها بشكل يجعل تكاليفها أبهظ كثيرا حتى من المكاسب التي يمكن أن نحققها منها.

الا أن المشكلة المركزية تقع خارج مثل هذه الاعتبارات. فبعد مرور سنوات على هذا الوقت سيكتب أحد الشباب رسالة دكتوراه يكتشف فيها من خلال بحثه أن المصاعب التي واجهتها عملية «لعب اللعبة» الاميركية في الخمسينات لم تكن ناجمة عن عدم قراءة أحد في واشنطن تقاريرنا بقدر ما كانت ناجمة عن عدم معرفتنا نحن في الميدان انه لم يكن أحد في واشنطن يقرؤها. والمبادىء التي اوردتها للتو مسألة تسجيل للحقائق. فعندما عدت الى واشنطن وجدت خزانة ملفات كاملة تحتوي على مقالات وأبحاث تسهب في شرحها بالاضافة الى تقارير مفصلة عما فعلناه حقا، مما يعني اننا كنا نراعي بذلك تلك المبادىء ونتقيد بها. ولكن ليس هناك وثيقة واحدة يمكن العثور عليها في وزارة الخارجية أو في ارشيف سي.آي.أيه للاشارة الى ان واشنطن ابلغتنا بأننا خرجنا عن الخط اطلاقا. والواقع أن هناك رسالتي ثناء موجهتين إلي شخصيا مما يعني بوضوح أن واشنطن كانت ترى أننا نسير تبعا للخط المرسوم، وهما تمتدحاني على «استراتيجيتي» في التعامل مع حكومة ناصر.


فرانك كيرنز مع الرئيس جمال عبد الناصر. وكانت سي. اي. ايه، قد طلبت من كيرنز اقناع عبد الناصر بانه «يبتسم اكثر قليلا».

وهكذا واصلنا دون بصيرة، ظنا منا اننا كنا نعمل ضمن الحدود المتفق عليها مع واشنطن، مع اننا كنا في الواقع نقود ناصر الى مصاعب لم تكن، كما يسجل التاريخ من صنعه هو أو من صنعنا نحن. ومما زاد من الامور سوءاً أن الزوار القادمين من واشنطن كانوا يخدروننا ويؤيدون وجهات نظرنا عندما يكونون في القاهرة، ولكنهم كانوا يعودون الى انعزاليتهم القديمة بمجرد وصولهم الى واشنطن.

فمثلا، كانت هناك زيارة السفير إريك جونستون. وهو الشخص الوحيد في تاريخ غرفة التجارة الاميركية الذي اشتهر لأنه كان رئيسا لها. فقد بعثه وزير الخارجية جون فوستر دالس الى الشرق الأوسط لتشجيع شيء اسمه «خطة نهر الاردن» فاصطحبته لمقابلة ناصر ليشرح ذلك. وفعل. اذ تحدث الى ناصر كبائع ماهر أثار اعجاب ناصر. ثم قال له ناصر: «يا سيد جونستون، أريد منك ان تكون لنصف الساعة القادم رئيس جمهورية مصر. ستكون أنت جمال عبد الناصر وسأنتحل أنا شخصية السفير جونستون».

وتلا ذلك تمرين حاكيته عشرات المرات بعشرات الطرق المختلفة تحت عشرات الظروف المختلفة على المستويين الحكومي والتجاري خلال السنوات العشرين التالية. اذ كان التمرين يتألف من توجيه ناصر سلسلة من المشكلات الى جونستون، التي كان على ناصر أن يواجهها كرئيس لمصر، وسؤال جونستون ما الذي سيفعله اذا ما واجه هذه المشكلات نفسها. وخلال فترة قصيرة استطاع ناصر ان يجعل جونستون يعترف بأنه كان سيتصرف مثلما تصرف ناصر تماما خلال الأشهر الثلاثة السابقة، وهو ذلك التصرف الذي اغضب الوزير دالس. وقال جونستون انه فعلا ما كان في وسع ناصر أن يتصرف بأي شكل آخر دون أن يلحق ضرراً خطيراً برئاسته وبمصالحنا المشتركة.

وبينما كنا في السيارة عائدين الى فندق إريك سألته رأيه في تلك اللعبة فقال: «يا له من بائع!». ولعدة أسابيع حاولت اقناع نفسي بأن إريك أعجب فعلا بحجج ناصر مثلما أعجب به كشخص. لكن الذي حصل هو انه عندما رفع تقريره الى الوزير دالس والكورس اليوناني الذي لا يملك الا الموافقة معه، كان رد فعل دالس: «اذا كان إريك جونستون نفسه لا يستطيع أن يقنع الرجل فانه ميؤوس منه». وهكذا بدأت في تلك اللحظة فوراً حركة «التخلص من ناصر» التي انضم اليها حتى إريك نفسه.

إن كل شيء لدي لأقوله عن ارتفاع نجم عبد الناصر وأفوله قلته في كتابي «لعبة الأمم». وليس هناك ما أضيفه إلا ما يلي: إنني لم ألجأ الى ناصر ليعلمني كيف أضع نفسي في مكان «لاعب» آخر، ولأجعل نفسي افكر مثله اثناء محاولتي معرفة التحركات التي قد يقوم بها، وكيف يمكن أن يكون رد فعله على تحركاتي أنا. إذ انني كنت أطور تلك الموهبة بصورة مضطردة منذ ان تعلمت، عندما كنت لاعب بوكر، كيف أكسب المال من زملائي الموسيقيين والجنود. وبعد أن تخلى إريك جونستون في نهاية الأمر عن خطته لنهر الأردن، وألقى باللوم على ناصر لنسفه تلك الخطة، وهذا صحيح، استمرت وزارة الخارجية في الطلب الى ناصر اتخاذ اجراءات كانت ستعني الانتحار السياسي، بينما واصلنا نحن في القاهرة توقع ردود فعله على الطلبات الاميركية، وكنا دقيقين في توقعاتنا. وقد توقعنا حتى كيف أن تحركات ناصر واستراتيجيته التي كانت تتشكل حولها ستبقيه سيدا للعبة مادام جون فوستر دالس وزيرا للخارجية.

لقد أخفق الوزير دالس في فهم القاعدة الأولى في لعبة الأمم: «من الصعب جدا ان تفوز في لعبة إذا لم تكن تعرف حتى انك تشترك فيها». ولكن كما قلت ايضا في لعبة الأمم، يمكن للاستراتيجية الرابحة أن تنتهي نهاية محزنة اذا لم تأخذ في حسبانها التغييرات الجذرية في مسرح اللعبة نفسه. وقد اعتاد ناصر القول: «إنني لا أمثل وإنما أقوم برد فعل». وقد سهل هذا الأمور بالنسبة لي.

ولكن هناك خطوة لناصر اخفقت انا وكيم في التنبوء بها وتوقعها. فعندما أعلن الوزير دالس اننا لن نساعد ناصر في بناء سد أسوان، دعينا الى اجتماع في وزارة الخارجية للمساعدة في توقع رد فعل ناصر. وقد كانت هناك اقتراحات كثيرة، ولكن فرانك وايزنر، رئيسنا، هو الوحيد الذي ذكر امكانية تأميم شركة قناة السويس، (وقد ركلته انا وكيم من تحت الطاولة لأننا كنا نحبه ولا نريد أن يجعل نفسه مثارا للسخرية) ولكنه أصر على رأيه.

وكما يعرف الجميع فقد أمم ناصر شركة القناة فعلا (وليس القناة نفسها مثلما ذكرت الأنباء خطأ). وعندها دعانا فرانك الى مكتبه وقال ارجو أن تحضرا معكما وقائع اجتماع وزارة الخارجية. وكان في مزاج ومعنويات عالية الى أن نظر في الملاحظات ولم يجد فيها ما يشير الى توقعه تأميم ناصر شركة القناة، وقال لنا: «الا تذكران أنني توقعت أن يؤمم ناصر شركة القناة؟» ونظرت الى كيم الذي نظر بدوره إلي، وقلنا له إننا لا نذكر انه قال شيئا من هذا القبيل، وواصلنا النفي.

لقد كانت حيلة قذرة منا، وشعرنا بالذنب بسببها فيما بعد، لاسيما بعد أن توفي فرانك بعد أقل من سنة من إخفاق عمليته الثورية في المجر. وأود أن أسجل هنا أن فرانك كان رجلا عظيما بحق ورئيسا ممتازا وهو ما لا يعرفه معظم الاميركيين.

● حلقة الاثنين المقبل: اول «هيئة للعمل السياسي»

اقتصاديات سريعة

غاز

● وقعت بلغاريا على اتفاقية طويلة الأمد مع ايران، لتزويدها بمليار متر مكعب من الغاز الطبيعي وذلك خلال العشرين سنة المقبلة. وجاءت هذه الاتفاقية في اعقاب الزيارة التي قام بها وزير النفط الايراني غلام اغازاده الى صوفيا في منتصف الشهر الجاري.

وسيجتمع الطرفان الايراني والبلغاري خلال الشهرين المقبلين لوضع التفصيلات النهائية للاتفاقية.

معرض زراعي

● تجري التحضيرات حاليا في دبي لاقامة «معرض الشرق الاوسط الزراعي ١٩٨٩» وذلك خلال الفترة بين ٢٠ ـ ٢٣ نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وستعرض فيه، احدث المعدات والمنتجات الزراعية الدولية، كما ستشارك فيه كبريات الشركات الزراعية في العالم.

بنوك

● انشأ بنك الكويت التجاري فرعين جديدين للعمليات المصرفية، في لندن، والولايات المتحدة الامريكية بما في ذلك الفرع الجديد في واشنطن.

وتأتي هذه الخطوة التوسعية في سياق الاستراتيجية الجديدة للبنك الرامية الى تقديم خدمات مصرفية افضل للمتعاملين في منطقة الشرق الاوسط، وايجاد فرص العمل المشترك في كل من البلدين.

● وسع بنك البحرين للشرق الاوسط من اطار عملياته المصرفية في المملكة المتحدة وذلك كجزء من عمليات التطوير التي بدأ البنك بانتهاجها منذ ١٩٨٦.

● منح بنك «سيتي بنك» الامريكي ترخيصا للعمل في تونس، وسيتولى البنك من خلال فرعه الجديد، تقديم خدمات مصرفية محلية، وخارجية.

وقود

● تعد شركة الامارات للمنتجات النفطية خطة لتزويد خطوط الطيران العاملة في مطار دبي بالوقود، ويأتي هذا الاجراء ضمن سياق التوسع الذي تطمح اليه الشركة في زيادة انتاجها وتوسيع عمليات تصريفه.

انتخاب السعودية لرئاسة الدورة الخامسة لـ(اليونيدو)

فيينا ـ «الشرق الاوسط»:
افتتحت امس في العاصمة النمساوية، اجتماعات الدورة الخامسة لمجلس التنمية الصناعية التابع لمنظمة الأمم المتحدة (اليونيدو)، وجرى انتخاب السيد عيسى النويصر، سفير السعودية وممثلها الدائم لدى الهيئات والمنظمات الدولية في فيينا، رئيسا بالتزكية لهذه الدورة.


عيسى النويصر

والقى السفير السعودي، كلمة بهذه المناسبة، شكر فيها باسم حكومة المملكة العربية السعودية، الدول الاعضاء في المجلس لانتخابهم السعودية لرئاسة هذه الدورة، وتناول في كلمته المهام والمسؤوليات التي تضطلع بها المنظمة، وما تقدمه من برامج ومشاريع للدول الاعضاء لتحقيق تنمية صناعية افضل.

واكد السيد عيسى النويصر، على ضرورة التعاون المشترك بين الدول الاعضاء والمنظمة للمساعدة في بلوغ الأهداف التي من اجلها انشئت (اليونيدو).

ويشارك في اجتماعات الدورة الخامسة ٥٣ دولة هي مجموع الدول الاعضاء في مجلس التنمية الصناعية، بالاضافة الى دول العالم الأخرى المنتسبة الى منظمة الأمم المتحدة والتي تشارك بصفة مراقبين.

ومن المقرر ان تستمر اجتماعات المجلس حتى السادس من شهر يوليو (تموز) المقبل.

قرار مهم يفتح الباب واسعا أمام المستثمرين في المغرب

وجه العاهل المغربي الملك الحسن الثاني رسالة للوزير الأول الدكتور عز الدين العراقي تكتسي أهمية بالغة وتتعلق باجتذاب الاستثمارات الأجنبية، وتسهيل مهمة المستثمرين في المغرب، وفي ما يلي نص الرسالة:

لا يخفى عليك أن التنمية الاقتصادية كانت ولاتزال في مقدمة القضايا التي تشغل بالنا وتحظى منا ببالغ الاهتمام، لما تكتسيه من أهمية تجعل منها ـ في آن واحد ـ مرآة يتجلى فيها مستوى مجتمعنا على الصعيدين الفكري والثقافي، وعاملا من العوامل التي من شأنها أن تدفع به نحو المزيد من النهوض والازدهار.

وقد أدركنا باكراً أن مجهود الدولة، وإن بلغ ما بلغ، لا يكفي وحده للوصول إلى الغاية التي نتوخاها في هذا المجال، ما لم يعزز بمساهمة لا يستهان بها من قبل القطاع الخاص الذي تعتبر مبادراته ـ خصوصاً ما يأتي منها في صورة استثمارات مالية ومهارات فنية ـ أساساً من الأسس التي يمكن أن تقوم عليها الانطلاقة المنشودة. ولم يغرب عن بالنا كذلك أن مبادرات القطاع الخاص لا يمكن أن تتحقق إلا إذا أتيح له من الحوافز ما يشجعه على القيام بها وتأكد لديه الحصول على أقل ما يحق له أن يطمح إليه من نجاح فيما يقدم عليه.

ولهذه الغاية اتخذنا بنفسنا، كما اتخذت حكومتنا تنفيذاً لأوامرنا، تدابير عديدة تتكون من مجموعها قوانين الاستثمار المعمول بها في بلدنا. ولا يخفى أن الحوافز التي اشتملت عليها هذه القوانين قد أتت أكلها وكان لها الأثر المحمود. ومع ذلك فلايزال المغرب أبعد ما يكون البعد عن الوصول إلى الأهداف التي كان من حقه أن يأمل بلوغها في الميدان الذي نحن بصدده.

ويرجع هذا الفرق الذي نلاحظه بين الأمل المنشود والواقع المحسوس إلى سبب رئيسي يتمثل في الاجراءات الادارية العديدة التي هي ـ وإن كانت ضرورية ـ مصدر لكثير من صور التباطؤ الذي يقضي إلى تثبيط همة المستثمرين، مهما صح منهم العزم وخلصت النية، خصوصاً عندما يرون أن ملفاتهم، وإن كانت تامة، تظل حبيسة مختلف المصالح الادارية دون أن يعلم أصحابها بالمآل الذي انتهت إليه. ولا يخفى أن اقتصادنا يتضرر من هذه التصرفات التي تسير في عكس الاتجاه الذي نريد أن تسير فيه الأمور.

لذا قررنا أن نضع حداً لهذه الحالة، وأمرنا أن يعتبر كل ملف متكامل العناصر القانونية يحتوي على مشروع استثمار، مقبولا نهائيا إذا لم تصدر الادارة قراراً في شأنه، داخل أجل شهرين يبتدىء من تاريخ تقديمه إلى المصالح المختصة، كما قررنا أن يكون رفض الادارة لأي مشروع استثمار معللا بالأسباب التي تستوجب ذلك قانوناً.

وسيطبق هذا التدبير في الحال، ويدرج في مختلف قوانين الاستثمار الجاري بها العمل. وإلى أن يتم ذلك سيكون موضوع منشور للوزير الأول يرمي إلى تبليغه إلى جميع مصالح الدولة واطلاع الرأي العام عليه بكل الوسائل المناسبة.

رئيس هيئة سوق المال المصري لـ «الشرق الاوسط»:

قطاع الأعمال لا يستفيد من السيولة لدى الجهاز المصرفي
غياب السندات في البورصة وضع معكوس

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط» من صفاء المنياوي:

بعد مرور نحو عام على بدء العمل بقانون تلقي الاموال ولائحته التنفيذية في مصر، اثير الكثير من التساؤلات والاستفسارات حول مسار تنفيذه حتى الان. خاصة في ما يتعلق بمصير الشركات العاملة في هذا المجال، والسبب الحقيقي وراء ظاهرة تلقي الاموال عموما، واسباب انخفاض حجم التعامل بالسندات في سوق المال المصري، ومصير المودعين لدى شركات الريان بصفة خاصة.

حملت «الشرق الاوسط» هذه التساؤلات وغيرها الى د. محمد حسن فج النور رئيس الهيئة العامة لسوق المال، في محاولة للحصول على اجابات وافية ينتظرها الكثيرون من المودعين في هذه الشركات سواء داخل مصر او من العاملين خارجها.

● ما هي الاسباب الحقيقية وراء انخفاض حجم التعامل بالسندات في سوق المال المصري الامر الذي يتناقض مع جميع الاوضاع الاقتصادية في اسواق المال العالمية؟

ـ منذ انشاء بورصة القاهرة والاسكندرية عام ١٩٠٨ وحتى عام ١٩٥٩ وصل عدد الشركات المساهمة في سوق المال المصري الى نحو ٩٢٥ شركة، وبعد موجة التأميمات عام ١٩٦١ تقلص عدد الشركات حتى انخفض الى ٣٠ شركة فقط وبدأ حجم التداول في البورصات المصرية يتقلص بدوره، فلم تنشأ سوى ٣ شركات مساهمة فقط خلال الفترة بين ٦١ و ١٩٧٤.

ومع بداية عام ١٩٧٤ بدأ المسؤولون في انتهاج سياسة تشجيع رأس المال العربي والاجنبي وذلك باصدار قانون الاستثمار الذي حمل عديدا من المزايا للمستثمر العربي والاجنبي وبرغم ان القانون كان يعبر عن نوايا الدولة في تشجيع الاستثمارات الا ان ظروف السوق بأدواته ومؤسساته لم يكن موائما لهذه النية، ثم بدأت مرحلة اخرى لتشجيع راس المال المصري من منطلق ان المصري اولى بالرعاية وجاء ذلك من منطلق عملي وايمانا بان احجام المستثمر المصري عن الاستثمار في بلده يؤدي بدوره الى احجام المستثمر العربي والاجنبي.

وبالفعل، والحديث للدكتور محمد حسن فج النور، ازدهر نشاط تأسيس الشركات المساهمة، فبعد ان انشئت ٣ شركات فقط خلال ١٢ عاما في الفترة من ٦١ ـ ١٩٧٤ يجري الان تأسيس ١٥ شركة مساهمة شهريا منذ عامين مضيا وادى ذلك بدوره الى زيادة حجم التداول من ٥٠٠ الف جنيه عام ١٩٧١ الى ٤٠٠ مليون جنيه عام ١٩٨٧. كما بلغ رأسمال الشركات المقيدة في البورصتين نحو ٤,٥ مليار جنيه.

اصل المشكلة

● اذن كيف بدأت المشكلة في سوق المال المصري؟

ـ المشكلة انه برغم هذه الطفرة الهائلة، الا انها لم تواكب حركة وحجم تداول كل من الاسهم والسندات في اسواق المال في مختلف دول العالم، حيث تركزت هذه الزيادات في عدد الشركات، كما تركز التداول في الاسهم وليس السندات، واذا كان حجم تداول الاسهم في اي سوق من اسواق المال العالمية لا يتجاوز ٣٠٪ فقط من اجمالي حجم تداول الاوراق المالية فان الامر مختلف تماما في سوق المال المصري،

ويمكننا القول ان سوق المال المصري سوق خالية من السندات حيث تتجاوز نسبة تداول الاسهم ٩٩٪ من اجمالي حجم التداول، بينما لا تزيد نسبة تداول السندات على ١٪.

ولعل السبب الحقيقي وراء هذا الوضع المعكوس يكمن في القانون المدني الذي وضع حدا اقصى للفائدة على السندات بما لا يجاوز ٧٪ فقط، واذا كان هذا الوضع منطقيا في فترات سابقة لم تتجاوز الفائدة خلالها على الودائع بالجهاز المصرفي سوى ٣,٥٪، فان اختلاف الظروف الاقتصادية وارتفاع هيكل اسعار الفائدة بحد اقصى ١٣,٢٥٪ على الودائع اصبح غير ملائم لسعر الفائدة على السندات، فمن الطبيعي ان يهجر المدخر طريق السندات ويلجأ الى البنوك فضلا عن هروبه من تحمل المخاطرة. ومن هنا اصبح سوق المال المصري خاليا من السندات.

● ماذا كان تأثير تدفق التحويلات النقدية من الخارج على سوق المال المصري؟

ـ خلال السبعينات، بدأ تدفق النقد الاجنبي على مصر في صورة تحويلات المصريين العاملين في الخارج، او حصيلة السياحة او البترول او في صورة دخول اخرى، وتزايد معدل نمو تلك التدفقات بصورة معقولة، وجاء ذلك في ظل مشاكل عديدة نتيجة خلل هيكلي في الاسعار كما هو الحال في السلع والخدمات واسعار الفائدة. وواكب ذلك زيادة معدل الاصدار النقدي وزيادة معدل التضخم، ولظروف مختلفة ظل سعر الفائدة ثابتا.

مشكلة الجهاز المصرفي

ومن جانب آخر قام الجهاز المصرفي بوضع حد كمي على الائتمان نظرا لاختلال العلاقة بين الجنيه المصري والعملات الاجنبية ولم يتم هذا التحديد بناء على العلاقة بين الودائع والقروض. ولكن ذلك تم وفقا للاقراض فقط الامر الذي حال دون رغبة البنوك العاملة في مصر وحرصها على جمع المدخرات لعدم قدرتها على رفع سعر الفائدة اولا. ولانه يرفع الفائدة دون توظيف تلك المدخرات ثانيا. ومن هنا توقف الجهاز المصرفي عن مسيرته في جذب المدخرات.

● برغم توافر مزيد من المدخرات والودائع لدي البنوك التي تبحث عمن يوظفها، فان قطاع الاعمال المصري ما زال في حاجة لتمويل احتياجاته.. كيف يمكن فهم هذا التناقض؟

ـ هناك بالفعل نسبة عالية من السيولة لدى الجهاز المصرفي وبرغم ذلك ما زال قطاع الاعمال في حاجة دائمة لتمويل عملياته ويرجع ذلك لعدم وجود ادوات تربط بين الطرفين، حتى ان التساؤل الذي بدأ يثار حاليا بين الناس هو: ماذا نفعل بالمدخرات ومعدل الفائدة الحالي يؤدي الى تآكل المدخرات؟

تنظيم شركات الاموال

● هل كان هذا هو السبب الحقيقي وراء ظاهرة شركات توظيف الاموال؟

ـ بالفعل استمر هذا المناخ، السابق ذكره، حتى استغله بعض الافراد والشركات. وقدمت تلك الشركات ٢٪ عائدا شهريا او ٢٤٪ عائدا سنويا. وبدأت هذه الشركات تقوم بحملة جمع المدخرات من المواطنين بدعوى توظيفها، وبدأ البعض منهم بالفعل في التوظيف والبعض الاخر لم يستثمرها بل قام بتحويلها الى الخارج واهدر جزءا منها في اشياء كثيرة واتضحت تلك الصورة عندما نشرت المراكز المالية لتلك الشركات واظهرت كثيرا من مآسيها.

ولذلك كان من الضروري ان ننظم عمل تلك الشركات والا يتم صهرها في اطار الاقتصاد القومي، وبالفعل اختارت الدولة اسلوب التنظيم وليس المنع او التسيب.

● علق البعض على قانون الاموال رقم ١٤٦ لعام ١٩٨٨، بانه قانون جاء لتصفية شركات تلقي الاموال وليس لضبطها او ترشيدها وفقا لمتطلبات الاقتصاد القومي، ما تعليقكم على هذا القول؟

ـ كنت اود ان يتولى الاكاديميون والعلميون التعليق على هذه المراكز المالية حتى يخبروا المودعين بحقيقة اوضاع كل شركة تعاملوا معها.

ولذلك فان قانون تلقي الاموال حتى تلك اللحظة ما هو الا قانون كاشف للاوضاع قبل تطبيق احكامه، وهذا القانون ليس منشئا لاوضاع جديدة، ويصبح منشئا عندما تتم الموافقة على توفيق الاوضاع لبعض الشركات وعدم التوفيق للبعض الاخر، ومعنى ذلك ان قانون تلقي الاموال جاء بهدف التنظيم وفض الاشتباكات الموجودة وتنظيم سوق المال بما يسمح بوجود مؤسسات منضبطة وادوات جديدة تنشأ في سوق المال المصري في المستقبل.

كما راعت المادة (١٥) في قانون تلقي الاموال، رغبة البعض في رفض التعامل بفائدة ثابتة وطلب التعامل بالعائد كسبا وخسارة، ووضعت اساليب جديدة تتلاءم مع تلك الرغبات حيث تنص تلك المادة على انه يجوز للشركات المساهمة اصدار صكوك تحويل ذات عائد متغير لا يجاوز ما يحدده البنك المركزي بالاتفاق مع هيئة سوق المال، في ضوء متطلبات تنمية سوق المال وتوفير رؤوس الاموال اللازمة للمشاركة في التنمية الاقتصادية بالمجتمع.

كما تسمح تلك المادة للشركة المساهمة بان تمول نشاطها بالكامل او تمول قطاعا او نشاطا او صفقة واحدة سواء عن طريق المشاركة في الربح والخسارة بضمان حد ادنى او بدون ضمان حد ادنى وبهذا يسمح القانون بان تحول المدخرات الى استثمارات.

● تدعو معظم المؤتمرات والندوات ضرورة جذب مدخرات المصريين من داخل وخارج البلاد، ما هو مبرر تلك الدعوة اذا علمنا ان هناك سيولة تقدر بـ ٥٢ مليارا بالعملة المحلية والاجنبية لدى الجهاز المصرفي، فلماذا نسعى لتشجيع المدخرات اذا لم نستثمرها؟

ـ ان الادخار الصافي يجب ان يعادل الاستثمار، الا ان هناك فرقا شاسعا بين النظرية والتطبيق، فهناك فجوة بين الاستثمار والادخار اذ تستثمر الدولة اعلى مما تدخر. ولكن يختلف ذلك على مستوى قطاعات الدولة (الخاص والعائلي) فهنا يدخر القطاع العائلي اكثر مما يستثمر ومن ثم توجد فجوة عكسية، الامر الذي يدعونا الى البحث عن ادوات تسد الفجوة بين الاستثمار والادخار العائلي وبين الاستثمار والادخار القومي، واقصد بتلك الادوات ادوات سوق المال.

وما يحول دون اصدار تلك الادوات هو ان المشكلة الحقيقية تكمن وراء قطاع الاعمال المصري العام والخاص الذي اعتاد على ممارسة نشاطه بطريقة معينة خلال الاربعين عاما الماضية ـ فكلما احتاج الى تمويل لجأ الى الجهاز المصرفي، وهذا يتنافى مع الاسلوب الامثل المتبع في دول العالم حيث يحدث اللجوء لمؤسسات خاصة بالتمويل المتوسط وطويل الاجل والتي تعتبر طريقا لطرح الادوات بهدف استثمار المدخرات في سوق المال.

واؤكد ان سوق المال في مصر يسير حاليا في طور التطوير وحتى يمكننا اتخاذ خطوات واسعة على هذا الطريق يجب ان تكون متفتحي الفكر بالنسبة لقطاع الاعمال بما يلائم تجميع المدخرات واستثمارها في مصر.

● طال انتظار المودعين لمعرفة مصير «تحويشة العمر» المودعة لدى بعض شركات الاموال، والان بعد مرور نحو عام على قانون تلقي الاموال ولائحته التنفيذية، ما هو مصير هؤلاء المودعين؟

ـ اريد ان اوضح للجميع ان قانون تلقي الاموال رقم ١٤٦ لعام ١٩٨٨، يلزم شركات توظيف الاموال خلال عام بالانتهاء من توفيق اوضاعها واذا لم تتم الاجراءات اللازمة لهذا التوفيق عليها ان تقوم برد الاموال لمودعيها خلال عام آخر من تلك الفترة.

المعهد النمساوي للبحوث الاقتصادية:

٧ في المائة ارتفاع الدخل للفئات المهنية

فيينا ـ كونا: توقع المعهد النمساوي للبحوث الاقتصادية نسبة من النمو للاقتصاد النمساوي قدرها ٣,٥ في المائة مقابل ٣ في المائة فقط في التوقعات التي كان المعهد قد أعدها حتى الآن.

واضاف المعهد في تقرير نشر هنا امس ان هذه النسبة المتوقعة من النمو والتي تم تعديلها الى الأعلى ستفوق معدل النمو المتوقع للدول الاوروبية الصناعية التابعة لمنظمة التجارة والتنمية الاقتصادية في باريس والذي يقدر بـ ٣ في المائة فقط.

وسيفوق معدل النمو الاقتصادي في النمسا طبقا لتوقعات المعهد نسبة النمو لجميع الدول الاعضاء في المنظمة والتي من المتوقع ان تصل الى ٣,٣ في المائة.

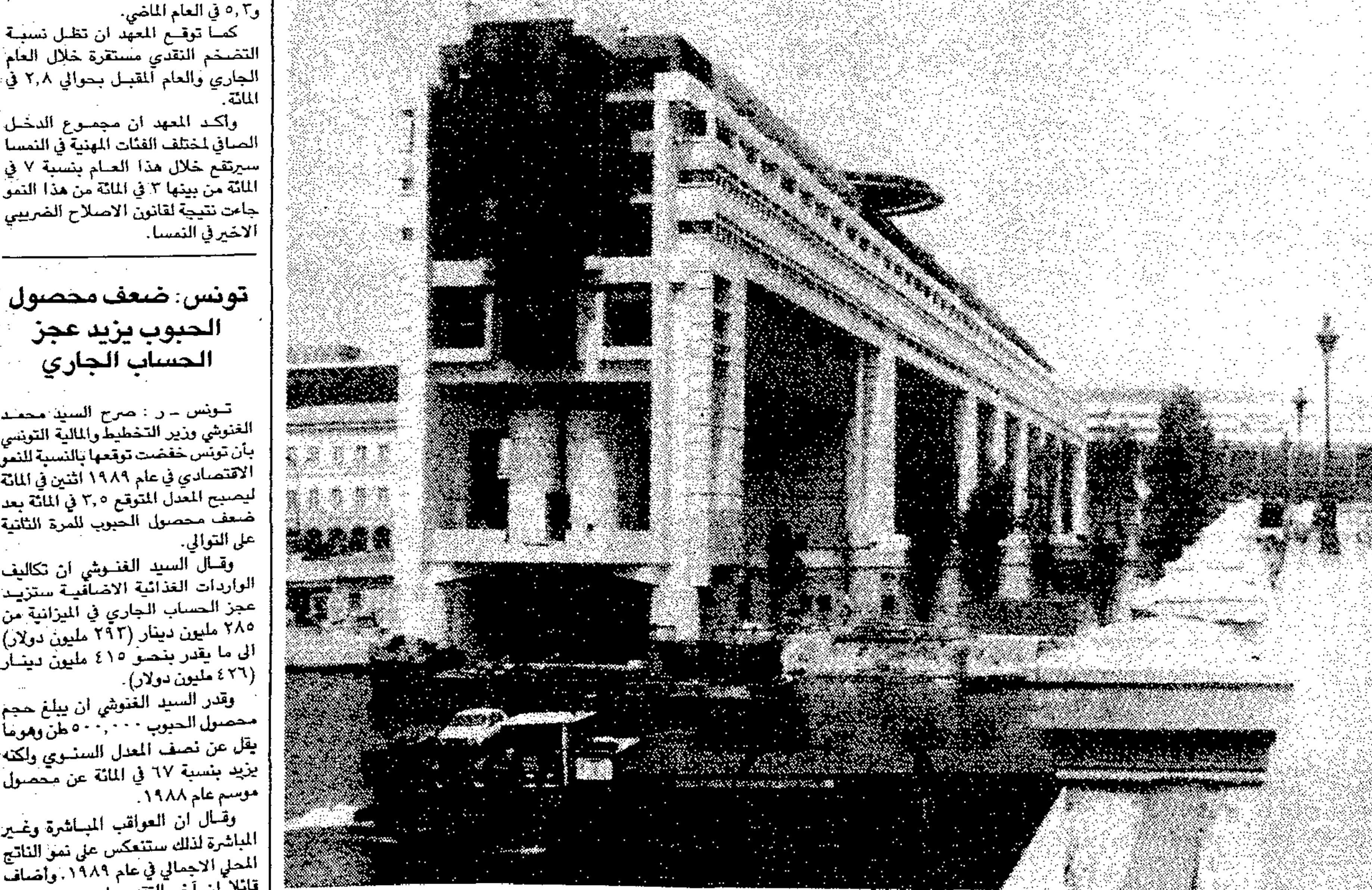
كما توقع الخبراء النمساويون ان يكون معدل النمو الاقتصادي النمساوي أعلى بنسبة ٠,٥ في المائة عما سيكون عليه خلال هذا العام النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة والمانيا الغربية.

وأكد المعهد ان اليابان فقط ستأتي قبل النمسا في هذا المجال بمعدل من النمو يقدر بـ ٤,٨ في المائة.

وتوقع المعهد النمساوي ارتفاعا في اليد العاملة في النمسا حتى عام ١٩٩٠ مما سيؤدي الى تراجع نسبة البطالة الى ٤,٦ في المائة مقابل ٤,٨ خلال هذا العام و٥,٣ في العام الماضي.

كما توقع المعهد ان تظل نسبة التضخم النقدي مستقرة خلال العام الجاري والعام المقبل بحوالي ٢,٨ في المائة.

واكد المعهد ان مجموع الدخل الصافي لمختلف الفئات المهنية في النمسا سيرتفع خلال هذا العام بنسبة ٧ في المائة من بينها ٣ في المائة من هذا النمو جاءت نتيجة لقانون الاصلاح الضريبي الاخير في النمسا.


المبنى الجديد
مبنى وزارة المالية الفرنسية الجديد في باريس والمطل على نهر السين، والمزود برصيف خاص لاستقبال اليخت الخاص لوزير المالية، وبمطار صغير، لاستقبال الطائرات المروحية.

تحليل لأوضاع السوق العالمية

تذبذب اسعار الأنواع القياسية للنفط يجعل قيمة العقود ضربا من التخمين

لندن ـ ر ـ من نيكولاس مور:

تتسم الأنواع الرئيسية للنفط التي يمكن ان تستخدم كخامات قياس بالتذبذب الواضح، لدرجة انه من الصعب على اي خبير اقتصادي ان يعطي اجابة صحيحة حول السعر الحقيقي لبرميل النفط، الأمر الذي يجعل من تحديد قيمة العقود بين المنتجين والشركات ضربا من التخمين والمغامرة.

وقد جاء في النشرة البترولية الامريكية «بتروليوم انتيلجانس ويكلي» انه «لا يمكن لخام واحد ان يكون مقياسا لاتجاهات اسعار النفط العالمية».

ويقتفي بعض العاملين بصناعة النفط خطى بورصة نيويورك للعقود الآجلة الخاصة بخام غرب تكساس المتوسط.

ولكن قيمة العقود الآجلة للأنواع الرئيسية لنفط الولايات المتحدة ارتفعت في الآونة الأخيرة بالرغم من مخاوف تتعلق بتوافر امدادات خارج الولايات المتحدة.

وخام غرب تكساس المتوسط غير متوفر في وسط غرب للولايات المتحدة وذلك يرجع جزئيا الى ان خطوط الانابيب متخمة بنفط اجنبي.

كما ارتفع سعر خام برنت من بحر الشمال وهو اكثر انواع النفط تداولا بمقدار دولار واحد للبرميل بسبب اختلال بسيط في انتاجه لم يؤثر في ميزان العرض والطلب العالمي.

ويميل مشترون آسيويون الى الاخذ بأسعار خام دبي في الخليج. وتحاول شركات نفط آسيوية الآن وضع دليل سعري جديد مبني على تقييم اسعار خامات مختلفة من شرق السويس.

فقبل الحظر العربي النفطي في ١٩٧٣ كانت «الاخوات السبع» او شركات النفط الغربية الكبرى متعددة الجنسيات تحدد اسعار النفط العالمية الا ان هذا العهد قد انتهى تماما.

فبعد ١٩٧٣ كانت الدول الثلاث عشرة الاعضاء في «اوبك» تجتمع وتحدد سعرا للخام السعودي الخفيف.

وكانت اسعار الاصناف العالمية الاخرى تحدد على اساس دولار اكثر او اقل من خام القياس العالمي حسب كميات البنزين الموجودة فيها.

ولكن الأمر لم يكن بهذه السهولة احيانا. فمثلا المملكة العربية السعودية كانت اكثر ميلا الى خفض الأسعار من بقية اعضاء «اوبك».

وفي اجتماع عقد في بالي في ١٩٨٠ ابتكرت «اوبك» «خام القياس الاعتباري» الذي اعتقد جميع الاعضاء عدا المملكة العربية السعودية انه المرجع المناسب لسعر النفط السعودي الخفيف.

وعلى اية حال فقد تم الاتفاق بعد عام من اجتماع بالي على سعر موحد مبني على ٣٤ دولارا للبرميل الواحد.

وطبقا لاستراتيجية خطط «اوبك» كان السعر يرتفع تلقائيا بمعدل دولار كل ثلاثة اشهر طبقا لمعدلات التضخم والتوسع الاقتصادي في الغرب.

وكان هناك اصرار على ان سلعة حيوية مثل النفط لا يجب ان تترك تحت رحمة السوق او وجهات النظر المتباينة داخل منظمة «اوبك» ولكن ارتفاع الأسعار في السبعينات تمخض عن وفرة الخام في الثمانينات فقل الطلب وانخفضت الاسعار وانهارت تلك الاستراتيجية.

وفي سعي محموم للفوز بنصيب من السوق باع اعضاء «اوبك» النفط بأسعار انهارت الى عشرة دولارات للبرميل.

ومنذ تدفق النفط على الأسواق أصبحت الأولوية الكبرى لـ «اوبك» محاولة الحد من زيادة الانتاج في نطاق نظام حصص للدول الاعضاء.

وفيما يتعلق بالتسعير فانها ببساطة تحدد سعرا استرشاديا وهو الآن ١٨ دولارا للبرميل. ويقول وزراء اوبك انهم سيحاولون التمسك به.

ولكن الاسعار الفعلية للبرميل في العقود النفطية بين اعضاء فرديين وزبائنهم يتم الاتفاق عليها على اساس اسعار السوق الفورية او الآجلة التي يصعب جدا التكهن بها.

العملة	النقد	التحويل
دولار امريكي	٣,٧٥٦٠	٣,٧٥١٠
جنيه استرليني	٥,٩٥	٥,٨٩١١
مارك الماني	١,٨٨١٠	١,٨٧٣٥

تونس: ضعف محصول الحبوب يزيد عجز الحساب الجاري

تونس ـ ر: صرح السيد محمد الغنوشي وزير التخطيط والمالية التونسي بأن تونس خفضت توقعها بالنسبة للنمو الاقتصادي في عام ١٩٨٩ اثنين في المائة ليصبح المعدل المتوقع ٣,٥ في المائة بعد ضعف محصول الحبوب للمرة الثانية على التوالي.

وقال السيد الغنوشي ان تكاليف الواردات الغذائية الاضافية ستزيد عجز الحساب الجاري في الميزانية من ٢٨٥ مليون دينار (٢٩٣ مليون دولار) الى ما يقدر بنحو ٤١٥ مليون دينار (٤٢٦ مليون دولار).

وقدر السيد الغنوشي ان يبلغ حجم محصول الحبوب ٥٠٠,٠٠٠ طن وهو ما يقل عن نصف المعدل السنوي ولكنه يزيد بنسبة ٦٧ في المائة عن محصول موسم عام ١٩٨٨.

وقال ان العواقب المباشرة وغير المباشرة لذلك ستنعكس على نمو الناتج المحلي الاجمالي في عام ١٩٨٩. واضاف قائلا ان آخر التقديرات تشير الى ان نسبة هذا النمو ستبلغ ٣,٥ في المائة تقريبا بدلا من ٥,٥ في المائة كما كان متوقعا من قبل.

جدول الأسعار الأسبوعية للاصدارات المتداولة

بتاريخ ٢٨/٦/١٩٨٩

شركة التوفيق للصناديق الاستثمارية

شركة الأمين للأوراق المالية

مصادر مطلعة في الرياض لـ «الشرق الاوسط»

دراستان اقتراحيتان للجسر البري بين السعودية ومصر

٢٠٠ مليون ريال لمشروعين مشتركين للاستثمار الصناعي

الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط» من ماهر عباس :

علمت «الشرق الاوسط» ان الاستعدادات لعقد الاجتماعات التحضيرية للجنة المشتركة السعودية ـ المصرية والتي يترأسها وزيرا الخارجية في البلدين قد دخلت مرحلة الاعداد، وان الإتصالات بين البلدين على جميع المستويات مستمرة للتمهيد لعقد الاجتماع التحضيري للجنة الذي سيعقد في الرياض على مستوى وكلاء عدد من الوزارات المعنية بعمل اللجنة في ٢٣ اغسطس (آب) المقبل وهو الاجتماع الذي سيضع جدول الاعمال للاجتماع الاول للجنة العليا الوزارية المشتركة المقرر عقده في النصف الاول من سبتمبر (ايلول) المقبل بحضور وزراء المالية والاقتصاد والصناعة والتجارة والتخطيط والزراعة والمواصلات والاعلام، اضافة الى وزيري الخارجية بالبلدين. وكان مساعد وزير الخارجية المصري قد عقد اجتماعا موسعا مع وكلاء الوزارات المعنية بعمل اللجنة الاسبوع الماضي في اطار التحضير لاجتماعات الرياض. وكشفت مصادر خاصة لـ «الشرق الاوسط» ان تحديد اليوم للاجتماع الاول للجنة الوزارية العليا المشتركة بالرياض يتوقف على برامج الوزراء المشاركين في الاجتماع وارتباطاتهم، خاصة وان شهر سبتمبر سيشهد عددا من الاجتماعات العربية على مستوى جامعة الدول العربية ودول عدم الانحياز والجمعية العامة للامم المتحدة.

اعلن السفير المصري في الرياض سيد قاسم المصري في حديث خاص مع «الشرق الاوسط» ان اجتماع اللجنة الاول الذي تستضيفه المملكة يجري الآن الاعداد له بشكل واسع كثمرة من ثمرات زيارة خادم الحرمين الشريفين للقاهرة التي تمت في مارس (آذار) الماضي مشيرا الى الآفاق الواسعة والفسيحة للعلاقات بين المملكة العربية السعودية ومصر في جميع المجالات، وان اللجنة السعودية المشتركة ستمهد باجتماعها في إزالة أية معوقات تعترض تعميق هذه العلاقات وتمهد الطريق امام التعاون ليس فقط بين الحكومتين، بل على مختلف المستويات.

واشار السفير قاسم المصري في هذا الصدد الى ان المملكة العربية السعودية تحتل مركز الصدارة في هيكل التجارة البينية المصرية العربية.

واوضح السفير المصري انه في اطار الاعداد للاجتماعات التحضيرية التحضير لاجتماعات ٢٣ اغسطس (آب) المقبل التقى بالسفير مأمون كردي رئيس الدائرة الاقتصادية في وزارة الخارجية السعودية للتشاور في اعمال اللجنة وابرز بنود جدول اعمالها، وان لقاءه مع وزير المالية والاقتصاد الوطني السعودي محمد ابا الخيل يأتي ضمن التنسيق والتشاور المشترك للاعداد لاجتماعات اللجنة وتبادل المعلومات حول جميع النقاط المطروحة للبحث والحوار بين الجانبين.

وذكر ان الزيارة المقبلة لوزير المواصلات السعودي حسين منصوري للقاهرة بدعوة من الوزير سليمان متولي وزير النقل والمواصلات المصري ستتناول على رأس اعمالها تدعيم اواصر التعاون بين البلدين في مجال النقل البري والبحري والجوي وبخاصة مشروع الجسر البري الذي يربط بين المملكة ومصر مشيرا الى انه سيتم استعراض الدراسات الاولية التي اقترحها الجانب المصري حول هذا المشروع ومكانه والمسح الجيولوجي والجغرافي والهندسي الذي اجري من قبل فريق هندسي مصري في المنطقة المقترحة للمشروع.

وعلمت «الشرق الاوسط» عبر مصادرها القريبة من عمل اللجنة المصرية المكلفة بدراسة مشروع الجسر البري بين المملكة ومصر انها قد انتهت من دراستين مهمتين احداهما اطلقت عليها الدراسة الأولية الأساسية والثانية الدراسة البديلة المقترحة من الجانب المصري.

وافادت المصادر ان الجانب المصري اقترح في الدراسة الاولى ان يمر الجسر من نقطة (قصبة) على الحدود السعودية ثم الى جزيرة (تيران) وبالقرب من صنافير حتى الشاطىء المصري على شبه جزيرة سيناء عبر مضيق (تيران) وان النقطة المقترحة لنهاية الجسر البري تقترب من الدخيلة على الشاطىء المصري ويشمل طول هذا الطريق حوالي ١٤,٥ كيلومترا.

وذكرت المصادر ان اللجنة اختارت هذا الطريق الذي تنشر لأول مرة خرائط اولية عنه في الصحف العربية والأجنبية لوجود جزر في وسط المياه ستساعد على عمل (جوس واي) في هذه المناطق على غرار ما تم عمله في جسر الملك فهد بين المملكة والبحرين وسهولة ردم مساحات كبيرة من المناطق المقترحة لاقامة الجسر.

اما الدراسة البديلة لهذه الدراسة فهي الثانية التي اعدها فريق العمل المكلف بدراسة المشروع من قبل وزارة النقل والمواصلات المصرية بطول ١٠,٥ كيلومتر ويعلل فريق العمل المصري اختيار هذا الموقع الذي يمر بخليج العقبة الى قصر المسافة وانها منطقة مملوءة بالشعب المرجانية وغير صالح للملاحة بها غير ستة كيلومترات في خليج العقبة وان الجزء غير الصالح للملاحة يمكن ايضا ردمه بالطريقة نفسها التي تم بها تنفيذ جسر الملك فهد على شاطىء الخليج العربي.

وكشفت المصادر لـ «الشرق الاوسط» ان الدراستين المقترحتين، اضافة الى الدراسات التي يعدها الجانب السعودي ستكون محل النقاش وسيجري عرضها وبحثها في اجتماع وزيري المواصلات في البلدين خلال زيارة الوزير منصوري للقاهرة والتي يتوقع المراقبون اتمامها قبل عقد اجتماعات اللجان التحضيرية في الرياض وذلك تمهيدا لمناقشة جميع جوانب هذا المشروع المهم تمهيدا لعرضه على الاجتماع الاول للجنة المشتركة في سبتمبر (ايلول) المقبل.

خارطة للمشروعين المقترحين بين السعودية ومصر

خليج العقبة — الاقتراح البديل ١٠,٥ كلم — نبق — شيخ حميد — الجسر الاساسي المقترح ١٤,٥ كلم — قصبة — شبه جزيرة سيناء — مضيق تيران — جزيرة تيران — جزيرة الصنافير — مرسى الدخيلة — شرم الشيخ — راس محمد

الاتفاقية المشتركة بين البلدين

ويتوقع ان يتم في الاجتماع الأول للجنة المشتركة في الرياض التوقيع بالاحرف الاولى على اتفاقية التعاون الاقتصادي والاستثمار الفني بين المملكة ومصر وهي الاتفاقية التي اتفق الجانبان السعودي والمصري على عقدها في نوفمبر (تشرين ثاني) من عام ١٩٨٨.

وفي هذا السياق ابلغ السفير قاسم المصري «الشرق الاوسط» ان الاتفاقية تدرس حاليا من جميع الوزراء المعنيين في البلدين ووضع ملاحظاتهم عليها تمهيدا للتوقيع عليها والتي من المنتظر ان يتلوها عددا من الاتفاقات المتخصصة بين المملكة العربية السعودية ومصر في عدة مجالات، منها التعاون في مجال النقل ودعم العلاقات السعودية ـ المصرية في مجال النقل البري والجوي والبحري عن طريق انشاء خطوط للعبارات في عدة نقاط بين الساحل السعودي والمصري كما هو حادث الآن بين ميناءي جدة الاسلامي في المملكة العربية السعودية وميناء السويس بمصر.

وكذلك انشاء خطوط منتظمة لنقل الركاب برا بين البلدين والشاحنات الخاصة بنقل البضائع ومنح التسهيلات اللازمة للسيارات الخاصة لدخول البلدين مع منح افضلية النقل البري والبحري والجوي على وسائط النقل الوطنية فيهما ومنح السفن في الدولتين نفس المزايا الممنوحة لمثيلاتها الوطنية، اضافة الى تسيير الخط المنتظم للشحن البحري «الكارجو» بين ميناءي جدة والسويس.

كما علمت «الشرق الاوسط» ان التعاون يهدف الى العمل على تشجيع القطاع الخاص في مصر والمملكة تدعيما لدوره في تنمية العلاقات الثنائية الاقتصادية والتجارية والاستثمارية ومن المنتظر تشكيل لجنة ثنائية برئاسة وزيري الاقتصاد في البلدين لمراقبة تنفيذ الاتفاقية.

ملف الاستثمار المشترك

اما على صعيد الاستثمار المشترك فانه ينطلق من وجود شركتين اساسيتين هي الشركة السعودية المصرية للاستثمار الصناعي والشركة السعودية المصرية للتعمير برأس مال يصل الى مائتي مليون ريال (مائة مليون ريال لكل شركة).

واوضح السفير قاسم المصري انه في اطار دعم وتنشيط الشركتين تم مؤخرا تسمية اعضاء مجلس ادارتهما. فيما ينص الاستثمار السعودي في مصر كما تبرزه احصاءات هيئة الاستثمار في مصر مشاريع للغزل والنسيج و٥ مشاريع غذائية في مجال صناعات الالبان والتبريدات والمرطبات والمجازر الآلية.

وفي مجال الصناعات الكيماوية يوجد ٨ مشروعات منها مشاريع ورقية وصناعات خشبية ومنظفات صناعية ومواد التعمير ومنتجات البلاستيك والمواسير، اضافة الى مشروعين للصناعات الخشبية. ويساهم الاستثمار السعودي في مصر في مجال انتاج الشاحنات من خلال شركة جنرال موتورز وصناعات مواد البناء والصناعات المعدنية وصناعة الالمنيوم.

وفي مجال الصناعات الدوائية يساهم في شركة الكيماويات المتطورة وهي شركة لانتاج المواد الدوائية في مصر. واضافة الى ذلك يوجد اكثر من ٤٠ شركة قابضة يساهم فيها رأس المال السعودي تعمل في مجالات الاستثمار والتمويل والسياحة والفنادق والتعمير والتجارة والأمن الغذائي والقطاع الطبي.

ويساهم الاستثمار السعودي في مصر في هذا قطاع البنوك عبر ثلاث بنوك هي بنك قناة السويس وبنك الاسكندرية الكويتي الدولي وبنك الدلتا.

وفي مجال الزراعة يساهم الاستثمار السعودي في عدد من مشروعات التنمية الزراعية ومشاريع الدواجن والصناعات الغذائية والمزارع السمكية. وفي مجال الاسكان توجد مساهمات مميزة للاستثمار السعودي في الاسكان المتوسط والفاخر حيث يوجد ١٠ شركات يساهم فيها الاستثمار السعودي تعمل في مجالات الاسكان والمقاولات والتعمير والتشييد ومثلها في مجالات السياحة والفنادق، اضافة الى شركة تعمل في مجال النقل.

وفي قطاع المستشفيات يساهم رأس المال السعودي في ٥ مستشفيات دولية كبرى في مصر ثلاثة منها في القاهرة واثنان في الاسكندرية. كما يساهم الاستثمار السعودي في مجال الصناعات الهندسية عبر مشروع تجميع اجهزة الحاسب الآلي بمصر وكذلك في الصناعات التعدينية عبر مشروع الحديد والصلب.

اشترت المانيا الشرقية، اول طائرة غربية من نوع «ايرباص ايه»، وهي بذلك اول دولة في المجموعة الشرقية تشتري هذا النوع من الطائرات. وفي الصورة تبدو الطائرة الجديدة وهي جاثية على ارض مطار برلين الشرقية. وستشتري سلطات الطيران المدني ايضا ثلاث طائرات اخرى من هذا النوع.

استقرار في سعر صرف الليرة اللبنانية

بيروت ـ ر : ذكرت النشرة المالية لمصرف لبنان المركزي ان سعر صرف الليرة اللبنانية مقابل الدولار الامريكي اقفل ظهر امس على ٥٠٥/٥٠٥,٥٠ بالمقارنة مع سعر اقفال امس الأول وهو ٥٠٤,٥٠/٥٠٥,٥٠.

اسواق العالم

العملات الاجنبية

لندن الواحدة بعد الظهر

العملة	الدولار	الجنيه
مارك الماني غربي	١,٩٥٥٣	٣,٠٤٧٧
ين	١٤١,١٣٠٠	٢١٩,٠٧٩٣
استرليني	١,٥٥٨٧	----
فرنك سويسري	١,٦٨١٠	٢,٦٢٠٢
فرنك فرنسي	٦,٦٣٤٠	١٠,٣٤٠٤
ريال سعودي	٣,٧٥٠٨	٥,٨٤٨٤
دينار كويتي	٠,٢٩٧٠	٠,٤٦٢٩
درهم اماراتي	٣,٦٧٢٥	٥,٧٢٤٣
دينار اردني	٠,٥٦٤٠	٠,٨٧٩١
دينار بحريني	٠,٣٧٧٠	٠,٥٨٧٦
ريال قطري	٣,٦٣٩٠	٥,٦٧٢١
درهم مغربي	٨,٦٩٠٠	١٣,٥٤٥١
ريال عماني	٠,٣٨٥٠	٠,٦٠٠١

السندات الامريكية

الاقفال السابق

سندات الخزينة لثلاثين عاما ٨,١٥٩٠ (نقدا)

سندات الخزينة لعشرة اعوام ٨,٢١١٠ (نقدا)

السلع

الاقفال السابق

كاكاو	١,١٧٥	نيويورك
بن	١١٠,٩٩	نيويورك
سكر	١٣,٩٩	نيويورك
قطن	٦٨,٨٠	نيويورك
قمح	٣٩٨	شيكاغو

المعادن

الاقفال السابق

الذهب	(اونصة)	٣٧٠,٢٥	دولار
الفضة	(اونصة)	٥,٣٢	دولار
البلاتين	(اونصة)	٥٠٤,١٠	دولار
النحاس	(طن)	١,٦٢٠	استرليني
الالومنيوم	(طن)	١,٨٩٥	دولار
النيكل	(طن)	١١,٤٥٠	دولار
الزنك	(طن)	١,٠٢٠	دولار

النفط (بالدولار)

الاقفال السابق

دبي	١٥,٥٠	لندن
برنت	١٨,٠٥	لندن
غرب تكساس المتوسط	٢٠,١٢	نيويورك

اسعار الفائدة لدى البنوك لندن ـ الواحدة بعد الظهر

	لاسبوع	لشهر	٣ اشهر	٦ اشهر	٩ اشهر	١٢ شهرا
دولار امريكي	٩,٤٣٧٥	٩,٤٣٧٥	٩,٣٧٥٠	٩,٣١٢٥	٩,٢٥٠٠	٩,١٨٧٥
استرليني	١٣,٠٦٢٥	١٣,٦٢٦٠	١٣,٠٠٧٥	١٣,٢٥٠٠	١٤,١٨٧٥	١٤,١٨٧٥

الاسهم في ست بورصات رئيسية

اليابان — الاسم	اقفال امس	الاقفال الاسبق	التغير	للعام — الاعلى	للعام — الادنى
مؤشر نيكاي داو	٣٣٠١٣,١٨	٣٣٩١٣,٠٩	١٠٠,٠٩+	٣٤٢٦٦,٧٥	٢١٢١٧
ان تي تي	١٤٦٠	١٤٥٠	١٠+	٢٥٥٠	١٤١٠
طوكيو اليتريك باور	٣٦٨٠	٣٧٣٠	٥٠-	٤٣٧٠	٢٠٠٠
بنك سوميتومو	٣٤٥٠	٣٤٤٠	١٠+	٤١٤٠	٣١٠٠
نومورا للسندات المالية	٣٠٨٠	٣٠٨٠	د.ت	٤٤٧٠	٣٠٣٠
بنك اليابان الصناعي	٤٣٠٠	٤٣٤٠	٤٠-	٤٥٥٠	٣٠٢٠

الولايات المتحدة — الاسم	الافتتاح امس	افتتاح الاسبق	التغير	للعام — الاعلى	للعام — الادنى
مؤشر داو جونز	٢٤٨٦,٣٨	٢٤٧٤,٨١	١١,٥٧+	٢٠١٧,٣	١٨٧٩
اي بي ام	١١٠,٣٧٥	١٠٩,٣٧٥	١+	١٣٠,٦٢٥	١٠٤,٢٥
اكسون كورب	٤٤,٥	٤٣,٧٥	٠,٧٥+	٤٧,٧٥	٣٨,٠٠
جنرال اليكتريك	٥٣,٧٥	٥٢,٥	١,٢٥+	٥٢,٢٥	٣٨,٣٧٥
جنرال موتورز	٤١,٣٧٥	٤١,١٢٥	٠,١٥٠-	٤٣,٨٧٥	٣٩,٥٠
دوبونت	١١٠,٢٥	١٠٩,٦٢٥	٠,٦٢٥+	١١٢,٥٠	٧٥,٧٥

بريطانيا — الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام — الاعلى	للعام — الادنى
مؤشر الفايننشيال تايمز للاسهم	٢١٧٠,٨٠	٢١٤٢	٢٨,٨+	٢١٧٩,٨	١٦٨٩,٩
بريتيش تليكوم	٢٧٥	٢٧٣	٢+	٥٩٨,٠٠	١٣٩
بريتيش بتروليوم	٢٩٣	٢٩٤	١-	٢٩٧,٠٠	١٣٩
جلاكسو	١٣٨٠	١٣٣٥	٤٥+	١٨٣٥	٨٨٣
امبريال للصناعات الكيماوية	١٢٩٠	١٢٧٠	٢٠+	١٢٣٢	٩٤٧
شل	٤١٠	٤٠٨,٥	١,٥+	٤١١	٣٣٩

المانيا الغربية — الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام — الاعلى	للعام — الادنى
مؤشر فاز	٦٠٨,٣١	٥٩٨,٠١	١٠,٣+	٥٩٥,٤٩	٣٩٦,٤
ديملر بنز	٧٠١	٦٦٨,٥٠	٣٢,٥+	٧٩٩,٠٠	٥٢٣,٠٠
سيمنز	٥٧٦,٥٠	٥٤٣	٣٣,٥+	٥٥٧,٥٠	٣١٠,٥٠
الايانس	١٨٦٨	١٨١٨	٥٠+	١٩٥٧,٠٠	٠١٠,٠٠
البنك الالماني	٥٧٤	٥٥٢,٥٠	٢١,٥+	٥٨٣,٠٠	٣٥٢,٠٠
باير	٣١٢,٨٠	٣٠٦	٦,٨٩+	٣١٣,٨٠	٢٣٦,٢٠

سويسرا — الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام — الاعلى	للعام — الادنى
كريدت سويس	٦٠١	٥٩٨,٤	٢,٦+	٥٨٨	٤٠٦,٦
نسلة	٧٦٦٠	٧٥٣٠	١٣٠+	٩٠٢٥	٦٣٥٠
هوفمان لاروش	----	—	----	٢٧٣٠٠٠	٢٧٢٠٠٠
سيباجيجي	٤١١٥	٤٠٨٠	٣٥+	٣٥٨٠	٢٤٣٠
ساندوز	١٢٠٠٠	١١٦٥٠	٣٥٠+	١٢٩٢٥	٩١٠٠
اس بي جي	٣٣١٠	٣٢٧٥	٣٥+	٣٥١٠	٢٨٢٠

فرنسا — الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام — الاعلى	للعام — الادنى
كال جنرال	٤٧٦,٣٠	٤٨٢,٧٠	٦,٤-	٤٨٠,٩٠	٢٥١,٣
اكويتان	٥٢٢	٥٢٤	٢-	٤٧٨,٥٠	٢٢٠,٠٠٠
تومسون	٢٣٠,٤٠	٢١٧,٥٠	١٢,٩+	٢٥٤,٠٠	١١٨,٥٠
ايرليكويد	٦٢٥	٦٢٠	٥+	٦٣٧,٠٠	٤٤٢,٠٠
بيجو	١٦٢١	١٦١٤	٧+	١٧٨٣,٠٠	٧٧٥,٠٠
ميتشلين	١٩٧,٨٠	١٩٨	٠,٢٠-	٢٢٩,٥٠	١٣٣,٠٠

الاسعار اعلاه لغرض الاستدلال بها كمؤشرات فقط. المصدر : البنك السعودي الامريكي، فرع لندن، بالاشتراك مع شركة ساميا الدولية لادارة رؤوس الاموال. تليفون : ٢٤٨١٠٩٦ ـ ١ ـ ٠٠٤٤ تلكس: 885124LG

احتمال زيادة اسعار الفائدة البريطانية

بيانات التجارة واضرابات العمال تضغط على الاسترليني

لندن ـ «الشرق الاوسط» من سلمى السيد:

ستوجه بيانات التجارة البريطانية لشهر مايو (ايار) وعودة الاضرابات العمالية في المملكة المتحدة، انتباه السوق من جديد على الجنيه الاسترليني وسعر الفائدة في بريطانيا هذا الاسبوع.

لقد وضع الجنيه في حالة غير نشيطة مع معاملات تجارية مضطربة خلال الاسبوع الماضي بحيث اقتضى ذلك من بنك انجلترا ان ينضم الى رأي الاجماع الذي قال به المحللون حين تكهنوا بحدوث عجز في التجارة البريطانية المتطورة يبلغ ملياري جنيه وحدوث عجز في الحسابات الجارية يبلغ ١,٦ مليار جنيه، بالمقارنة مع ما حدث في ابريل (نيسان)، إذ بلغ العجز للامر الاول ٢,١٦ مليار جنيه وللامر الثاني ١,٦٦ مليار جنيه.

وان اي عجز يزيد زيادة ملحوظة عن توقعات هذا الاجماع يمكن له ان يزيد في الضغط على السلطات البريطانية لكي تقوم بالمزيد من رفع سعر الفائدة فوق معدلها الحالي البالغ ١٤٪. هذا وان التجار والمستثمرين سيراقبون مراقبة حريصة احداث اجتماع المجلس الاوروبي في مدريد هذا الاسبوع خشية حدوث نزاع خطير بين بريطانيا واعضاء السوق الاوروبية الآخرين حول تقرير لجنة ديلور بشأن الوحدة الاقتصادية والنقدية بين بلدان السوق وخطط اللجنة الاوروبية حول ميثاق اجتماعي في السوق. كما ان الاضطرابات العمالية ستكون عاملا آخر في تسبيب الاضطراب في بريطانيا وباضراب ثان يقوم به عمال السكك اليوم ثم التصويت على الاضراب سيجري من قبل عمال الموانىء ايضا.

بغض النظر عن الاعلان عن المؤشرات التجارية لشهر مايو (ايار) حيث كان هناك تكهن حدوث انخفاض بحدود ٠,٨٪، فان مؤشرات طفيفة فقط ينتظر صدورها من جانب الولايات المتحدة وهي ستنشر هذا الاسبوع.

ستعتمد ضغوط الدولار اذن بصورة جوهرية على ما اذا كان البنك المركزي يقرر المضي في البيع الذي جعل الدولار اخفض في الاسبوع الماضي.

ولعل الامور ستقع تحت مزيد من التأثير خلال الاسبوع اذا ما اطلقت بيانات التضخم لشهر مايو (ايار) من اليابان والمانيا الغربية وكذلك ارقام التجارة الفرنسية التي موعدها يوم الخميس. وفي مساء الخميس ستنشر منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية آخر نشراتها نصف السنوية المدعوة باسم «التوقعات الاقتصادية»، وهي ستنظر في السياسات الاقتصادية وتتكهن بالاتجاهات الاقتصادية على مدى الاشهر الثمانية عشر المقبلة في ٢٤ بلدا من بلدان العالم الصناعية الرئيسية.

وما ينطق عن الهوى



عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا» فقال رجل: أكل عام يا رسول الله؟ فسكت، حتى قالها ثلاثا. فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «لو قلت نعم لوجبت، ولما استطعتم» ثم قال: «ذروني ما تركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم، واختلافهم على انبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه».

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	أبوظبي	المنامة	الدوحة	مسقط
الفجر	٤,١٠	٤,٠١	٢,٥٦	٣,٣٢	٤,١٠	٣,٥٦	٣,٢٦	٣,١١	٣,١٦	٤,١٨	٣,٠٩	٣,١٩	٤,٠١
الشروق	٥,٤١	٥,٣٥	٤,٣٥	٥,٠٧	٥,٥٦	٥,٢٦	٥,١٦	٥,٠٣	٤,٥١	٥,٣٨	٤,٤٨	٤,٤٦	٥,٢١
الظهر	١٢,٢٤	١٢,٢٥	١١,٤٤	١١,٥٦	١٢,٥٨	١١,٥٢	١٢,٣٦	١٢,٢٩	١١,٥١	١٢,٣١	١١,٤١	١١,٣٠	١٢,١٣
العصر	٣,٤٣	٣,٤٥	٣,٢٤	٣,١٧	٤,٣٤	٣,١٥	٤,١٦	٤,١٤	٣,٢٥	٣,٥٦	٣,٠٧	٣,١٧	٤,١١
المغرب	٧,٠٨	٧,١٥	٦,٥١	٦,٤٧	٨,٠٠	٦,٢٦	٧,٤٧	٧,٤٤	٦,٥١	٧,٢٠	٦,٣٣	٦,٢٩	٧,٠٢
العشاء	٨,٣٨	٨,٤٥	٨,٢٣	٨,١٧	٩,٣٣	٧,٤٠	٩,٣٤	٩,٣٤	٨,٢٤	٨,٥٠	٨,٠٣	٧,٥٩	٨,٣٧

	صنعاء	عمان	بغداد	اسطمبول	نيقوسيا	أثينا	لندن	باريس	روما	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا
الفجر	٤,١٣	٢,٥٢	٣,٢٥	٤,٢٧	٢,٤٧	٤,٠٩	٢,٣٣	٣,٢٧	٣,٢٥	٣,١٥	٤,٤٢	٣,١٦	٢,٣٢
الشروق	٥,٣٣	٤,٢٩	٤,٥٥	٦,٣٣	٤,٣٣	٦,٠٣	٤,٤٥	٥,٤٨	٥,٣٦	٥,٢٩	٦,٤٥	٥,٤٤	٤,٥٥
الظهر	١٢,١٢	١١,٣٩	١٢,١٢	٢,٠٩	١١,٥١	١,٣٠	١,٠٥	١,٥٥	١,١٥	١,٤٧	٢,١٩	١,٤٠	١٢,٥٩
العصر	٣,١٢	٣,١٩	٤,٥٠	٦,٠٩	٣,٣٩	٥,٢٤	٥,٢٧	٦,١٢	٥,١٧	٦,٠٨	٦,١٩	٥,٥١	٥,١٥
المغرب	٦,٤٧	٦,٤٩	٧,٣٠	٩,٤٣	٧,٠٧	٨,٥٤	٩,٢٤	١٠,٠١	٨,٥٣	١٠,٠٣	٩,٥١	٩,٣٤	٩,٠٢
العشاء	٧,٤٧	٨,٢٦	٨,٤٠	١١,٤٠	٨,٤٦	١٠,٤٠	١١,٢٦	١٢,٠٩	١٠,٥١	١٢,٠٦	١١,٤٦	١١,٤٩	١١,١٢

	برلين	فرانكفورت	ميونيخ	ستوكهولم	كوبنهاجن	لوس انجليس	امستردام	زيوريخ	نيويورك	واشنطن	شيكاغو	هيوستن	مونتريال
الفجر	٢,٣٥	٢,٥٩	٢,٥١	١,٥٥	٢,٣٠	٣,٥٩	٣,٠٩	٣,٠٥	٣,٢٠	٣,٤٦	٣,٠٦	٤,٤٧	١,٤٨
الشروق	٤,٤٤	٥,١٦	٥,١٤	٣,٣٣	٤,٢٦	٥,٤٣	٥,١٩	٥,٣٠	٥,٢٥	٥,٤٤	٥,١٦	٦,٢٢	٤,١٨
الظهر	١,١١	١,٣٠	١,١٨	١٢,٥٢	١,١٤	١٢,٥٨	١,٤٥	١,٣٠	١,٠٠	١,١٣	١٢,٥٥	١,٢٦	١٢,١٠
العصر	٥,٣٦	٥,٤٩	٥,٣٤	٥,٣٢	٥,٤٦	٤,٤٣	٦,٠٩	٥,٤٤	٥,٠١	٥,٠٩	٤,٥٨	٥,٠١	٤,٢٠
المغرب	٩,٣٦	٩,٤٢	٩,٢٠	١٠,١١	١٠,٠١	٨,١١	١٠,٠٩	٩,٢٩	٨,٣٤	٨,٤٠	٨,٣٢	٨,٢٨	٨,٠١
العشاء	١١,٣٤	١١,٤٧	١١,٣١	١١,٤٠	١١,٤٧	٩,٤٧	١٢,٠٨	١١,٤٢	١٠,٣٠	١٠,٢٩	١٠,٣٣	٩,٥٧	١٠,١٨

دعاء اليوم

رب اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرا، واغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، الاحياء منهم والاموات.

مقارنة بين العلمانية والمنظور الإسلامي الإيماني ٢

فشلت مساعي الماديين في تغليف مقولة الإلحاد بالطلاء العلمي

ان ثالث الأسس التي تقيم عليها العلمانية هياكلها في مجتمعاتنا انما هو غرابة هذا المفهوم عن واقعنا لأنه مفهوم وضع خصيصا لمجتمع تحكمه الكنيسة، ولكنه تسلل الى واقعنا الفكري والعقائدي في غفلة منا وتحت وطأة الاستيلاب او الانسلاب الفكري الذي علانينا منه ومانزال. فالغاء الاله ورفض الدين وتعليقه وسحبه من قضايا المجتمع البشري كل هذا انما نشأ ونما في مجتمع المسيحيين عندما كانت الكنيسة هي الحاكمة وحدها وما نجم عن ذلك كله من احكام تعسفية احدثت رد فعل عنيف تمثل في طرح فكرة الالحاد كبديل للايمان والمعتقد.

د. عبد الرزاق قسوم
استاذ الفلسفة بجامعة الجزائر

ويتحمل مسؤولية حمل هذه المفاهيم الى واقعنا العربي الاسلامي ضحايا الغزو الثقافي في مجتمعنا من مستشرقين وهم دعاة الايديولوجيات المادية الوافدة من الشرق الشيوعي الملحد، ومستغربين وهم حملة افكار الغرب الاستعماري الراسمالي المتسلط على الافراد والشعوب.

ان هؤلاء المستلبين قد حاولوا متأثرين بتيارات الايديولوجيات المختلفة سحب هذا المنظور العلماني على واقعنا الاسلامي محاولين بذلك تحطيم عقل الانسان العربي المسلم واخلاء ذاتيته من جوهرها الاساسي وهو العقيدة.

انه بتحليلنا لدلولات العلمانية وفقا لما سبق ذكره، وباستعراضنا لأهم معطياتها وأسسها يتجلى لنا زيف المصطلح في استخدامه شكلا ومضمونا فلم يعد للعلمانية من خلال الشعارات التي تلوح بها أي سند يستقيم به منطقها فافرغت اذن من محتواها الصحيح كاشفة عن زيف مفهومها.

ان هذه النتيجة التي امكن الوصول اليها قد اثبتت خطأ محاولة وضع المذهب العلماني كمقابل للمفهوم الديني الصحيح، وخاصة منه المفهوم الاسلامي. فقد اصبح الالحاد ظاهرة معقدة تطبع معالم حياة العصر، وبالتالي فقد افرز هذا المصطلح في المجتمعات التي نادت به مجموعة من الاعراض السلبية لتأزم المجتمع، لعل ابرزها يتمثل في القلق والسأم والغثيان وهي كلها افرازات تنبىء عن شيوع ظاهرة التأزم في المجتمعات المعاصرة وتغلغلها في الواقع الانساني.

والملاحظ ان كل الجهود العلمية التي بذلك لاعطاء مدلول الالحاد معنى ما يقبله المنطق ويسلم به العقل كل هذه الجهود قد باءت بالفشل فلم تفلح مساعي الماديين في تغليف مقولة الالحاد بالطلاء العلمي وتهافتت بذلك شعاراتهم القائمة على مبدأ الا وجود لاله وان الحياة مادة.

وكذلك كان مصير اصحاب نظرية النشوء والارتقاء الذين حاولوا فلسفة اصل الانسان ومصيره باخضاعه لمبدأ الضرورة المادية كشيء من الأشياء يواكب بكيفية آلية تطور الحياة دون تدخل القوة السماوية في ذلك.

فلنستمع الى احد المدافعين عن هذا المبدأ حين يتصدى للتبشير بنظرية النشوء والارتقاء الالحادية فيقول: «من الذي علم الكتكوت ان يكسر البيضة عند اضعف اجزائها ويخرج...؟

«ومن الذي علم الطيور الهجرة عبر البحار والصحارى الى حيث تجد الغذاء الاوفر والجو الحسن والى حيث تتلاقى وتتوالد؟.

«من الذي علم دودة القز ان تنسلخ من ثوبها مرة بعد اخرى ثم تنزوي في ركن لتبني لنفسها شرنقة من حرير تنام فيه ليالي (١) طويلة ثم تخرج منها فراشة بيضاء تحمله؟». ويجيب هذا المفكر على الغازه هذه بقوله: «هذا الانتقال المنظم الدقيق من نمط في الخلق الى نمط آخر. هذا التطور من دودة الى حشرة الذي تتعاون فيه الالوف المؤلفة من الخلايا يحدث تلقائيا بلا معلم».(٢).

ان المعلم هو الفطرة المرشدة المغروسة في المادة الحية بطريقة لا يعرفها احد (ولو اضاف ان هذا الاحد هو الله لانتهت خرافته العلمية الى حقيقة كونية ثابتة).

هكذا اذن فليس الدين وحده هو الذي قضى على خرافة العلمانية كما تقدمها نظرية النشوء والارتقاء.. وانما العلم ايضا الذي استخدمه اصحاب هذا المذهب قد خذلهم رغم تأليههم وتقديسهم له.

المنظور الاسلامي الايماني

ا ـ الايمانية:

ان اول ما ينبغي الوقوف عنده في تحليلنا للجانب الثاني من الموضوع وهو المنظور الاسلامي. الايماني هو الالحاح على الصفة الايمانية للمنظور الاسلامي ذلك ان التأكيد عليه يسهم في تبديد مجموعة من الغيوم والخيوط الغامضة التي قد تزيد من ضبابية الموضوع.

فالايمانية كخاصية عندما تصاحب المنظور الاسلامي كمقابل لمذهب العلمانية تزيل من الاذهان ما قد يتعلق بها من سطحية في تطور الفهم الاسلامي لله والكون والانسان ذلك ان المقصود بالمنظور الاسلامي هنا هو التعمق في معنى الاسلام كعقيدة وكايمان مما يزيل اي فهم خاطىء للاسلام أو أي سلوك تقليدي يحسب على الاسلام، فكل ذلك لا يرقى الى مستوى المنظور الاسلامي الايماني.

والمعنى الثاني المستخلص من مفهوم الايمانية المصاحبة للاسلام تتمثل في ابعاد معنى الاسلام من ان يختزل فيتحول الى مجرد فلسفة انسانية منهجها الجدل بأية وسيلة كانت تحت غطاء التعصب للاسلام دون الغوص في معانيه الصحيحة ودون الاقتناع بسماوية قوانينه ومبادئه.









محمد الغزالي

لذلك كان لا بد من التنبيه هنا الى ان المنظور الاسلامي الايماني يلغي كل معنى للجدل العقيم في مناقشة اي مذهب، ويسمو في تحليله عن السطحية في الفهم للاسلام، هذه السطحية التي غالبا ما يصاحبها ضيق في الافق وتعصب لا يتماشى والمنطق الاسلامي في ابعد واعمق مدلولاته.

ب ـ المقارنة الخاطئة:

من الاخطاء المنهجية السائدة في حياتنا الفكرية اللجوء دوما الى محاولة اثبات الوجود الذاتي بالمقارنة الى الغير. وتزداد خطورة نتائج هذه الاخطاء عندما يتعلق الامر بالايديولوجيات البشرية التي غالبا ما توضع كمقابل للقوانين السماوية. ان هذا الخطأ الشائع نلتقي به في حياتنا الفلسفية عندما يتعلق الامر باثبات هويتنا وتحديد انتمائنا الفكري، فنلجأ الى هوية وايديولوجية الآخرين، لنتلمس في ضوئها مدى صحة اصالتنا، وقيمة شخصيتنا.

وندرك هذا الخطأ المنهجي ايضا في المجال السياسي اثناء بحثنا عن نموذج للدولة التي تستجيب لتطلباتها الاجتماعية والحضارية فننشد خصائصها في النموذج الغربي أو الشرقي لنمطية الحكم.

وثالثة الأثافي واشدها خطورة هو ان نعمد الى التدليل على صدق عقيدتنا او صحة ايماننا، باللجوء الى المقارنة بين هذه العقيدة الاسلامية والايمانية السماوية وبين المذاهب الالحادية المادية البشرية.

فالمنظور الاسلامي الايماني كما هو في حقيقته منظور قائم على تقنين الهي فهو اذن الكمال المطلق الذي «**لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد**» وفي حين ان العلمانية منظور وضعي تعاونت على وضعه عقول وافكار بشرية متعددة الاجناس والعصور، فكانت النتيجة تبعا لذلك اننا عمدنا الى وضع المقارنة بين القانون الالهي والقانون البشري. وحتى في تسليمنا ـ بداهة ـ بأن القانون الالهي افضل من قانون البشر فاننا نكون قد اجحفنا حق الله، ونزلنا بقيمته نتيجة ما تؤدي اليه المقدمات الفاسدة منطقيا التي وضعناها لتنظيم المقارنة الفاسدة.

وقديما قال شاعرنا:

الم تر ان السيف يزرى بقدره
اذا قيل هذا السيف امضى من العصا

فمجرد ايجاد المقارنة بين الدستور السماوي والدستور الوضعي فيه اجحاف بالاول واعلاء من نتيجة الثاني.

يضاف الى ذلك كله ما يستنتج من هذه المقارنة كعقدة نقص يلتصق بدعاة هذا المنهج الفاسد من الناحية العلمية.

لذلك فان محاولة ايجاد التقابل بين العلمانية كمذهب إلحادي مادي بشري وبين المنظور الاسلامي الايماني كدستور الاهي يمثل قمة الخطأ المنهجي الشائع، وليس معنى هذا اننا ضد التصدي بالدرس والتحليل لكل المذاهب البشرية حتى التي تناوئنا العداء.

(يتبع)

(١) محمد الغزالي، الجانب العاطفي من الاسلام، الجزائر، دار الشباب ص ٥٠.
(٢) المصدر السابق.

مدرس ابناء المغتربين التونسيين في لندن

نحتاج الى دعم اكبر لحماية اطفالنا من التفسخ

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

يعمل السيد رؤوف بن سالم مدرسا للجيل الثاني من ابناء المهاجرين التونسيين المقيمين في بريطانيا، ويساهم من خلال نشاطه التربوي في حماية ابناء المغتربين من التفسخ والضياع والانقطاع عن تعاليم الاسلام الذي يدين به سائر التونسيين. وفي هذا الحوار القصير الذي اجرته معه «الشرق الاوسط» يشرح رؤوف بن سالم الظروف التي يعمل فيها والصعوبات التي تعترض طريقه.

● **كيف نشأت مدرسة آخر الاسبوع بالسفارة التونسية ببريطانيا؟**

ـ لعل الحديث عن الجالية التونسية ببريطانيا والجيل الثاني يدفع الى تذكر الواقع المتردي الذي كنا نحياه في العهد السابق. فالسلبيات كانت تكبت في الصدور وكانت تلون بالوان براقة خادعة ومعاكسة للحقيقة. والذين تنفسوا طويلا هواء الغربة، فاستقرت في صدورهم احاسيس الوحشة والبعد عن الديار، لم يجدوا بين ايديهم الا خيبة الأمل. لكن عندما تغير الوضع في تونس مسح ما علق بثيابهم من متاعب وفاء الخير العميم على الجميع.

ولعل اكبر مستفيد من هذه الانجازات هو الجيل الثاني التونسي ببريطانيا. فلقد كنا ندرس حصة كل يوم سبت. ولما لاحظنا بقلق انخفاض عدد التلاميذ طالبنا السفير السابق بحصة كل يوم احد. وهكذا اصبح عدد التلاميذ يربو على الثلاثين.

كما احدثنا تظاهرة يوم العلم التي نتوج من خلالها التلاميذ النجباء بحضور جميع افراد الجالية وبعض الفعاليات العربية المهتمة بالتعليم والثقافة.

● **هل لديكم برنامج تربوي معين وما هي اهدافه؟**

ـ البرنامج الذي نتبعه في التدريس هو برنامج تونسي شكلا وموضوعا. وكما لا يخفاكم فانه تصلنا نشرات وزارة التربية القومية والتي تمدنا بآخر الابحاث والآراء في الميدان البيداغوجي فضلا عن الخبرة التي تزيد في اذكاء جذوة حماستنا لمواصلة المشوار.

ان البرنامج الذي أدرسه يرمي الى غرس القيم العربية الاسلامية السامية في نفوس فلذات اكبادنا الذين ولدوا تحت شمس الغربة حتى يكرعوا من معين الثقافة العربية الاسلامية وينهلوا من ينابيع جذورنا الضاربة في عمق التاريخ.

ومن ضمن الاناشيد التي احرص على تلقينها:

داري داري ارض العرب
زار قطاري وطن العرب
من تطوان الى بغداد
سار قطاري يا اولاد.

كذلك اتمنى ان يتم ابنائي قريبا حفظ الحزب الاول من القرآن الكريم.

● **ماذا تقدم السلطات التونسية من مساعدات؟**

ـ عهد السابع من نوفمبر قدم الكثير في هذه الفترة القصيرة فيكفيه سياسة مد جسور الوصال بين تونس وطيورها المهاجرة فوق اشجار الدنيا. ولعل زيارات اساتذة كلية الزيتونة حجة مبينة على ذلك. فقد زارنا في شهر رمضان المعظم الاستاذ مختار التليلي وهو من صفوة اساتذة كلية الزيتونة، والقى محاضرة على قدر كبير من النجاح بمدرستي ثم انتقل الى مدرسة «ساوث برت» حيث التجمع الثاني للجالية التونسية ثم «ادنبره» ثم «دبلن» بايرلندا. كذلك بمناسبة مولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم زارنا الاستاذ محمد بولجفان ومكن تلاميذي من اخذ فكرة عن ظروف نشأة الرسول الكريم ورسالته المقدسة. وزار مدرستي ايضا في الفترة الاخيرة الاستاذ عبد الرزاق الحمامي بمناسبة شهر رمضان المعظم.

اما آخر انجاز تحقق للجالية فهو ايجاد مقر لودادية التونسيين ببريطانيا. وقد دشنه قبل عشرة ايام وزير الداخلية السيد الشاذلي النفاتي صحبة سفيرنا الاستاذ عبد الوهاب عبد الله. وابتداء من آخر هذا الاسبوع يصبح القاء الدروس بهذا المقر:

Tunisian Society
7, Seymour Place
Marble Arch W1

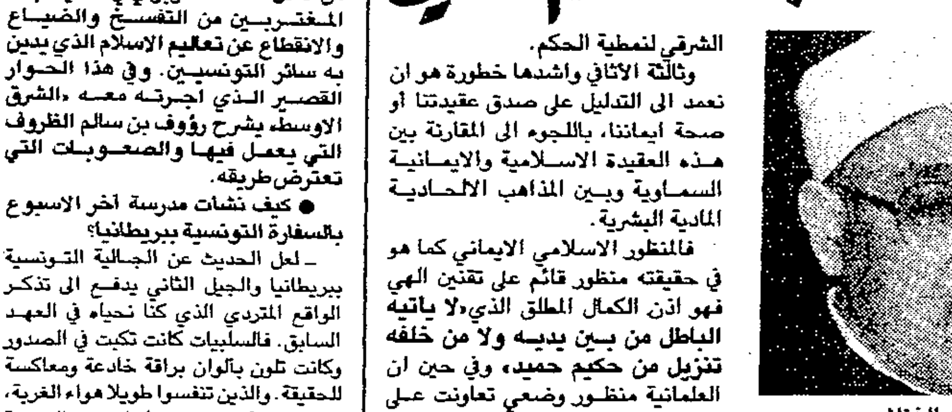
● **هل هناك مشاكل تحول دونكم وتحقيق نتائج باهرة؟**

ـ ان الميزانية التي تخصصها وزارة الشؤون الاجتماعية للجيل الثاني التونسي ببريطانيا ـ على تطورها ـ مازالت لا تفي بالحاجة. فالقضية فعلا تستحق أن توضع في موقع الصدارة. إن الطفل التونسي يدرس بالمدرسة الانجليزية طوال الاسبوع حيث يلقن مبادىء المسيحية. وكل ما يجده لتعلم الدين الاسلامي واللغة العربية هو حصة تتكون من ساعتين في الاسبوع. كذلك فان الاساليب التي نستعملها عتيقة اذا ما قارناها بأساليب الفيديو والحاسوب. وهناك حقيقة مؤلمة تتمثل في كون نسبة كبيرة من اولياء الأمور لا يرون فائدة في تعليم ابنائهم ولا يحرصون على تمكين فلذات اكبادهم من جذورهم العربية الاسلامية مع ان السفارة التونسية بعثت لهم في اكثر من مناسبة برسائل تحثهم على الاقبال على مدرسة آخر الاسبوع. وهنا لا بد لن اشكر سفيرنا السيد عبد الوهاب عبد الله حيث قبل مطلبي الذي تمثل في وضع سبورة معلقات بقاعة الاستقبال بالسفارة تطالب المواطنين من خلال صور التلاميذ وحفلات المدرسة بالاقبال على تعليم الجيل الثاني.

● **اخيرا، كيف ترون مستقبل تعليم الجيل الثاني التونسي؟**

ـ انني كنت ولا ازال اشعر بعظيم المسؤولية الملقاة على عاتقي منذ توليت امور الجيل الثاني التونسي ببريطانيا ولكنني اجتهد باستمرار لاكون اهلا لتحمل تلك المسؤولية وما يخالطها من متاعب والتغلب عليها بإذن الله وبفضل المساعدات التي تلقاها من السيد عبد الوهاب عبد الله.

واخيرا انني اطالب السفراء العرب ببريطانيا ومدراء المدارس العربية أن يفكروا في الجيل الثاني العربي، لقد نظموا مهرجانا للشعر وآخر للأدب والفلسفة والاقتصاد لكنهم لم يفكروا ابدا في اقامة مهرجان الجيل الثاني العربي ببريطانيا.. أليس من حق الطفل التونسي ان يلتقي بالمصري والمغربي بالعراقي والجزائري بالاردني والخليجي بالموريتاني؟



رؤوف بن سالم مع تلاميذه في حفل لتتويج المتفوقين

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
عثمان العمير

تصدرها مجموعة
الشركة السعودية
للابحاث والتسويق الدولية



المدير العام
محمد معروف الشيباني
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا
المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

ASHARQ AL-AWSAT The international daily newspaper of the Arabs H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED of 184 High Holborn London WC1V 7AP. Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq al Awsat which is registered as a newspaper. Reproduction in whole or in part without written permission is strictly prohibited.
EDITOR-IN-CHIEF
OTHMAN ALOMEIR
MANAGING DIRECTOR
YASSER KAMEL EL-DABBAGH

طابخ السم آكله: اسرائيل «تلبنن» نفسها؟

اصبح الوضع اللبناني مضرب مثل ووسيلة تحذير وتخويف.

الدكتور حسن الترابي، زعيم الجبهة الاسلامية القومية في السودان يخشى على بلاده من «اللبننة»، بمعنى ان يصبح الحكم فيها شكليا.

وقبل الترابي تخوف زعماء افغانيون من ان يتطور الوضع في بلادهم الى «اللبننة»، بمعنى الانقسام والشرذمة وسط استمرار الحرب الاهلية.

امس في اسرائيل ابدى زعماء من اليمين القومي والديني خشيتهم من ان يتحول الوضع في المناطق العربية المحتلة الى حالة مماثلة للبنان.

ان العرب، كل العرب، الذين يعز عليهم ان يصبح لبنان مضرب مثل على الشرذمة وهزيمة حكم القانون، ينكرون على مسؤولي اسرائيل مجرد الحق في تشبيه الوضع في ارض الانتفاضة بالوضع المحزن في لبنان، ذلك ان اسرائيل هي وراء ما حدث هناك منذ ١٩٧٥ وخاصة بحربها عليه وعلى الفلسطينيين في العام ١٩٨٢، فهل يحق لها ان تعيرّ غيرها بما جنت يداها؟

ثم، ايهما اشبه بالوضع اللبناني: الضفة الغربية وغزة ام دولة اسرائيل بالذات؟

ان اسحق شامير وغيره من اركان المؤسسة الاسرائيلية الحاكمة يحذرون ليل نهار من اندلاع حرب اهلية في اسرائيل بسبب الانشقاق الحاصل بين اهل المستعمرات اليهودية ومن ورائهم زعماء اليمين القومي والديني كارييل شارون ونوفال نيمان وديفيد ليفي ورفائيل ايتان من جهة، والجيش الاسرائيلي ومن ورائه اسحق شامير وشمعون بيريز واسحق رابين ومجموعات انصار السلام و«الحمائم» من جهة اخرى. بل ان مايخشى منه شامير وجماعته قد اصبح امراً واقعاً بهزيمة حكم القانون على ايدي اهل المستعمرات الذين اخذوا القانون بايديهم واداروا ظهرهم لحكومتهم وجيشها وشرطتها وحملوا السلاح وباشروا اعمال الانتقام من السكان العرب الابرياء، لاسيما من النساء والاطفال.

اليس ما يفعله اهل المستعمرات في الضفة الغربية خاصة هو تجسيداً حياً لمفهوم «اللبننة» كما وضعته اسرائيل وطبقته، اولا، في لبنان؟

طابخ السم اكله. هذه هي حكمة الاجيال. فهل بدات اسرائيل تدفع ثمن ما جنت يداها في لبنان وغير لبنان، وهل بدا العد العكسي لزوال عهد الاحتلال في الضفة وغزة؟

«الشرق الاوسط»



الرأي في أسبوع: بعد تعزيز العلاقات السوفياتية - الايرانية ضرورة المحافظة على المصالح العربية



بقلم: الدكتور أمين الحافظ

الزيارة الرسمية التي قام بها الى الاتحاد السوفياتي رئيس مجلس الشورى الايراني هاشمي رفسنجاني آخر الاسبوع الماضي حملت في طياتها كثيراً من المعاني والمغازي، وتمخضت في نتائجها الاولية عن عناصر تغيير في الخارطة السياسية وفي العلاقات الدولية، بل كشفت كل ما كان مستتراً لدى زعيمة العالم الشيوعي من عوامل التفكك وأعراض عدم التجانس في القوميات التي باتت تطفو على السطح بعد ان كانت اليد الحديدية الستالينية وما تبعها تغطيه وتكبته وترد الاعين الغربية عنه.

اما الفائدة التي جنتها ايران من الاتفاقات التي عقدتها اثناء هذه الزيارة مع موسكو، فهي اقتصادية وعسكرية وسياسية. وقد قدرت قيمة الصفقات التي اتفق على عقدها بما يناهز الستة مليارات دولار. وابرز مجالاتها التوسع في استخراج النفط في الاراضي المحيطة ببحر قزوين، ومن انابيب الغاز الايراني الى اوروبا وإنشاء محطات للطاقة ومصانع جديدة لانتاج الفولاذ ومد شبكات جديدة للسكك الحديدية.. ومشروعات اخرى ماتزال قيد الدرس.

كذلك فقد وافق الاتحاد السوفياتي على تعزيز قدرات ايران الدفاعية والتعاون معها في المجالات النووية، وسمع عن لسان عدد من المسؤولين السوفيات والايرانيين ان صفقات بكميات من الاسلحة سوف تعقد قريبا على الرغم من المعارضة «النظرية» التي تبديها الولايات المتحدة بهذا الصدد، والتي عبر عنها وزير الخارجية جيمس بيكر هذا الاسبوع امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الاميركي حين قال ان حكومته اعلمت موسكو بقلقها من احتمال بيع هذه الاخيرة اسلحة لايران. الا ان المتوقع ان لا يخشى السوفيات اي رد فعل عملي من واشنطن يسيء اليهم اذا ما تمت صفقات البيع، لأن هناك قوى ضغط معروفة داخل اميركا لن تمكن الادارة الاميركية من اي تحرك يحسب حسابه، لاسيما وأن حكاية «ايران غيت» ما تبرح ماثلة في الذاكرة ولم تدخل بعد عالم النسيان. وبذلك تكون ايران قد عادت سياسيا الى الحلبة الدولية عبر الشرق باتجاه الغرب، بعد ان همدت زوبعة كتاب سلمان رشدي، وبعد ان بدأت بعض الدول الاوروبية تخطب ودها بغية نيل حصة من عقود وصفقات اعادة التعمير التي تتحلب لها الافواه.

المصلحة السوفياتية

ما الذي سيجنيه الاتحاد السوفياتي لقاء هذا التطور المهم الذي اقدم عليه؟

لقد بتنا جميعا نعلم ان السبب الرئيسي الذي حمل الرئيس غورباتشوف على قيامه بحملته الاصلاحية التي تناولت الجوانب السياسية والادارية والتكنولوجية في بلاده عبر «البرسترويكا» مضطرا الى الكشف عن كثير مما كان من المحظورات بما اسماه «غلاسنوست» او الشفافية، انما كان الحاجة بعد ان انذر الوضع الاقتصادي السوفياتي بالانهيار، وبعد ان اتسعت الهوة في التقدم الفني والانتاجي بين الاتحاد السوفياتي والعالم الصناعي الغربي بحيث بات الامر لا يزيد من معاناة شعوب الجبار الشيوعي فحسب بل يهدد قوته العسكرية وهيبته السياسية في العالم.

لكن الزعيم السوفياتي ادرك ان عليه لقاء هذه الاهداف ان يدفع الثمن، فهو يبحث بادىء الأمر عن تساهل من الدول الغربية لاطلاعه على كثير من الاسرار الانتاجية والالكترونية، فيشن حملة سلمية ودية يبدي فيها كثيرا من التسامح ويبذل الوعود بالمزيد من الديموقراطية والحرية وحقوق الانسان. وهو الى جانب ذلك يبحث عن العملة الصعبة لكي يتمكن من شراء ما يحتاجه تكنولوجيا لانقاذ اقتصاد بلاده، وها قد بدأ بايران من اجل هذا المدد التمويلي.

الا ان الاصلاحات والتساهلات التي بداها في ارجاء الامبراطورية الواسعة، قد دهمته بأحداثها، لأن الانفجار القومي قد بدأ، ولا سبيل بعد الآن الى كبح جماحه. ومنذ ان فتح غورباتشوف غطاء القمقم الذي صنعه ستالين بيديه وحافظ عليه خلفاؤه، اذ بالمارد الشعبي الهائل يخرج وينتصب، وإذ بالتحركات القومية تذر قرنها.. وها هي شعوب بحر البلطيك تحدث عن نفسها، وها هي جمهوريات اوروبا الشرقية تتأجج شوقا الى الحرية والديموقراطية، وما حدث ويحدث في كل من بولونيا وهنغاريا ابرز دليل على ذلك.

وتشاء طبيعة الامور ان تأتي هذه التحركات القومية مشفوعة ومقترنة بعودة الروح، اي بانبعاث الشعور الديني، الذي رجعت اليه الشعوب على انواعها لكي تجد فيه الراحة النفسية والحماية الوجدانية بعد ستين طويلة من الانحراف الالحادي المفروض بالقوة والارهاب وإقفال دور العبادة.

وإذا كان هذا الحدث الجديد قد تجلى بأعمال عنف وشغب، الا ان حدوثه امر طبيعي لن تلبث ان تبرز اصوله النقية من خلال الشوائب الظرفية الطارئة. وإذا كانت اعمال العنف التي تردنا اخبارها في كازاخستان وأذربيجان وطاجكستان قد اقلقت الحكومة المركزية في موسكو، وكانت من اهم الاسباب التي حملت غورباتشوف على التفاوض مع رفسنجاني والبحث معه لكي تقف ايران موقفا حياديا لقاء منافع اقتصادية وعسكرية جمة، فان العالم العربي هو الاجدر والانسب، لكي يكون حجر الزاوية والمرجع الاكبر الذي ينبغي ان تضطر موسكو للجوء اليه لكي تتفادى المتاعب المميتة لنظامها اذا ما اهملت الأمر، او اذا ما استطاع الجانب العربي ان يمسك بزمامه ويقوم بدور فعال فيه.

لقد عمد الرئيس غورباتشوف من خلال اتفاقاته مع إيران خلال زيارة رفسنجاني الى البحث عن «بوليصة تأمين» ضد التهديد الاسلامي لامبراطوريته. وها هو رئيس البرلمان الايراني يبدأ زيارته باطلاق تصريحات وتنويهات تقلق زعماء موسكو لكي تحملهم على تلبية المطالب الايرانية. فهو يقول بالحرف الواحد: «نحن نعتقد ان ميخائيل غورباتشوف امامه طريق طويل يمكن ان يسلكه للوصول الى تأمين الحريات الشخصية في بلاده وإلى مشاركة الشعب في السباق الديموقراطي!!!».

وبغض النظر عن القائل لهذا التصريح وبلاده، الا ان الملاحظ ان وسائل الاعلام السوفياتية قد حذفت هذا المقطع من تصريحات الشخصية الايرانية الرسمية، دون ان تستهين سلطات موسكو بخطرها وبمدى ما يمكن ان يترتب عليها من تهديدات مبطنة تنطوي على قدرة ايران على اثارة قسم من الشعوب الاسلامية المنتظمة ضمن اطار الاتحاد السوفياتي. وهكذا استطاع رفسنجاني ان ينال عدداً من المغانم عبر هذه التلويحات. ثم انثنى بعد ذلك يتحدث عن ضرورة عدم تدخل اي جانب من الفريقين بالشؤون الداخلية للجانب الآخر، مظهراً بذلك براعة وحنكة لا بد من التسليم بهما. ولقد استفاد من هذا الجزء الاخير من تصريحه لكي يحمل المسؤولين السوفيات على الموافقة بأن يزور جمهورية اذربيجان السوفياتية وأن يقيم الصلاة في جامع عاصمتها باكو، وأن يلفت نظر موسكو اكثر وأكثر الى مدى النفوذ الذي تتمتع به طهران لدى الملايين السبعة التي يتكون منها الشعب المسلم هناك.

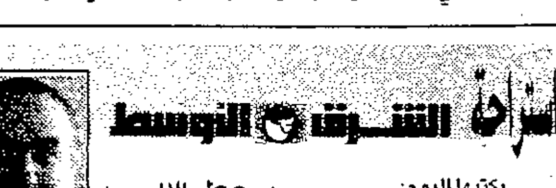
وفي سياق هذا «التفاهم الودي» الذي عقدت اواصره، لا بد من التحدث عن تبادل الخدمات بين الفريقين حول افغانستان ومصيرها. اذ لم يعد سراً ان ايران لم تكن يوماً متحمسة لقيام حكومة افغانية موحدة ومعارضة لحكومة كابول. ولقد تجلى ذلك اثناء زيارة وزير الخارجية السوفياتي السيد شيفرنادزه الاخيرة لطهران ولقائه مع الزعيم الراحل الخميني، حيث ابدى ارتياحه للموقف الايراني الذي كان السبب الرئيسي في عدم نجاح قيام الجبهة الافغانية المعارضة الموحدة، وتقدم وجهة النظر الايرانية التي لا تريد ان تعترف بحكومة نجيب الله ولكنها في الوقت ذاته قد اختارت ان تتعاون مع موسكو للوصول الى حل سياسي يحفظ مصالح الفريقين ونفوذهما في افغانستان.

المصلحة العربية

والآن، اين نحن العرب من كل هذا؟ اذا كان السر الدفين قد انكشف، وإذا كانت موسكو متلهفة لخطب ود ايران من اجل ان لا تستفحل الازمات العرقية والقومية، داخل الاتحاد السوفياتي، فكم بالاحرى ان تتحرك الدول العربية في ذات الاتجاه الذي سلكه المسؤولون في طهران، لا سيما وأن ما يمكن ان يكون للعرب لدى الشعوب في الجمهوريات السوفياتية المسلمة هو اكبر بكثير مما لدى ايران. فالقرآن الكريم الذي تقدسه هذه الشعوب عربي، وانتماء الاكثرية المسلمة هناك موذات انتماء الاكثرية في العالم العربي، والقلوب لدى المسلمين في اواسط آسيا تهفو الى الاماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس الشريف وتخفق، ولا تنتظر سوى الساعة لكي تضطرم وتعبر عن مشاعرها بقوة، سواء بالنسبة للقضية الفلسطينية او بالنسبة للموقع الذي ينبغي ان يكون للقضايا العربية في الميزان السياسي والدبلوماسي السوفياتي. والدور المؤهل له العمل الاسلامي العربي بعد ان اضطر الرئيس غورباتشوف الى رفع الاغطية وإتاحة مجال الانفتاح على العالم الخارجي، سيكون دوراً عظيماً وجليلا وذا نفع عميم اذا ما انتهزت الفرصة وتحركت الهمم العربية الاسلامية.

واليوم، وبعد ان انكشف هزال النظريات الشيوعية، ولم تعد تشكل اي جاذب للأجيال الجديدة في العالم الثالث وفي عالمنا العربي كما كان الامر خلال عقود الخمسينات والستينات من هذا القرن، فلم يعد هناك ما نخشاه من نفوذ ايديولوجي سوفياتي، بل قد يكون هناك ما يمكن ان يخشاه الشيوعيون السوفيات من نفوذ ايديولوجي عربي اسلامي.

لقد كانت حكومات عربية عديدة تكيل المدح للاتحاد السوفياتي على معونته التسليحية ومساعداته الاقتصادية ودعمه لقضايانا السياسية، وكانت عبارات الشكر تنهال عليه لأنه يقدم ما يقدمه دون شروط مسبقة كما كان يخيل للكثيرين. والآن قد تحولت الأمور، وأصبح بمقدور العرب ان يعملوا سراً وجهراً على تعزيز علاقاتهم وصلاتهم بالعمق الاسلامي في الاتحاد السوفياتي، لعله يأتي اليوم الذي يضطر فيه حكام موسكو لشكرنا على عدم تدخلنا في الشؤون الداخلية للاتحاد السوفياتي لقاء وقوفه بوضوح وقوة الى جانب قضايانا المصيرية.



إشراقة الشرق الأوسط

يكتبها اليوم: سمير عطا الله

رقائق اللغة

عاد نصري إلى البيت امس وهو يحمل العلامات السنوية معه. عالم غريب من الطفولة والعلم. ففي بداية هذه السنة بدا هو ايضا رحلته في دنيا الاحرف والتهجئة، وها هو الآن يعدد الكواكب السيارة ويخبرني عن مصر القديمة، ويبهج خياله باسئلة حول مباسط الكون.

وفيما يقلب دفاتره واوراقه ورسومه لاحظت انه تعلم الأبجدية الهيروغليفية، وإلى جانبها كتب اسمه، وإلى جانب اسمه رسم رجلاً كمثل حبل. فسألته لماذا الرجل مع الاسم، فقال إن في الهيروغليفية علامتين، واحدة للذكر واخرى للانثى.

ولم اك اعرف ذلك من قبل.

وقد خطر لي بعد ذلك كيف أن اللغة العربية، في حركة صغيرة، او في تحريك صغير، تعطي الكلمة الواحدة الف لون والف معنى والف غنى. فلئن كان الانسان القديم قد حفر في الصخر علامات الرجولة والانوثة، واذا كانت اللغات العريقة قد تطورت إلى ما نعرف الآن من رقي التعبير، فإن اللغة العربية تظل ملكة اللغات، كمثل ملكة النحل في عالم القفير.

ففي اي لغة اخرى، في الكون، يقول مثلا «امراة حامل» لأن الرجل لا يشاركها في حمل البطن، في حين يقال «امراة حاملة»، اذا ما حملت شيئا ما على ظهرها او رأسها، لأن الرجل يشاركها انذاك في مثل هذه الحمولات.

ليس في اللغات التي اعرفها، مثل هذه الدقة والعبقرية في التعبير. وقد سألت بعض المستشرقين، بريطانيين وفرنسيين، كيف يترجمون كلمة (NUANCES) فوجدت أن الفرنسيين، حيث اصل الكلمة، يميلون إلى ترجمتها «لطائف» اللغة. ويترجمها المستعرب هنري ماكلوملكن «دقائق» اللغة، اما انا، فبعيداً عن الدقة، فاني اتمنى أن تصبح «رقائق» اللغة.

ليس فقط بمعنى «الرقة» اللغوية الساحرة، بل «الرقائق» بمعنى رقائق السيلوفان التي يتكون منها «الكومبيوتر» اليوم. فقد قال لي احد خبراء الخط حين سعى إلى تطعيم الحرف العربي في الآلة الحديثة، إنه اكتشف ان مكونات اللغة العربية - في المقارنة مع اللغات الاخرى - كانما هي وضعت لعصر الالكترون. فقد استوعبها الكومبيوتر بثلاث محاولات بدلا من ست وعشرين.

وكلما ابحر المرء في اللغة العربية كلما اكتشف انه لايزال على الشاطىء ملوحا، والآن افهم لماذا اعطيت بعض القواميس اسماء مثل «محيط المحيط» او «المنجد»، وفي الماضي كنا ناخذ على كتابنا الكبار المبالغة في الحرص على الصحة اللغوية، اما الآن فنعرف انهم انما كانوا يحترمون معرفتهم، فانها لبئر ذهبية يغترف منها المرء كما يغترف صبي من محيط او كمن يقتطع سنبلة من غابة صنوبر.

ويقول المفكر الكبير خليل رامز سركيس في مقدمته لكبير آخر، هو اللغوي العلامة امين ناصر الدين: «قيل ان اللغويين لكمثل الجوامد، وربما كان اكثرهم كذلك، ولكن لا غنية للأدب عنهم اذا اريدت لاداته الصحة والضبط والتهذيب».

إن كلمة واحدة في العربية كمثل بحر. وقد تنبهت وانا اقرأ في مجمع أدبي كيف وردت كلمة الرحيل، مثلا، لدى ثلاثة من كبار الاقدمين، وفي عصور متفاوتة. فاذا كل منهم يعطي للكلمة البعد الذي يشاء بمجرد تحريكها.

يقول الاعشى:

ودع هريرة ان الركب مرتحل ... وهل تطيق وداعا ايها الرجل

ويقول جرير:

تعرضت الهموم لنا فقال جعادة: ... اي مرتحل تريد

ويقول المتنبي:

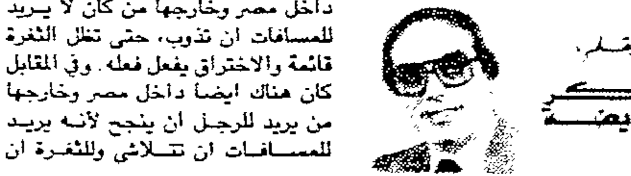
اني نزلت بكذابين ضيفهم ... عن القرى وعن الترحال محدود

عند الاول المرتحل هو الحزن، وعند الثاني هو الخيار، وعند الثالث هو الهجاء.

ففي امكان الكلمة الواحدة ان تكون اكثر من دليل إلى اكثر من شيء، فاذا قلت مثلا الضعف بفتح الضاد كان الضعف في العقل، اما اذا ضمت الضاد فيكون الضعف في الجسد.

إنها لغة الرقائق.

لا الحدود مغلقة... ولا القلوب موصدة
دور مصر بعد قمة الدار البيضاء

بقلم: بكر عويضة

مصر ما بعد قمة الدار البيضاء هي، في اوجه وابعاد عربية ودولية متعددة، غير مصر ما قبل تلك القمة. وقبل ان يتبادر الى ذهن ما، تستهويه سرعة استخلاص النتائج، ان القصد من المقارنة هو التقليل من دور مصر، حجمها ومكانتها، قبل قمة الدار البيضاء، ابادر الى نفي هكذا استنتاج تماماً. فمصر هي مصر: يأتي حاكم ويذهب حاكم، يقوم نظام وينهار آخر، تنشأ ظروف وتتبدل اوضاع، تبرم معاهدات او تنعقد اتفاقات.. لكن مصر تبقى هي مصر، لها في قلب كل عربي مكانها ومكانتها، ولها في وجدانه حجم ودور متميزان.

ما ابتعدت مصر عن العرب الا وازدادت اقتراباً منهم، وما ابتعدوا عنها الا ليزدادوا حنيناً اليها، وهي - مثلما قال الاستاذ المصمودي في مقال له في هذه الصحيفة قبل بضعة ايام - قوة العرب في ضعفهم في أن. إذا قويت كانوا بها اقوياء، وإذا ضعفت اصابهم من ضعفها الكثير، حتى لو بدا للبعض غير ذلك. كانت المعارك الادبية والفكرية تبدأ من مصر لتنتشر في بقية الاقطار العربية، وقد تهدأ المعركة ويخف السجال في القاهرة لكنه يتواصل في مجالس الادباء والمفكرين العرب. وكان لحن جديد لفنان كبير مثل محمد عبد الوهاب يستقبل ما يستحق من الاعجاب في مصر، لكنه يكاد يدخل الى كل بيت عربي من اصيلة، او وهران، او بنغازي، الى دير الزور والبصرة والخبر وصنعاء.

انها مصر.

ضعفت فكانت نكبة ١٩٤٨.

وضربت (بضم الضاد وكسر الراء) فكانت مصيبة ١٩٦٧.

وصمدت فكان انتصار ١٩٧٣.

وابتعدت، او ابعدت (ليس هنا مجال الاستطراد في المقارنة) فكرت سبحة الضعف العربي، وهذه بعض الامثلة واخطرها:

- مأساة لبنان تدخل عامها السادس عشر.

- والحرب العراقية - الايرانية تستمر ثماني سنوات.

- ولبنان تستبيحه اسرائيل (عام ١٩٨٢) وتنجح في تشتيت منظمة التحرير الفلسطينية.

- وإلى تونس تصل الطائرات الاسرائيلية، تضرب وتعربد، وتعود الى قواعدها سالمة غانمة (عام ١٩٨٥).

ان خطورة كامب ديفيد ليست في انها حققت سلاماً، صلحاً، بين مصر واسرائيل. ومعارضتها ليست لمجرد معارضة السلام بين العرب واسرائيل، فقد قبل العرب باسرائيل وبالصلح معها وبالاعتراف بها يوم قبولهم بالقرار رقم ٢٤٢. خطورة كامب ديفيد انها حققت ما اراده منها الاميركيون والاسرائيليون: ان تبتعد مصر عن العرب وأن يبتعد العرب عنها. ثم:

١ - تحدث الثغرة الكبيرة المطلوبة في الجسم العربي.

٢ - من هذه الثغرة تسهل عملية الاختراق: عسكرياً، طائفياً، امنياً، ثقافياً، واقتصادياً.

٣ - ينشغل العرب والمصريون في حروبهم وحرائقهم ويعجزون عن مواجهة حالة الفوضى التي تؤدي اليها عملية الاختراق بكل ابعادها.

وهذا بالضبط ما حدث، ووجد طريقه كي يتعمق خلال مرحلة السادات.

مع مجيء الرئيس حسني مبارك الى الحكم بدأ الرجل يبذل جهده، أو بتعبير اكثر دقة، بدأ يخوض معركة ليست سهلة، معركة سد الثغرة التي احدثتها معاهدة كامب ديفيد في الجسم العربي.

ولا بد هنا من تسجيل ميزة الصبر عند حسني مبارك، لقد صبر الرجل وهو يخوض معركة اعادة اللحمة بين مصر وأمتها العربية، وهي معركة كان يخوضها داخل مصر وخارجها. فهناك داخل مصر وخارجها من كان لا يريد للمسافات ان تذوب، حتى تظل الثغرة قائمة والاختراق يفعل فعله. وفي المقابل كان هناك ايضاً داخل مصر وخارجها من يريد للرجل ان ينجح لأنه يريد للمسافات ان تتلاشى وللثغرة ان تختفي، وقد انتصر هذا التيار داخل مصر وخارجها فانتصر حسني مبارك، وكانت قمة الدار البيضاء قمة تعميق جذور هذا الانتصار، لذلك من الطبيعي ان تكون حركة مصر العربية والدولية بعدها مختلفة عنها قبلها. مختلفة من حيث حيويتها، ايقاعها، قوتها، حسمها، واتساع هامش الحرية المستند الى عمق عربي.

فبعد قمة الدار البيضاء لن يجرؤ مسؤول غير عربي يحادث مسؤولا مصرياً يثير معه قضية عربية ان يقول له ما معناه: وما شأنكم انتم بالعرب، انهم لا يدعونكم الى مؤتمراتهم. وبعد قمة الدار البيضاء لن يسمح مسؤول مصري مسؤولا اسرائيليا يقول له ما معناه: مصر ليست مؤثرة عربياً فلماذا تريدون التأثير علينا. وبعد قمة الدار البيضاء لن يطرح طرف عربي على منظمة التحرير الفلسطينية أسئلة وتساؤلات عن علاقتها بالقاهرة وتنسيقها معها. وبعد قمة الدار البيضاء لن يجد اصحاب الراي الاقليمي داخل مصر الذي يطالب بانكفاء مصر عن عروبتها فرصة للتجريح والشماتة. وبعد قمة الدار البيضاء لن يستطيع احد التصدي لمصر حين تمارس دورها في اطفاء نار هذا الحريق العربي او ذاك.

لقد مارست مصر دورها العربي قبل قمة الدار البيضاء، لكن هذا الدور ظل مغلول اليدين - اذا جاز التعبير - حتى جاءت القمة التي اعادت مصر الى مكانها ومكانتها عربياً، فبات طبيعياً ان ينطلق دور مصر بالقوة التي يجب ان ينطلق بها، القوة المستندة الى عمق عربي لا تنغصه حدود مقفلة او قلوب موصدة... او ظنون في نيات مبيتة. ومن كان في شك عليه ان يقرأ اخبار حركة مصر العربية والدولية بكثير من التمعن بعد الآن.

المكاتب
U.K.: المكتب الرئيسي - لندن
Main Office London: Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP
Jeddah Office — Riyadh Office — Gulf Office — Egypt — Cairo Office — Sudan: Khartoum Office — Morocco — U.S.A.: Washington Office, 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920, Washington D.C. 20004 — Houston Office, 2199 West Loop South Suite 1125, Houston, Texas 77027
PRINTED AT
مراكز الطباعة في العالم
وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم
الاشتراك السنوي:
٨٥٠ ريالا سعوديا او ما يعادلها
و ٣٠٠ دولار في امريكا وكندا.
ABC

المراسلات الى «الشرق الاوسط»
Al Sharq Al Awsat Newspaper
ARAB PRESS HOUSE
184 High Holborn
London WC1V 7AP — U.K

الشرق الأوسط

قراءة في صفحة "البريد" الخاصة حول كتابات "القشطيني"

براعة تكمن في المعاني والعبر وتخاطب جدار الذهن

هذا الحيز البديع صفحة «البريد» اصبح حديقة عربية غناء تحفل بكل كلم يشكل باقة من اطايب ما تجود به القرائح كما تحويه الحدائق من زهور من البنفسج، ويضيق البعض بوخز الشوك حين يقترب من وردة زاهرة حمراء فواحة، ويبتعد البعض عن شجرة الصبير «التين الشوكي» لأنه لم يتذوق ما بداخلها. في جريدة «الشرق الاوسط» الغراء.

في هذه الحديقة الممتعة طالعنا يوم الثلاثاء ١٨ شوال ١٤٠٩هـ الموافق لتاريخ ٢٣/٥/١٩٨٩م ما كتبته اقلام بعض الاخوة عن الاديب خالد القشطيني.

كتبت الاخت مريم شفيق من ام درمان السودان تقول: «بغض النظر عن التحاملات والتعارضات التي ادت اليها، الا ان الملفت للنظر ان تجاوب القراء مع ما يخطه يراع خالد القشطيني قد فعل فعله في النفوس والقلوب والعقول.. ثم تقول: اكتب هذه الكلمات ليس فقط تأييدا للقشطيني وزاويته، ولكن لاضم صوتي، وانا واثقة من ان هناك الكثيرين ممن يشاركوني الرأي من اجل عودة الكتابة الساخرة بنفسها الصائب والنقي الى ادبنا العربي والى صحافتنا العربية..».

وكتب الاخ كمال ياسين يقول: «انني جد حزين ومتألم في ان ارى جريدة تنشر هذه القصة (قطة لبنان ٣٩) التي تحتوي على كل ما يلصق بالعرب من صفات غير لائقة... الخ».

وكتب الاخ محمود مصطفى يتساءل عن الدوافع للكتابة عن (قطة من لبنان) ويقول:

«انني اربأ بجريدة «الشرق الاوسط» ان يصل بها هذا الكاتب ـ هكذا ـ الى هذا الدرك عسى ان يتدارك المشرفون على جريدتنا العزيزة بالحد من هذا النهج المقيت.. الخ».

وكتب الاخ صالح الخير ـ لبناني مقيم بالرياض ـ يقول: «اكتب لكم بعد ان فاض الكيل وبعد ان ازداد الشطط في الحديث عن القطط وصارت قضيته (فيفي) هي الشغل الشاغل للاستاذ القشطيني فكتب احدى واربعين حلقة حتى الان في حديث لا طعم له، ولا لون ولا رائحة.. الخ».

وكتب الاخ تركي عتيبي الغامدي ـ من الرياض ـ يقول: «انه يقدم لكاتبنا القشطيني ثلاث وصايا: لا تفكر لا تمشي لا تنم بدلا من: لا تأكل لا تشرب لا تتنفس.. الخ»

وكتب الاخ رائد محمد الخموز ـ من الخبر ـ يقول: «لا ادري بالضبط ان وصل العدد في الحلقات التي كتبها كاتبنا ولكن اعتقد انه تعدى الاربعين حلقة، واعتقد ان هذا كثير من اجل قطة واي قطة تلك التي تستهلك من جهد الكاتب كل تلك الكتابات، وانا اعتقد ان هذه القطة وقصتها سوف تطغيان على مشكلة الشرق الاوسط اذا ما استمر السيد خالد القشطيني بالكتابة عنها.. الخ».

كانت نزهة تعرفنا خلالها على آراء ستة اخوة بين مؤيد ومعارض للاديب خالد القشطيني واسلوبه الساخر.

وسيكون من العبط ان يدافع طالب عن استاذ متمكن قادر.

فالاديب خالد القشطيني غني عن التعريف.

وفي يوم الثلاثاء الموافق ٢٥ شوال ١٤٠٩هـ قرأنا وجهة نظر الاديب خالد القشطيني.

الا انني ـ كواحد من القراء ـ وددت ان اقول بعض ما يجول بخاطري.. قد اكون مخطئا، وقد اكون مصيبا.

فالذين اغراهم عشق الحرف واعتادوا ارتياد حديقة الكلمة لا يكون من الانصاف التيقن بالاستمتاع بالورد دون التعرض لوخز الشوك، وكما ان الحدائق لا تنعدم من اشجارلها اغصان صلبة قد تؤذي من يتقدم بها فان القراءة لا تسلم من المرور على معاني لا تروق لمن لا يريدها.

فكما اننا نقرأ القصة المؤثرة نقرأ النكتة ونقرأ الوقائع التاريخية ونقرأ اخبار الناس والحيوانات والطائرات والعلوم والزلازل والقصف في لبنان والفتنة في السنغال وكثيرا من الاخبار اين وخز الشوك.. شوك الورد من وقعها الاليم على النفس البشرية!!

واذا كانت الاخبار الجادة وغير السارة ذات وقع سيء على النفس، افلا يجدر بنا ان نبقى لحظات متعة نستريح معها من وعثاء السفر الفكري مع الحروب والفتن والمصائب؟!

ان ما تفرزه لنا عبقرية الاديب خالد القشطيني هي الفية (الظلال) التي نستريح معها من مكابدة الطحن الفضيع والهموم العربية المؤسفة.. تتنسم من خلالها عبير الادب الرفيع البديع الساخر الذي يغمر النفس بالبهجة والمسرة حتى تلتقط الانفاس من وتتابع المسيرة عبر التحليلات والاخبار والفواجع!!

والقطة اللبنانية (فيفي) كانت قصتها في درجة من البراعة والذكاء الملهم ما جعلنا ـ عشاق الكلمة ـ نهيم في رؤاها ونتلهف الى متابعتها لاستشكاف الاسرار في ذلك الذوق الرفيع فيما يتفتق عن ذهن تلك القطة المدللة البارعة التي استطاعت استيعاب حديث اولئك الذين لا يتكلمون.. والتي حيرت رجال المطافي في لندن وهم يتعقبونها على شجرة في ميدان ملبورن.. وكيف كانت تقرأ افكار المتعاملين معها في الدبابة.

ان براعة الاديب خالد في تلك القصة الرفيعة تكمن في المعاني والعبر التي يستشفها من يقرأ ما بين السطور ويدرك انها تحز في جدار الذهن واعماق المشاعر ليتعظ الغافلون، ويتعلموا من فيفي ان للناس آذانا وعيونا وافئدة وعسى ان يلملموا ما تبعثر ويعيدوا صف الاوراق لقصة تاريخ يجدر بهم ان يجعلوه مجيدا يتلوه الاولاد والاحفاد!!

ونطالب الاديب خالد القشطيني ان يكون حليما فلا يمن بفكره المبدع، ولا يمن بقلمه الواعي الساخر العذب، ولا يمن بسقية ماء تبلل حلق من اعياه الضنا وكوته الجراح وتعب من اللهاث وهو يلاحق انفاسه يطارد الامل على البعض يدركا لي اين المسير.. الى اين يسير به الزمان؟ وكيف يعود اليه الحال وتهدأ الخواطر ويكون هو الانسان؟ لا يعتدي ولا يخون ولا يعذر من اجله ومن اجل ارضه ومن اجل اخيه الانسان.. لتعمر الاوطان، ويعم الامان، ومن يبني خير من يهدم.

محمد الزياني
مكة المكرمة

خالد القشطيني بين مناصريه ومعارضيه والمتحاملين عليه
كتابات مطلوبة طالتها اللاجدة والتنكيت

صورة من الصفحة الخاصة بالردود على القشطيني

بإيجاز

● **السيد فهد احمد الجباوي ـ جدة ـ السعودية**
ـ نحيي فيكم روح المبادرة في الكتابة الينا، ونود اعلامكم بوصول المساهمة التي خصصتم بها صفحة البريد، ورأينا التريث في نشره لكون الموضوع مع النبرة الوطنية فيه افتقر الى الموضوعية بالمناقشة، ننصح باعادة الكتابة دون الوقوع في مطب التحامل ونحن في الانتظار.

●●●

● **السيد نور عبد الباقي الغرباوي ـ جدة ـ السعودية**
ـ كل نص يقوم على اللغة العاطفية يجب ان يراعى فيه عدم التكالب على البكاء. ومقطوعتك ـ للأسف ـ غرقى فيه. فهل لكم بقليل من الفرح فعالمنا مليء بالكثير الكثير من التفاؤل، الا توافقنا؟

أصدقاء الشرق الأوسط

سعي

تسعى صحيفتكم الموقرة باستمرار إلى اذكاء نار الحوار والسجال في ارجاء الامة متخذين لذلك جميع السبل والاسباب بدءا من صفحة البريد المفتوحة للمتحاورين وانتهاء باستكتاب ونشر آراء الكتاب ذوي الآراء الخاصة والآراء الجريئة.

وتجاوبا مع اسلوبكم الصحفي رغبت في أن ادلي بتعقيب ما عن في خاطري من امور وتساؤلات حول نقطة وردت في المقدمة لهذا الكتاب حيث انني لا اعدو ان اكون قارئا من الدرجة الثانية ولا ارتقي إلى مستوى طلبة العلم بحيث ادلي برأيي حول ما حوى الكتاب.

فلقد ذكر الشيخ في مقدمته ان ما يوجع قلبه ان يهتم الشاب بان وضوءه سوف ينتقض اذا لمس المراة (احد واشد) من ان يهتم باجراء انتخابات حرة أو مزورة.

ولا ادري اين مكمن الخطا في هذا التصرف وهل يعتقد فضيلته ان تزوير الانتخابات اكثر اهمية من قضية نقض الوضوء بلمس المراة، انني اعتقد ان الأمر على النقيض للأمور التالية:

١ـ إن قضية لمس المراة هي امر يخص الوضوء وانتقاضه. وامر انتقاض الوضوء امر يخل بصحة الصلاة وامر الصلاة لا يقف امامه في الاهمية امر في هذه الدنيا مهما كان عدا الشهادتين.

ولقد امرنا ان نقاوم ما يعترضنا من مشاكل بما فيها تزوير الانتخابات بالصلاة فقد قال جل وعلا «واستعينوا بالصبر والصلاة».

٢ـ ثم الا تيعتقد فضيلتكم ان أولويات المسلم تبدأ بنفسه ثم باهله ثم بمجتمعه القريب ثم بدولته؟ وهل ترى ان على المسلم ان يهتم بانتخابات على مستوى المجتمع ويترك أمر انتقاض وضوءه وخسرانه لصلاته.

٣ـ ان اسلوب استهجان السائلين عن اساسيات العبادة وفروعها وازدراءهم وتنجيد من يخوضون في الأمور العامة اسلوب غير عملي ويشتم من رائحة التخطيط التخريبي لدفع الناس عن امور دينهم والخوض في امور كالانتخابات العامة، ولقد قليلنا من المسلمين من يعرف بخبايا الانتخابات والصراعات السياسية علما ينوء بحمله الجبال ولكنه لا يحفظ سورة واحدة من القرآن ولا يعرف كيف يتطهر من الجنابة.

٤ـ ان هناك اناسا ولاهم ولاة الامر بتتبع مصداقية الانتخابات وسوف يسالون في الدنيا قبل الآخرة ولكن التكليف بصحة الوضوء والصلاة لم يخصص به أحد، بل هو على جميع المسلمين.

٥ـ ان الانتخابات لا تزور إلا في مجتمع ابتعد عن امر صلاته وكمالها فسلط الله عليهم من يسومهم السوء ويزور انتخاباتهم.

٦ـ ان امر الصلاة امر لا شك في فرضيته، اما امر الانتخابات الديمقراطية وترك رأي أهل الحل والعقد فامر فيه نظر ولا اعتقد ان فضيلتكم ينتقد شخصا يتقي الشبهات لكي يستبرىء لدينه.

ابراهيم علي القري ـ الرياض

مامعنى هذا؟

ان سياسة القمع والارهاب التي تنتهجها سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين هي ما يسمى «ابادة العنصر» ولا شك.

و«ابادة العنصر» جريمة دولية بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر بالموافقة على «ميثاق عقوبة جريمة ابادة العنصر» في ديسمبر (كانون الاول) علم ١٩٤٨م.

ولكن يبدو ان هذا الميثاق لا يسري على الممارسات الصهيونية في الاعتداء على الفلسطينيين التي تترجم مقولة بن جوريون مستقول للعرب ابتعدوا فاذا لم يوافقوا وقلوموا ابعدناهم، بالقوة، الى مجازر وحشية لاذابة الشخصية الفلسطينية وطمس معالم الهوية العربية عن الارض الفلسطينية بأبشع الاساليب البربرية كالقتل والتشريد والاعتقال والتعذيب ومصادرة الاراضي ونسف المنازل واقامة المستوطنات.

افلا يمكن اعتبار تلك الممارسات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني اخلالا بـ «الاخلاق الدولية».

يحيى عبده ـ جيزان





شعراء عاصروا القضية الفلسطينية (الحلقة الثالثة)

مفدي زكريا: آمن ان قضية فلسطين هي قضية الوطن العربي بأسره

ولد الشاعر الجزائري مفدي زكريا في بلدة «بني يزقن» سنة ١٩٠٨ وقد تلقى تعليمه فيها و في جامع الزيتونة بتونس، فتخرج متأثرا بآرائه وافكاره وشعره بالقرآن الكريم، تنبؤك عن ذلك قصائده وبخاصة قصيدته «وقال الله» التي نظمها حين كان سجينا بمناسبة الذكرى الثالثة للثورة الجزائرية، وقد القيت نيابة عنه في مهرجان كبير اقيم بتونس شارك فيه الالاف من الناس عام ١٩٥٧ ومطلعها:

دعا التاريخ ليلك فاستجابا
«نوفمبر» هل وفيت لنا النصابا؟
وهل سمع المجيب نداء شعب
فكانت ليلة القدر الجوابا؟

آمن ان قضية فلسطين هي قضية العرب اجمعين، وان معركتها من اجل التحرير وتقرير المصير هي معركة الوطن العربي بأسره ومن قال غير ذلك فقد ارتكب خطأ جسيما، فمنذ مطلع شبابه اعتقد ان مقاومة المستعمرين والمحتلين هي واجب مقدس وفرض عين على كل قادر، فانضم الى صفوف العمل الوطني وقد سجن خمس مرات منذ اواسط الثلاثينات وحتى اواخر الخمسينات الى ان تمكن في المرة الاخيرة من القرار من السجن الرهيب وهو يقول:

اعصفي يارياح واقصفي يا رعود
واثخني ياجراح واحدقي ياقيود
نحن قوم اباة
ليس فينا جبان
قد سئمنا الحياة
في الشقا والهوان
لا نمل الكفاح لا نمل الجهاد
في سبيل البلاد

لهذا لم تأخذني الدهشة حين علمت انه كتب احدى قصائده بدمه وهو مسجون ليرسلها الى زعماء الثورة حاثا اياهم على وحدة الصف ومواصلة الكفاح، فاما النصر او الاستشهاد، فكسب الشهادة خلق كثيرون، وتحقق النصر وكلاهما امنية غالية لتسطير الامجاد الخالدة، فحارب «الفرنسة والتنصير والاندماج والتجنيس» فقال في نشيد الانطلاقة الاولى عام ١٩٣٦.

فلسنا نرضى الامتزاجا
ولسنا نرضى التجنيسا
رضينا بالاسلام تاجا
كفى الجهاد تدنيسا
فكل من يبغي اعوجاجا
رجمناه كابليسا

فأيد بدعوته هذه دعوة الامام المجاهد الشيخ عبد الحميد بن باديس، باعث النهضة العربية الاسلامية في الجزائر الحديثة الذي كان سواد الشعب يردد نشيده. ومن ابياته:

شعب الجزائر مسلم
والى العروبة ينتسب
هذا نظام حياتنا
بالنور خط وباللهب
حتى يعود لشعبنا
من مجده ما قد ذهب
فاذا هلكت فصيحتي
تحيا الجزائر والعرب

التقيت واياه بعد استقلال الجزائر اكثر من مرة وتكرر السمر وحديث الذكريات، فزاد افتتاني باشعاره القومية اشد الفتون، فقد آمن «ابن تومرت» ان وحدة الاقطار العربية لا تتحقق الا بعد استقلال اقطارها وتحريرها من نفوذ الاجانب، وان هذه الوحدة بغير فلسطين تكون مشلولة، من اجل ذلك فانه لا يعترف بالجنوح للسلم اذا كان فيه اذلال للشعب، ويمقت المترددين والمتقاعسين عن ازالة كل اثر للعدوان، فالحق يعلو ولا يعلى عليه هو مهما تجبر الظالم وطغى فلا بد للمظلوم ان يعمل على كبح جماحه، ومن العار ان يعيش على هامش الحياة فيقعد ملوما محسورا.

ان السياسة لاتزال تناقضا
وحديثها ابدا حديث مبهم
وقف القتال، خرافة ان لم يكن
للشعب في امر المصير تحكم
ان كان في طي السلام مذلة
فالموت اشرف للكرام واسلم
او كان تقرير المصير خديعة
فلنعلم تقرير المصير جهنم

لهذا ندد بدستور هيئة الامم المتحدة ومجلس امنها لاستغلال الدول الكبرى المواقف باستعمال حق «الفيتو» لتعطيل القرارات التي لا تتفق ومصالحها او مصالح من يسيرون في ركابها كما هو الحال بشأن حقوق الفلسطينيين مع الصهاينة والفيتو الاميركي فقال:

اكذوبة العصر ام سخرية القدر
هذي التي اسست في صالح البشر
كم خان فيها قضايا العدل ناصعة
قوم يسوقهم «الدولار» كالبقر
هم يؤمنون باجزاء مفصلة
ويكفرون بها كلا على اثر
لا نرتجي العدل من قوم سماسرة
خير البرية منهم غير منتظر

وغير خاف على احد ان ما حل بفلسطين من مآس منذ وعد بلفور سببه الدول الغربية والصهيونية العالمية، فهم يريدون بلادنا ان تبقى مفككة الاوصال، وفي حالة من الاضطراب، وعدم الاستقرار تنهشها الصراعات هنا وهناك، فلم يغب كل هذا عن بال ابن تومرت. وما نلاحظه في هذه الايام من عدم اتخاذ قرارات حاسمة لهذه الدول فتشجع رئيس وزراء العدو «شامير» ووزير خارجيته ان يعلنا بوقاحة وصلف وعلى رؤوس الاشهاد. (ولا بوصة للعرب) يؤكد صحة اقواله

والغرب لا ينفك مستعمرا
ثعبانه في ارضنا راصد
والقوم، لا حد لاطماعهم
تاريخهم عن مكرهم شاهد
ان شعوبا فرقت امرها
سرعان ما يصطادها الصائد
وامة لم تتخذ حذرها
يكبدها في ارضها الكائد
سيري الى التحرير في عزة
والحزم درع والحجى قائد

لهذا خاطب العالم العربي في قصيدته «رسالة الشعر في الدنيا مقدسة» حاثا على الوفاق والاتفاق مهما اختلفت الاجتهادات مذكرا باحداث فلسطين المؤلمة وضرورة مساندتها ودعمها وعدم السكوت عليها، ومن ابياتها.

ناموا و في الدار اسرائيل ترصدنا
واغمضوا دون اسرائيل اجفانا
يا مسعدينا بدمع في رزيتنا
ومسعفينا بعطف في بلايانا
ذروا العواطف فالرشاش يجهلها
و«سجدة السهو» لا تحيي ضحايانا
وصالح الدعوات.. النار تنكرها
ما لم تقدم لها الاعمال برهانا
وليس تجدي، قرارات على ورق
ان لم يكن الفعل ايضاحا وتبيانا

واذا كان «ابن تومرت» في مسيرة نضال الجزائر الطويل قد ركز على ثورتها فانه ظل يناشد العرب الا ينسوا فلسطين مهما قربت او نأت بهم الديار ليعملوا يدا واحدة لوضع حد لمآسيها وانقاذها من براثن الصهيونية مطالبا بوحدة الامة ومحذرا من مغبة التفرقة والانعزال امتثالا للحديث الشريف «يد الله مع الجماعة، وانما تأكل الذئب من الغنم القاصية». فضمن هذا الحديث بقصيدته «فلسطين على الصليب»، في حوار بين الشاعر وفلسطين والعرب ومن ابياتها:

فلسطين في صلبنا لحمة
جراحاتها في الحشى ثاوية
عقيدتنا في الورى (وحدة)
واسمى العقائد وحدانية
محمد ابقى لنا، عبرة
من (الذئب، والغنم القاصية)
فلسطين لا تقنطي فالحمى
سينصفه اليوم احراريه
انا العربي، الكريم الجدود
انا النور في الليلة الداجية
انا الشعب.. والشعب لا ينثني
انا الحر ان حلت الداهية
فمدوا يدا، نحم اوطاننا
وننقذ حمانا من الهاوية

وهذا ما تتطلبه الانتفاضة الشعبية الفلسطينية اليوم من امتنا من محيطها الى خليجها وبلاد المهرج، «الدعم والمساندة على كافة الاصعدة من اجل تحرير فلسطين ووقف الزحف الصهيوني ورحم الله هذا المجاهد المكافح الذي توفي سنة ١٩٧٧ تاركا وراءه سيرة عطرة خالدة.

جميل بركات

الثورة الجزائرية رديف بارز لنضال الشعب الفلسطيني

«الشرق الاوسط» تفتح ملفات العقّاد وميخائيل نعيمة وطه حسين ١

في ذكرى مرور ١٠٠ عام على مولد الفرسان الثلاثة

في الثامن والعشرين من هذا الشهر تحل ذكرى مرور قرن من الزمان على ميلاد الاديب الشاعر الناقد المتعدد الجوانب عباس محمود العقاد. وبعد اشهر اخرى تحل ذكرى مرور قرن من الزمان ايضا على ميلاد معاصريه ميخائيل نعيمة ١٧ اكتوبر (تشرين الاول) وطه حسين ١٤ نوفمبر (تشرين الثاني).

وبهذه المناسبة تقدم «الشرق الاوسط» تحية خاصة الى الفرسان الثلاثة الذين ساهموا بقسط كبير في تشكيل العقل العربي الحديث. وقد ارتأت «الشرق الاوسط» ان تكون تحيتها بأسلوب غير عادي، وبطريقة جديدة، فعهدت الى الدكتور علي شلش ان يفتح ملفات الفرسان الثلاثة، وان يعد منها دراسة مقارنة شاملة.

وقد استغرقت هذه الدراسة الاشهر الستة الماضية، ونقدمها هنا على حلقات، راجين ان تؤدي بعض العرفان بالجميل الذي يستحقه ادباؤنا الثلاثة في اول ذكرى مئوية لهم، وآملين ان تفتح هذه الدراسة الباب امام مناقشة مساهمتهم الفكرية والادبية.

دراسة بقلم الدكتور علي شلش

ربما لم يتصادف، من قبل او من بعد، ان ولد في عام واحد، هو ١٨٨٩، مثل هذا العدد الكبير من مشاهير العالم في شتى المجالات. ففي ذلك العام ولد من مشاهير الساسة والزعماء ادولف هتلر وجواهر لال نهرو، ومن مشاهير المؤرخين أرنولد توينبي، ومن مشاهير الفنانين تشارلي تشابلن، ومن مشاهير الادباء جان كوكتو الفرنسي المتعدد المواهب وجابريلا ميسترال شاعرة شيلي التي فازت بجائزة نوبل عام ١٩٤٥. وبالمثل ولد عندنا عدد كبير آخر من المشاهير في شتى المجالات ايضا. ففي السياسة محمد رضى الشبيبي ومصطفى النحاس، وفي العلوم علي مصطفى مشرفة، وفي التاريخ عبد الرحمن الرافعي، وكثيرون آخرون. اما في الادب فقد ولدت لنا حفنة من النابغين، لعل اشهرهم ثلاثة، هم بترتيب ميلادهم: عباس العقاد، وميخائيل نعيمة، وطه حسين.

وهؤلاء الثلاثة هم الذين يهموننا في مناسبة مرور قرن من الزمان على مولدهم.

ماذا كانوا، وماذا فعلوا، وماذا يبقى منهم؟

والجواب عن هذه الاسئلة يستدعي ان نفتح العديد من الملفات، وان نتصفح الكثير من مجموعات الصحف في هذا القرن، وان نقرأ نحو ٢٥٠ كتابا وكتيبا من تآليفهم، عدا ما ألف عنهم في اكثر من لغة، وهو جهد يستحيل القيام به في فترة زمنية محدودة، وعبء لا يمكن ان يتحمله فرد واحد. ومع ذلك، يخفف من هذا كله، وييسره، انني مخضرم، ممن عاصروا الثلاثة في اواخر عهدهم على الاقل، وانني فتحت عيني القارئتين على انتاجهم منذ الاربعينيات، ولم اكف عن قراءة هذا الانتاج الضخم حتى اليوم. فهل يشفع لي ذلك امام المهمة الصعبة الواجبة علينا نحو ذلك الجيل الذي علمنا الكثير، ودار هو نفسه في فلك الكثير من الجغرافيا والتاريخ والسياسة والابداع؟

هزيمة في السياسة والحياة

كان العام الذي ولد فيه هؤلاء الرواد الفرسان الثلاثة آخر اعوام حقبة الثمانينيات من القرن الماضي، وهي حقبة اقل ما توصف به اليوم هي انها كانت حقبة هزيمة عسكرية وضربة لطموح وليد.

اما الهزيمة فكانت على ايدي الانجليز، حين احتلوا مصر عام ١٨٨٢، وحطموا طموح الحركة الوطنية، الناشيء وقتها، نحو تحقيق مبدأ «مصر للمصريين». واما الطموح الوليد الناشيء هذا فكان ثمرة تفاعلات في المجتمع المصري منذ ايام محمد علي، وربما منذ اواخر عهد نابليون بونابرت بمصر. فقد كانت احوال البلاد ـ كما هو معروف ـ تزداد سوءا، وخضوعا للتغلغل الاجنبي، والاستبداد المحلي، بمقدار ما تزداد علما واطلاعا على نهضة الآخرين، ولاسيما اولئك الآخرون الاوروبيون انفسهم. وربما كان من الغريب ان يشارك بعض هؤلاء الاجانب في صياغة مبدأ «مصر للمصريين» والدعوة له. فقد كان جمال الدين الافغاني اجنبيا بالمعنى الرسمي للكلمة، وكذلك كان اديب اسحق وسليم نقاش، وغيرهما من ابناء الشام، الذين جاءوا الى مصر، وعملوا في اجهزة الاعلام المحدودة وقتها، مثل الصحافة والخطابة والتمثيل. ولكن الافغاني واسحق ونقاش، وغيرهم لم يكونوا اجانب بالمعنى الفعلي للكلمة. فالافغاني مسلم جاء مصر يلتمس بعض الحرية التي لم يجدها في حاضرة المسلمين بتركيا، وأسحق ونقاش عثمانيان بالجنسية، جاءا مصر، مع عشرات غيرهما من ابناء الشام مستجيرين مسترزقين، بعد ان صارت حياة اهل الرأي في ديارهم جحيما لا يطاق، ولكنهما وغيرهما لم يشعروا بالغربة لوحدة الثقافة واللغة بالطبع.

ومادمنا ذكرنا اهل الشام فلا بد ان نذكر سوء الحكم العثماني في ديارهم، والاطماع الاوروبية التي تبادلت مع الفتن الطائفية غزلا مستورا مرة، ومكشوفا مرة اخرى، حتى اقترنت احداهما بالاخرى.

كانت مصر اذن تعاني في تلك الثمانينيات، بعد ١٨٨٢، هزيمة في السياسة ايضا، مثلما كانت بلاد الشام تعاني هزيمة في الحياة. وكانت الهزيمتان من التداخل والقسوة بحيث وجدتا الكثير من الظروف الاجتماعية والثقافية بوجه خاص، وضاعفتا هجرة ابناء الشام الى مصر بعد الاحتلال. وكان معظم هؤلاء المهاجرين من لبنان، وكان كثير منهم من المثقفين الذين شغلتهم الترجمة والصحافة، حتى صاروا يملكون ويحررون اهم الصحف والمجلات في القاهرة والاسكندرية منذ الاحتلال حتى اوائل هذا القرن، وصار كل لبناني يمني نفسه باليوم الذي يشد فيه رحاله الى مصر، اذا عجز عن الرحيل الى الدنيا الجديدة في الامريكتين.

ولكن هزيمة السياسة في مصر وهزيمة الحياة في الشام فتحتا الباب على مصراعيه امام تيار التغريب والعلمنة، وهو امر رحب به الاحتلال في مصر ودعمه، مثلما وجد صداه في الشام، بعد ان توسع الفرنسيون في انشاء المدارس والارساليات، واسس الامريكيون «الكلية السورية» (الجامعة الامريكية الان) في بيروت عام ١٨٦٦، في الوقت الذي انشأ فيه الروس المدارس والمعاهد في الناصرة وغيرها من مدن فلسطين. بل ان لغة التعليم العربية التي بدأت بها الكلية الامريكية ما لبثت ان تغيرت الى الانجليزية عام ١٨٨٢.

جرى هذا كله ببطء وهدوء على مدى عقدي الثمانينيات والتسعينيات. وجر وراءه احلام الآباء والبنين. ولكنه لم يستطع ايقاف التيار المعاكس الذي خرج من ضلعه، وهو تيار الوطنية في الشام ومصر الذي تعدد هدفه ووسائله على السواء. فبينما سعت الحركة الوطنية في الشام الى الاستقلال عن العثمانيين، واتخذت سبيل الجمعيات السرية والكتابة في صحف المهجر الاوروبي العربية والفرنسية، سعت زميلتها الوليدة في مصر الى الاستقلال عن الانجليز مع البقاء في ظل العثمانيين، ولكنها لم تقبل على الجمعيات السرية باستثناء جمعية «الانتقام» التي شكلها بعض المصريين والاجانب في القاهرة عام ١٨٨٣ وجمعية «العروة الوثقى» التي شكلها الافغاني ومحمد عبده في باريس عام ١٨٨٤، وكلتاهما كانت محدودة النشاط. ومع ذلك سرعان ما اتخذت الحركة الوطنية المصرية شكل الاحزاب العلنية بعد بداية القرن العشرين.

غير ان تيار التغريب والعلمنة هذا ما لبث ان ولد مجموعة من التحديات، لعل اهمها تحدي التخلف عن طريق المزيد من الانفتاح على حضارة العصر الاوروبية، مع استخلاص الجيد والحيوي من مستودع التراث العربي والاسلامي. وولد تيار الوطنية ـ في المقابل ـ مجموعة اخرى من التحديات اهمها تحدي القهر، والاستبداد، والسيطرة الاجنبية، عن طريق بناء القوة الذاتية وتحقيق الاستقلال.

ومن الملاحظ ان هاتين المجموعتين من التحديات تداخلتا وتعايشتا على مدى الثمانينيات والتسعينيات. وكان هدفهما النهائي هو تعويض التخلف واللحاق بالعصر مع اختلاف الوسائل بالطبع.

العلاقات الشخصية وراء التحزب

في ظل هذه الظروف مجتمعة فتح العقاد ونعيمة وطه حسين عيونهم على الحياة من حولهم، ولكنهم اختلفوا قليلا حول الوسائل التي يواجهون بها واقعهم. فقد اتفق ثلاثتهم دون تدبير سابق على استقلال بلادهم عن اي سيطرة او ولاية اجنبية. وقد عبر العقاد عن ذلك في كتابه «حياة قلم» فقال حول الفرق بين جيله وجيل عبد الله نديم الذي حارب الاحتلال تحت مظلة العثمانيين:

«اما في عصرنا ـ نحن الذين ولدنا بعد الاحتلال ـ فقد اصبحت مسألة الاحتلال من اعبائنا الوطنية التي لا محل فيها للدولة العثمانية، ولا للمناورات الدولية، وانما يقع العبء الاكبر فيها على عواتقنا نحن المصريين، فلا يجوز ان نفرط في مبدأ الاستقلال من اجل صيغة «شكلية» لا تقيدنا في جهادنا ان صح انها كانت تقيدنا قبل ذلك».

ولم يكن هذا العداء للعثمانية اذا صح التعبير وقفا على العقاد، وانما امتد الى صاحبيه. فقد ذكر نعيمة في كتابه «سبعون» انه شارك اثناء الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ ـ ١٩١٨) في جمعية سرية سورية انشأها زملاؤه المهاجرون في امريكا بهدف استقلال بلادهم عن الاتراك مع ان الاتراك كان لهم نفوذ قوي في نطاق الصفوة الحاكمة في مصر وقتها، ومع ان الحزب الوطني الذي انشأه مصطفى كامل كان يمالىء الاتراك ويدعو الى ولايتهم. فقد فضل طه حسين حزب الامة، خصم مصطفى كامل وسياسته، الذي انشأه اعيان البلاد وفلسفه احمد لطفي السيد، مع انه ـ طه حسين ـ انجذب في بدايته الى الشيخ عبد العزيز جاويش احد اقطاب الحزب الوطني، وكتب في بعض صحف هذا الحزب. فقد كان اعجابه بجاويش كما نفهم من كتابه «الايام» اعجابا شخصيا، وكانت مناصرته لبعض مبادئه الاسلامية انعكاسا لنشأته الشخصية وتربيته الدينية. فلما ترك جاويش مصر الى اوروبا عام ١٩١٢ كان طه حسين قد اصبح من مريدي خصمه لطفي السيد الذي «استأثر بقلب الفتى وعقله» على حد قوله في «الايام» واصبح الحزب الوطني عنده «حزب الطيش»، واصبح مصطفى كامل «الزعيم الطائش»!

واذا كان نعيمة انضم الى الماسونية في امريكا، نتيجة اغراء اخيه الاكبر، كنوع من الحماية الاجتماعية، بصفته اجنبيا في مجتمع يحترم الماسونية، فلم يستمر فيها طويلا كما قال في «سبعون»، ولم يطرق بعد عودته الى لبنان عام ١٩٣٢ باب محفل من محافلها المزدهرة، ولا طرق ايضا باب اي حزب. وبينما كان العقاد وطه حسين في غنى عن الماسونية في مصر، فلم يكونا في غنى عن الاحزاب في الوقت الذي كانا فيه محرومين ـ بالميلاد ـ من المال والجاه، وكان الاتصال بالاحزاب طريق الشباب الى الحياة. ومع ذلك لا بد ان نلاحظ تأثير العلاقات الشخصية في اتصال العقاد وطه حسين بالاحزاب. وكان هذا التأثير سر تشيعهما الحزبي، وتقلبهما بين الاحزاب.

لقد اعجب العقاد بسعد زغلول، واجرى معه «اول حديث لصحفي مصري مع احد الوزراء المصريين»، كما قال. وكانت الصحيفة التي نشرته هي «الدستور» التي اصدرها محمد فريد وجدي، احد اركان الحزب الوطني المتحمسين لمصطفى كامل. ومع ذلك لم يعجب العقاد بكامل، لانه كان لا يعرف الفكاهة، معيدا بذاته، ليس عنده «سماحة التوفيق بين الآراء» كما قال عنه في كتابه «حياة قلم». وفي هذا الكتاب ايضا صور العقاد اعجابه الشديد بمحمد عبده، ووجد في مزاجه الجدي ووقاره، القدوة التي يرتضيها. وكان اعجابه المبكر به مدخلا للاعجاب بتلاميذه، وعلى رأسهم سعد زغلول ولطفي السيد. بل كان استمراره في العمل مع فريد وجدي من قبيل الاعجاب والود المتبادلين اللذين لم يفسدهما خلافهما وتعارضهما حول مصطفى كامل. ومن باب الاعجاب بسعد زغلول اصبح العقاد كاتب حزب الوفد، وألف كتابا مرموقا عن زعيمه. فلما اختلف بعد ذلك مع مصطفى النحاس، خليفة زغلول، عام ١٩٣٥، حول مهادنة وزارة توفيق نسيم التي كان الوفد يعول عليها في العودة الى الحكم، لم ترق للعقاد هذه المهادنة، فمضى في الهجوم على الوزارة، وقال: طلسنا مع الوفد بعد اليوم»، كما روى صاحبه محمد طاهر الجبلاوي. وبعدها كتب في صحف حزب السعديين المناوىء للوفد حتى عام ١٩٥٢.

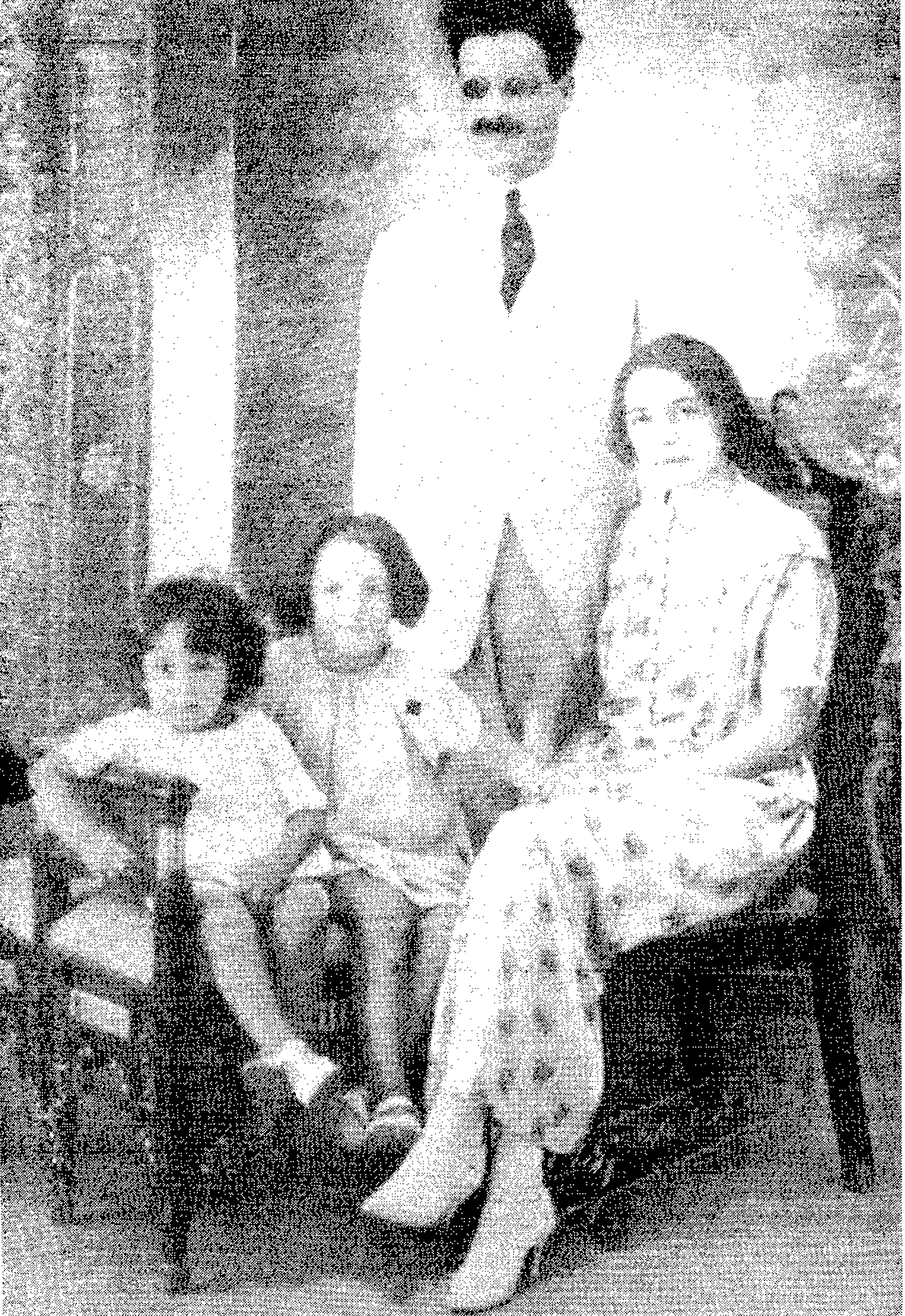
ولم يكن العقاد في هذا كله رجلا حزبيا بالمعنى المفهوم، فهو لم ينضم رسميا الى اي حزب، وظل ولاؤه للاشخاص والافكار ينبع ـ حتى النهاية ـ من الاعجاب الشخصي والاقتناع العقلي، دون اكراه حزبي، او التزام بسياسة حزب وكذلك كان طه حسين في تشيعه للاحزاب او الكتابة في صحفها. فقد قاده اعجابه الشخصي بلطفي السيد، وصداقته لآل عبد الرازق الى الكتابة في صحيفة حزب الامة. فلما توقفت الصحيفة (الجريدة) عام ١٩١٥ كتب في مجلة «السفور» التي اسسها بعض شباب الحزب، ثم كتب في صحيفة «السياسة» التي اسسها حزب الاحرار الدستوريين عام ١٩٢٢ بعد ان انشق عن الوفد. وكان طه حسين طوال ذلك التاريخ يعادي سعد زغلول والوفد ومشايعيه مثل مصطفى لطفي المنفلوطي، ويتردد بين مذهبي «الغلو والاسراف» عند جاويش و«الاعتدال والقصد» عند لطفي السيد، فكان كما قال في «الايام» «اذا اقتصد في النقد نشر في «الجريدة»، واذا غلا نشر في صحف الحزب الوطني». ولكنه كان يتحرك في الحالتين بدوافع شخصية وعاطفية بحت، كتلك التي حركته بعد ذلك عندما اصبح من انصار الوفد. وفي كل المواقع كان حريصا على صداقاته وعواطفه ازاء معارفه القدامى، كما حدث مع لطفي السيد وآل عبد الرازق ومحمد حسين هيكل الذين ظل على وفائه لهم برغم تقلباته على مسرح السياسة، وتعارضه مع معتقداتهم السياسية.

ليس معنى هذا ان العقاد ونعيمة وطه حسين كانوا يجلون الهوى الشخصي، ويعلونه على المبادىء، وانما معناه انهم كانوا ـ اولا واخيرا ـ رجال عواطف، تؤثر فيهم الكلمة الطيبة، والمعاملة الكريمة، اكثر مما يؤثر الطموح الى المال او الجاه او الشهرة. وها هو العقاد وصاحباه ماتوا فقراء، افقر مجتمعين من اي اديب ذي قيمة في هذا العصر. وقد خرج العقاد من الوفد فوجد جميع الابواب مسدودة في وجهه، فلم يتراجع. وعاد نعيمة الى قريته الصغيرة رافضا ذهب الدنيا الجديدة، مؤثرا العزلة والسكون. ورفض طه حسين كل العروض المغرية للكتابة في صحيفة «الشعب» التي اصدرها حزب اسماعيل صدقي عام ١٩٣٠، وهو مفصول من الجامعة، مغضوب عليه، لان صدقي كان عدوا للحرية والديموقراطية.

الهجاء السياسي

دخل الفرسان الثلاثة عالم السياسة من باب الادب. ولو لم يكونوا ادباء وكتابا لما سمح لهم احد بدخول ذلك العالم الذي اقتصر وقتها على اصحاب الحسب والنسب والمال. ولولا عالم السياسة هذا لما حقق العقاد وطه حسين تلك الشهرة الجماهيرية العريضة التي حققاها في شبابهما وكهولتهما، وهي شهرة فاقت ما تحقق لكثيرين من اعلام السياسة في عصرهما. كما ان الاثنين استفادا فائدة مباشرة من السياسة، فأصبح احدهما عضوا بمجلس النواب ومجلس الشيوخ، ثم اصبح الآخر وزيرا. وإذا كانا استخدماها في البداية كعكاز فقد كان العكاز مهما وقويا. ومع ذلك استفادت السياسة منهما ايضا حين جندت موهبتيهما وعقليهما لخدمة اغراضها. ثم طبعت عليهما بعض مظاهرها الميكيافيلية، نسبة الى ميكيافيللي، فيلسوف مبدأ «الغاية تبرر الوسيلة». بل ادت بهما الى التقلب والتناقض في الفكر والمواقف، وتضييع الوقت في الكتابة العابرة، وربما الرخيصة.

وإذا كانت الكتابة السياسية تقاس اليوم بما تحمله من فكر ومنطق، فقد كانت في عصر العقاد وطه حسين تقاس بما تحمله من اثارة وهجاء، بالرغم مما تحتوي عليه من فكر ومنطق. وكانت الصحف تغذي هذه الاثارة وذلك الهجاء كي تروج وتنتشر. ولم يكن العقاد وطه حسين وحدهما في هذا المجال، فقد سبقهما بعض كتاب الجيل الاكبر سنا، مثل مصطفى لطفي المنفلوطي، ورافقهما بعض كتاب جيلهما مثل ابراهيم عبد القادر المازني. وكان المنفلوطي منحازا لسعد زغلول منذ شبابه الباكر، فلما انشق


طه حسين بعد عودته من بعثته الدراسية في باريس، ومعه في الصورة زوجته الفرنسية سوزان وابنته امينة وابنه مؤنس.

طه حسين أعاد الى فرنسا وسامها بعد العدوان الثلاثي

عدلي يكن وجماعته على زغلول بعد ثورة ١٩١٩ صنع المنفلوطي من قلمه هراوة ضخمة، وانهال على رؤوس يكن وزملائه، ووصف يكن بأنه «طريد الأمة وشريدها»، واتهم انصاره بالطمع والانانية والعمالة للانجليز. وفي الوقت الذي كان المنفلوطي يكتب هذا الكلام في العشرينيات الاولى كان المازني ـ المعادي له ولأدبه ـ يكتب عكسه تماما في شجب سعد زغلول وانصاره، ويختار عناوين لمقالاته لا يجرؤ عليها كاتب اليوم مثل: انانية سعد باشا تشل حتى الوزارة، سعد باشا يهوي ويهبط بالأمة معه، دكتاتورية سعد وكيف اضاعت حقوق البلاد، الجلف سعد الله... الخ.

لم تختلف حال العقاد وطه حسين في كتاباتهما السياسية الحزبية عن معاصريهما على اي حال، بل زادا عليهم عنفا وهجاء. فالعقاد الذي تحيز لسعد زغلول ـ على عكس صديقه المازني ـ وقف في خندق واحد مع المنفلوطي، خصمه في الأدب، وراح يكيل لعدلي يكن وخصوم زغلول، ويتهمهم بأنهم «عصابة طلاب المصالح والحكم»، ويصف احدهم بأنه مغفل والآخر بأنه سمسار، ويقول، ان هذا مأفون وذاك عديم الرجولة، بل يصف الجميع بأنهم «منافقون، وصوليون، عشاق مناصب، وعباد مآرب، كذابون، دساسون، وتجار سياسة». وطه حسين الذي عادى زغلول والمنفلوطي وقف في خندق واحد مع المازني، وراح يصب الهجاء والشتائم على زغلول وانصاره، ويصفهم بأنهم مغرضون، صغار، خائنون، معتدون، طغاة، اعداء الحرية... الخ. ولم توقفه مصادرة الحكومة لجريدة «السياسة» التي كان يكتب بها، ولا تحقيق النيابة معه بسبب مقالاته عام ١٩٢٤.

ولكن قاموس العقاد في الهجاء السياسي كان اضخم واعنف، واقرب ـ في بعض الاحوال ـ من قاموس الشتامات في الأزقة والحواري. ففي مقال واحد نشره عام ١٩٣٥، وفي فقرة واحدة من المقال، اطلق على مكرم عبيد ٢٠ لقبا دفعة واحدة، كأنه يطلقها من مدفع رشاش، فقال: «الدساس، الدجال، البهلوان، المأفون، المأفوك، المغرض، الكذاب، المخبول، المحتال، الجبان، الذليل، الوصولي، المنافق، المفضوح، المهتوك، الوغد، الذي لا يصل الى موطىء النعال، المهرج، الخسيس، الحقود».

كان مكرم عبيد امينا عاما لحزب الوفد الذي تركه العقاد، لخلاف شخصي مع زعيمه مصطفى النحاس، في ذلك العام. ومع ان هذا الحزب هو الذي اتاح للعقاد جماهيرية عريضة في العشرينيات والثلاثينيات الاولى، وادخله البرلمان مرتين نائبا عن دائرتين لم يعش بهما (بولاق والصحراء الغربية)، وسانده في محنة سجنه عام ١٩٣٠، فقد كان خلافه الشخصي مع النحاس آخر عهده بالوفد. ومن الواضح ان نجاحه في الانتخابات ـ مرتين ـ مرشحا عن الوفد لم يكن يرجع الى شهرته او امتيازه، بمقدار ما كان يرجع الى سطوة الحزب وتلاعبه في الانتخابات. وهذه السطوة ذاتها هي التي اسقطت صحيفة «الضياء» التي اصدرها العقاد بعد تركه الحزب، ولم يكن قد مضى على صدورها ايام. وكانت النتيجة ان انضم العقاد الى كتاب حزبين من احزاب الاقلية هما على التوالي: الاحرار الدستوريون، السعديون. واصبح من اشد خصوم الوفد عنفا وهجاء، ومن انصار الاستبداد ومهادنة الانجليز، لأن تلك كانت سياسة الحزبين المذكورين.

ولكن العقاد لم يتخل عن عنفه وهجائه السياسيين في الكتابة، بعد ذلك، الا حين انتهى العهد كله عام ١٩٥٢، وحلت الاحزاب في العام التالي. وطوال ذلك التاريخ الحزبي لم يكن العقاد يدخر اي جهد في سبيل كيل التهم لخصومه الى حد المغالطة والتعسف في الاستنتاج والحكم. ومن ابلغ الامثلة على ذلك اتهامه النحاس عام ١٩٤٧ بالصهيونية. وكان الاخير قد اصدر بيانا يدعو فيه الحكومات العربية الى مساندة القضية الفلسطينية. ولكن لأن البيان حمل نوعا من الادانة لحكومة السعديين التي كانت في الحكم وقتها، استرجع العقاد خصومته للنحاس وتمادى في شجبه دفاعا عن الحزب السعدي. وينطبق هذا على شجبه جماعة الاخوان المسلمين التي حلتها الحكومة السعدية عام ١٩٤٩، فقد اتهم حسن البنا بأنه يهودي من اصل مغربي، وعد دعوته صهيونية، واتخذ من عمل جد البنا ساعاتيا ذريعة لاتهامه باليهودية والصهيونية، لأن مهنة الساعاتية احتكرها اليهود كما يزعم. بل كان اذا اتهم خصما من خصومه بأنه شيوعي، تداعى الى ذهنه اتهامه ايضا بالفاشية والصهيونية، على ما بين الثلاث من خلاف. وظل في احكامه على هذا النحو حتى النهاية، فكان يتهم شعراء الشباب الذين يناصرون الشعر التفعيلي (الحر) بأنهم شيوعيون!

ومع ان العقاد دخل السجن عام ١٩٣٠ بتهمة تهديد النظام، فهذه تهمة ملفقة في الحقيقة، لأن اساسها عبارة قالها مندفعا في البرلمان الوفدي، فقد وقف يدافع عن الدستور، ومع ذلك حقق معه فور حل ذلك البرلمان الوفدي، وسجن لمدة تسعة اشهر

كيف دخل ميخائيل نعيمة الماسونية ثم خرج منها؟

كانت الماسونية نشطة في امريكا عندما سافر اليها نعيمة عام ١٩١١. وهناك قرأ يوما كتابا عنها فدفعه الفضول الى سؤال اخيه الاكبر الذي تمسون، ونال اعلى درجة في الماسونية، فطلب منه اخوه الالتحاق باحد المحافل قبل هجرته الى نيويورك عام ١٩١٦. وعمل نعيمة بالنصيحة. وكتب عن ذلك في الجزء الثاني من سيرته الذاتية:

«وهكذا منحت الدرجة الاولى في محفل والاوالا (المدينة الصغيرة التي عاش فيها اخواه المهاجران في اقصى شمال غرب الولايات) واذ لم يكن لدى متسع من الوقت لنيل الدرجتين التاليتين فقد كتب محفل والاوالا الى محفل في نيويورك يكلفه القيام بهذه المهمة. فقام بها. الا انني ما ان اصبحت «معلما» ماسونيا، وترددت على المحفل بضع مرات حتى وجدت القوم يلهون بالقشور دون اللباب، شأنهم في ذلك شأن تباع باقي المذاهب. مثلما وجدت ان القسم الاكبر منهم لم ينضم الى الجمعية الا طمعا بمنفعة مادية واجتماعية. فمن واجب الماسوني ان ينصر اخاه الماسوني ما استطاع الى ذلك سبيلا.

«ولأن الكثير من اكبر رجال الاعمال والقضاء والسياسة ينضوون تحت لواء الجمعية فقد بات الانتماء اليها ضربا من ضروب «الوصولية»، ولانني اخذت ما يهمني من لباب الماسونية، ولم احفل بقشورها، لذلك لم يطل ان انقطعت عن زيارة المحفل وعن دفع الرسوم السنوية المترتبة علي. وهكذا فصلت نفسي بنفسي عن الجمعية.

«ولعلني فعلت ما فعلت مسايرة لخلة متاصلة في نفسي. ففي طبعي ما يأنف من الانقفاص ضمن حدود اي جمعية او مذهب، وينفر من شتى السمات والشارات مهما حلت في اعين الناس».

الاسم الكامل: عباس محمود العقاد
اسم الوالد: محمود ـ اللقب او الجد: العقاد
اسم الوالدة ولقبها: ـــ
تاريخ ومحل الميلاد: ١٨٨٩/٧/١ اسوان
الديانة: مسلم
الوظيفة او المهنة: عضو مجمع اللغة العربية
محل الاقامة: ١٣ شارع ... مصر الجديدة
محل ورقم القيد: ...
فصيلة الدم: ...
توقيع صاحب البطاقة: عباس محمود العقاد
توقيع أخذ البصمة: ...

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الداخلية
بطاقة شخصية
صادرة طبقا لاحكام القانون رقم ٢٦٠ لسنة ١٩٦٠ في شأن الاحوال المدنية

رقم البطاقة	مكتب سجل مدني	محافظة
١٥٧٨١	مصر الجديدة	القاهرة

تاريخ صدورها: ٨/ ١/ ١٩٦٤
ينتهي العمل بهذه البطاقة يوم: ٧/ ١/ ١٩٦٩
توقيع محرر البطاقة: محمد سالم ...
توقيع أمين السجل: ...
مسلسل البطاقة: ب ٤١٢٣٩٨

البطاقة الشخصية للعقاد وقد دون تاريخ ميلاده بعد عدة ايام من ميلاده الحقيقي، جريا على العادة، حتى يتاكد الاهل من بقاء المولود على قيد الحياة.

دخلوا عالم السياسة من باب الأدب وكانوا رجال عواطف لارجال أحزاب

وبعد خروجه من السجن كتب عن الملك فؤاد اكثر من مرة مشيدا ومادحا، مما يؤيد تلفيق التهمة. وظل على ولائه حتى توفي فؤاد، وتولى ابنه فاروق عام ١٩٣٦، فتابع ولاءه، ومدحه نثرا وشعرا حتى في سنواته الاخيرة قبل طرده عام ١٩٥٢. وبعدها غير العقاد رايه.

هذه المواقف المتناقضة لم يسلم منها كثيرون من ابناء جيل العقاد، وعلى رأسهم طه حسين. فبينما هاجم طه حسين سعد زغلول هجوما عنيفا في العشرينيات، واخذ عليه استبداده بالرأي والدكتاتورية، منتصرا في ذلك للديموقراطية التي دعا اليها منذ عودته من البعثة عام ١٩١٩، سكت عن الاستبداد والدكتاتورية.

وقد كان القصر في ذلك العهد مؤسسة قوية تتدخل في كل كبيرة وصغيرة، بالرغم من وجود سلطة الاحتلال، وتصريح اللورد كرومر بأن الانجليز يحكمون من يحكم مصر. وإزاء هذه المؤسسة القوية التي تمنح وتمنع وقف طه حسين موقفا مغايرا.

فقد اهدى الى الملك اول كتاب ينشره بعد عودته من البعثة، وهو «صحف مختارة من الشعر التمثيلي عند اليونان» الذي ظهر عام ١٩٢٠. ثم انضم الى حزب «الاتحاد» الذي انشأه الملك لضرب حزب الوفد وسعد زغلول عام ١٩٢٥. ومع ذلك لم يستنده القصر في محنته مع كتاب «في الشعر الجاهلي» في العام التالي. بل شجع تقديمه للنيابة العامة والتحقيق معه. وبعدها اخذ يهاجم القصر بالايحاء والرمز حتى تولى الملك فاروق، فكتب يهنئه بزواجه عام ١٩٣٨.

كان فاروق محبوبا في بداية عهده، من الشعب والكتاب على السواء. ولكن صراعه مع حزب الوفد، منذ حادثة ٤ فبراير ١٩٤٢ التي حاصرت فيها الدبابات الانجليزية قصر عابدين، وفرض الانجليز النحاس رئيسا للوزراء، انعكس على طه حسين بصفته كاتبا وفديا. وظهر اثره في رواية «احلام شهرزاد» التي ظهرت عام ١٩٤٣.

وازداد التعريض غير المباشر هذا بعد اقالة الملك وزارة النحاس عام ١٩٤٤ وإحالة طه حسين الى التقاعد. فقد مضى فيه عندما تولى تحرير مجلة «الكاتب المصري» عام ١٩٤٥، حتى توقفها بعد ثلاثة اعوام. ومع ذلك استجاب الى دعوة القصر لايقاف المجلة المذكورة حين قرر الملك دخول حرب فلسطين عام ١٩٤٨. وكان طه حسين في حاجة الى هذه الدعوة حين تأزمت الأمور، ولم يعد من المناسب ان يستمر في منبر ثقافي يموله اليهود، فترك المجلة في الحال. وكافاه الملك في العام التالي بجائزة فؤاد الأول للآداب، ووافق على تعيينه رئيسا للجنة الاحتفال بذكرى ابن سينا. ثم وافق في العام التالي ـ تحت ضغط النحاس ـ على تعيينه وزيرا ومنحه رتبة الباشوية. وفي المقابل اغدق طه حسين على الملك وأبيه في خطبه العامة ما لم يغدقه من قبل على حاكم. ثم تراجع عن هذا كله ـ مثل العقاد ـ بعد نهاية العهد.

وقد برر طه حسين موقفه الأخير من القصر فقال في مقابلة صحفية عام ١٩٥٣ انه كان على استعداد لاكثر من ذلك في سبيل تمكينه من تحقيق اهدافه في تعليم الشعب ونشر العلم. وهذا تبرير مقبول في الحقيقة من رجل تربى في عصر كان على المثقف فيه ان يكون مثل العالم الفلكي الايطالي جاليليو الذي هادن قضاته وجاراهم في ما يريدون منه، لا مثل الفيلسوف اليوناني سقراط الذي رفض هذه المهادنة ورضي بحكم الاعدام. وهذا الدرس نفسه تعلمه هو والعقاد من المشتغلين بالسياسة في عصرهما. وكان مظهرا من مظاهر ضعفهما على اي حال، وأحد اخطائهما. ولكنه ليس جناية او خيانة كبيرة. فالجناية في الفكر هي خيانة القضايا الاساسية.

فماذا كان موقف العقاد وطه حسين وميخائيل نعيمة من القضايا الاساسية؟

هذا هو السؤال؟

كانت قضية الاحتلال الأجنبي أهم القضايا الأساسية وأخطرها في عصر الفرسان الثلاثة. وقد فتح هؤلاء عيونهم عليها في مصر حيث طرأ الاحتلال الانجليزي، وفي الشام حيث تمادى الاحتلال العثماني في فساده. ثم عاصروها وهي تستفحل على ايدي الانجليز والفرنسيين في المشرق، بعد ان استفحلت على ايدي الفرنسيين في المغرب. ومع ذلك يجب الا نقصر حديثنا على المشرق، وان كنا سنركز على مصر، وسورية بمعناها الجغرافي الطبيعي الذي كان يشمل ـ في طفولة نعيمة وشبابه ـ لبنان والأردن وفلسطين. ومع ان الشعور بالعروبة كان ضعيفا في طفولة الثلاثة وصدر شبابهم، فقد قوي في اواخر عهدهم بالشباب حتى آخر حياتهم. وكانت مأساة فلسطين من محركات قوته، بالاضافة الى مأساة الجزائر وتونس والمغرب. ولو لم يشتغل الثلاثة بالسياسة لاعفوا انفسهم من مسؤولية التعبير عن قضية الاحتلال في اطارها العروبي الكبير. ولكن المشكلة امام الباحث، وقارىء اليوم، هي انهم كانوا مشغولين بالانسانية عامة وأوطانهم خاصة. فلا عذر ولا تبرير لاعفائنا لهم من هذه المسؤولية.

الاحتلال مرفوض

وقد اتفق الثلاثة منذ البداية ـ ودون سابق ترتيب ـ على رفض السيطرة العثمانية والاحتلال العثماني، واعلنوا هذا الرفض صراحة، على الرغم من صداقة العقاد ـ في شبابه ـ لفريد وجدي وكتابته في صحيفته «الدستور» المؤيدة لفكرة «مصر للعثمانيين»، وكذلك على الرغم من صداقة طه حسين ـ في شبابه ـ لعبد العزيز جاويش وكتابته في صحف الحزب الوطني الداعي للفكرة المذكورة. وكان انتماؤهما المبكر لأفكار الأحزاب الأخرى اعلانا صريحا عن اعتناقهما لفكرة «مصر للمصريين». وبالمثل كان اشتراك نعيمة في الجمعيات المعادية للعثمانيين في اوساط المهاجرين الشاميين في امريكا اعلانا صريحا آخر عن اعتناقه فكرة «سورية للسوريين».

كتب نعيمة في مقال نشره بأمريكا عام ١٩١٥، ونقل بعضه جان دايه في كتابه «عقيدة جبران»، مصورا احساس المهاجر من وطن ليس له:

«فقدت وطني وأنا لا أقدر ان أعيش بدون وطن، لأني أرى امم الأرض كلها قامت تدافع عن أوطانها، فقمت انا كذلك أسعى في استرداد وطني من يد من سلبوني إياه».

وبهذا الشعور انضم نعيمة الى «لجنة تحرير سورية وجبل لبنان» التي كونها المهاجرون في امريكا عام ١٩١٧. وكان قد عاد لتوه من جبهة القتال في اوروبا بعد تجنيده في الجيش الامريكي. وتولى في تلك اللجنة، التي سعت الى تحرير بلاد الشام من الحكم التركي، منصبا غير عادي، وهو منصب امين سر المراسلات العربية. وكان الشعور العام لدى المهاجرين وقتها ان هزيمة المانيا وتركيا في الحرب العالمية الاولى سينجم عنها استقلال سورية بمعناها الكبير، وان واجب السوريين هو الاستعداد لهذه النتيجة التي اصبحت حتمية بانتهاء الحرب، وان استعدادهم يجب ان يكون مقرونا بتقبل فكرة وصاية دولة اجنبية (اوروبية) على سورية حتى تتمكن من الوقوف على قدميها. ومع ان نعيمة نفسه لم يتقبل فكرة الوصاية في البداية فسرعان ما قبلها، ولكنه رفض «دمج سورية في كيان عربي» كما يقول دايه في كتابه المذكور، واعلن انه «لا موقع سورية الجغرافي ولا حياتها الاقتصادية والزراعية، ولا حالتها العمرانية، ولا اخلاق بنيها، تربطها او تجعلها منطقة عربية»، كما قال هو في مقال آخر نشره عام ١٩١٥.

في هذا المقال الأخير لم يشر نعيمة الى استقلال لبنان عن سورية. بل انه برر فكرة الوصاية الأجنبية بقوله: «ان مراكش ومصر والهند لم تتعلم بعد اصول الادارة الذاتية»، وانها حالما تدرك هذه الاصول وتصبح قادرة على الدفاع عن نفسها ستنجلي عنها القوة الأجنبية، وتتركها تسير احوالها بذاتها!

ولم يفطن نعيمة، ولا زملاؤه في تلك اللجنة، الى ان فكرتهم المجردة عن الوصاية والحماية تتحول عند التطبيق الى احتلال، وان الاحتلال طال في الهند والجزائر ومصر وغيرها دون جلاء. غير انه أرسل مع زملائه في اللجنة رسائل الى وزارة الخارجية الفرنسية تأييدا لفكرة تولي فرنسا مهمة الوصاية او الحماية بعد الحرب. ومع انه فسر ذلك بعد نصف قرن بأن الفكرة كانت تكتيكا لا استراتيجية، فقد خانته البصيرة وقتها، وخانه التصور السليم حتى بمقاييس تلك الفترة. ولا شك ان الحلفاء استندوا الى هذه الفكرة عند توزيع غنائم الامبراطورية العثمانية في مؤتمر الصلح عام ١٩١٩. وكانت الفكرة مطروحة ايضا داخل تجمعات المهاجرين السوريين في مصر وفرنسا.

كان ذلك آخر عهد نعيمة بالكفاح ضد الاحتلال الأجنبي في وطنه الصغير على اي حال، حتى بعد عودته من المهجر في ظل الانتداب الفرنسي على لبنان. ولم يتحرك بعدها ضد اي احتلال اجنبي في اقطار المشرق والمغرب معا، بالرغم من انه زار فلسطين والعراق وتونس في ظل الاحتلال. ومع ذلك فرح باستقلال لبنان عام ١٩٤٣، وحذره من ان يعز حاكمه ويذل محكومه، وناداه ان ينقل رسالة القوة والرجاء والخلود الى العالم على نحو ما بين في كتابه «البيادر».

اما العقاد فكان طوال انتمائه الوفدي ـ بصفة خاصة ـ من أشد خصوم الاحتلال الانجليزي في مصر. ولكن هذه الشدة ما لبثت ان تراخت شيئا فشيئا بعد خلافه مع الوفد، بل انه تحول في سنوات الحرب العالمية الثانية الى مساندة الانجليز صراحة في خصومتهم مع هتلر والنازية، فعدهم حماة الديموقراطية، وتعاون مع اذاعاتهم العربية في القدس ويافا ولندن. وقبل دعوة اذاعتي القدس والشرق الأدنى اكثر من مرة، وسجل لهما في موقعيهما احاديث حول الحرب ودور الحلفاء. وحين اصدر كتابه «هتلر في الميزان» عام ١٩٤٢ تولت البعثات الانجليزية في البلاد العربية توزيعه بالمجان، مما يوحي بأن تأليف الكتاب تم بالاتفاق بين الانجليز والعقاد.

واذا كان من حق العقاد ان يعادي هتلر والنازية من منظور مبدئي فقد كان المتوقع ان يظل على عدائه للانجليز من منظور وطني، بحكم موقفه السابق المعلن. وليس من السهل تفسير هذا التحول في موقفه على أساس الحرب وعدائه للنازية وتأييده المبدئي للديموقراطية، لأن النتيجة النهائية لتحوله كانت تخفيف الحملة على الاحتلال حتى بعد انتهاء الحرب وانتصار الحلفاء. وانعكست نتيجة هذا التخفيف على كتاباته عن فلسطين التي كانت تحت الانتداب الانجليزي، ولم تتغير لهجته المتغاضية عن صلب القضية الا منذ عام ١٩٤٧، وهو العام الذي انتهى فيه الانتداب، كما سنرى.

ومع انه زار الشام عام ١٩٣٦ فلم يبد أي تعاطف مع الواقعين تحت الانتداب الفرنسي، ولا تعاطف مع المناضلين ضد الاحتلال الفرنسي في الجزائر وتونس والمغرب، او ضد الاحتلال والانتداب الانجليزيين في السودان والعراق والخليج. بل انه شرع في تأييد الوجود الامريكي بعد زوال الاحتلال الانجليزي وساهم في نشاط مؤسسة فرانكلين الثقافية التي تأسست بمصر، فترجم وراجع وقدم عددا من مطبوعاتها. بل ألف كتابا عن الرجل الذي حملت المؤسسة اسمه عام ١٩٥٦.

واما طه حسين فقد بدأ حياته الادبية بهجاء الانجليز والعداء السافر للاحتلال. وسار على هذا الخط حتى توقيع معاهدة عام ١٩٣٦ بين مصر وبريطانيا. وعند ذاك تغير موقفه. فقد كان حزب الوفد الذي وقع المعاهدة يعدها معاهدة صداقة وشرف واستقلال. وبسبب انتمائه الى هذا الحزب شرع طه حسين في اتخاذ الموقف الحزبي من الانجليز، وهو موقف التزم الحياد في سنوات الحرب العالمية الثانية، ثم عاد الى تشدده القديم عندما انتهت الحرب دون ان يفي الانجليز بوعودهم حول الجلاء.

ومع ذلك كان موقف طه حسين من الاحتلال الفرنسي في البلاد العربية الأخرى في المغرب مثيرا للتساؤل، في الوقت الذي كثرت كتاباته ومقالاته عن فرنسا. ومن حقه بالطبع ان يتعاطف مع فرنسا، وان يشارك الفرنسيين احزانهم عندما سقطت باريس عام ١٩٤٠، ولكن كان من المعيب ألا يذكر شيئا عن محنة الجزائر وتونس والمغرب تحت الاحتلال الفرنسي، ولاسيما بعد الحرب العالمية الثانية وانتصار الحلفاء ووعدهم بالجلاء والاستقلال للشعوب المغلوبة على أمرها. ويبدو انه كان يشعر بالذنب إزاء موقفه. إذ تقول ارملته في كتابها «معك» الذي نشرته بعد وفاته انه «حزن حزنا عميقا» عندما سمع ان فرنسا طردت سلطان المغرب، وانه اعاد الى الحكومة الفرنسية عام ١٩٥٦ وسام جوقة الشرف الذي منحته إياه

عباس محمود العقاد في شبابه: كان وفاؤه للأشخاص والافكار لا للأحزاب.

العقاد في هجائه السياسي مثل الشتامات في الأزقة

احتجاجا على تورطها في العدوان الثلاثي على مصر.

غير ان موقف طه حسين من فرنسا بعد ذلك العدوان تغير كثيرا في الحقيقة، وانعكس هذا التغير على اهتمامه بأوضاع الجزائر والمغرب وتونس. وكان قد نشر عام ١٩٥٣ مقالا يحيي فيه جهاد هوشي منه في فيتنام ومحمد الخامس في المغرب، وبعدها نشر مقالا آخر في العام التالي بجريدة «الجمهورية»، التي نشر بها مقاله الأول، حيا فيه كفاح تونس من اجل الحرية والاستقلال. كما نشر في السنوات التالية اربعة مقالات حول تونس ومراكش والأديب الجزائري مولود معمري وزميله التونسي محمود المسعدي. ومن الملاحظ ان تغير المناخ السياسي في مصر بعد ١٩٥٢ شجع طه حسين على تغيير موقفه السابق من فرنسا وتجاهل الأوضاع في دول المغرب العربي، مثلما شجعه على تغيير موقفه من القضايا العربية بوجه عام. وليس من الصحيح إذن ما تردد كثيرا في السنوات الأخيرة من ان طه حسين كان سلبي الموقف إزاء فرنسا.

ومن محاسن الصدف ان الفرسان الثلاثة خضرموا، وعاشوا عهد الاحتلال ثم ادركوا عهد الاستقلال. ولكن من العسير انكار انهم كانوا ـ على مستوى قضية الاحتلال ـ وطنيين بوجه عام، حتى لو كانت وطنيتهم ذات طابع قطري محلي. فهم لم يكونوا دعاة وطنية قومية عربية عامة، ولم يدعوا ذلك لأنفسهم. ولعل نعيمة عبر عن موقف الثلاثة من القضية حين قال في الجزء الأخير من سيرته الذاتية عام ١٩٥٩:

«الذي قلته للبنان في فجر استقلاله اقوله له اليوم ولسائر البلدان العربية، المستقل منها والمجاهد في سبيل استقلاله. فالاستعمار البغيض لم يكن السبب في تأخرها عن مسايرة الركب الحضاري الحديث بقدر ما كان الذل والهوان والاستكانة والاتكالية والاستهتار بالمسؤولية الاجتماعية والشخصية الانسانية. وهي اوبئة فتاكة لم تأت جراثيمها بعدوى من الخارج.. وانه ليؤلمني أشد الألم، وقد تقلص ظل الاستعمار عن الكثير من البلاد العربية، ان أرى الأوبئة التي ذكرت وكأنها لم تصب بأي نكسة.. ان ما يفتقر اليه اليوم لبنان وسائر الاقطار العربية هو تحصين الانسان قبل تحصين الحدود، وبناء النفوس قبل بناء المساكن والمصانع والمعابد والجيوش».

وهذه قضية اخرى!

الحلقة الثانية
يوم السبت المقبل


ميخائيل نعيمة (الى اليسار) وبجانبه نسيب عريضة في دار المعلمين بالناصرة.

نعيمة دعا الى تحصين الانسان قبل تحصين الحدود

ميخائيل نعيمة يحتضن حفيدة اخيه في طفولتها. وهي صورة كان حريصا على بقائها معلقة في مكتبه بمنزله.

قرن من التواريخ والاحداث ١٨٨٩ ـ ١٩٨٩

١٨٨٩ : ولد العقاد في ٢٨ يونيو، ونعيمة في ١٧ اكتوبر، وطه حسين في ١٤ نوفمبر.

١٩٠٢ : ترك نعيمة قريته بسكنتا الى مدينة الناصرة بفلسطين للدراسة بدار المعلمين الروسية هناك. وترك طه حسين قريته عزبة الكيلو (احدى ضواحي مدينة مغاغة بمحافظة المنيا) الى القاهرة للدراسة بالأزهر.

١٩٠٤ : ترك العقاد مدينته اسوان الى القاهرة بعد اتمامه الدراسة الابتدائية في العام السابق.

١٩٠٦ : انهى نعيمة دراسته ثم سافر الى روسيا لاكمالها في منحة دراسية نظير تفوقه في الدراسة بدار المعلمين.

١٩٠٧ : نشر العقاد اول مقال له، وكان بعنوان «الاستخدام لو رق القرن العشرين» حول الوظائف الحكومية. ونشرته جريدة «الجريدة» في ١٧ يونيو.

١٩٠٨ : نشر طه حسين اول قصيدة له ـ بجريدة «الجريدة»، في اول يناير. وكانت في رثاء حسن عبد الرازق (باشا). وفي ذلك العام التحق بالجامعة الاهلية الوليدة.

١٩١١ : انهى نعيمة دراسته في روسيا، وعاد الى لبنان، ومنها سافر مرة اخرى الى امريكا لاكمال دراسته الجامعية على نفقة أخويه المهاجرين.

١٩١٤ : نال طه حسين الدكتوراه من الجامعة الاهلية عن رسالته في تاريخ ابي العلاء المعري، بدرجة جيد جداً. وكان قد فشل قبل عامين في اجتياز امتحان العالمية بالازهر. وفي نوفمبر من ذلك العام سافر في بعثة الى فرنسا لدراسة التاريخ.

١٩١٦ : انهى نعيمة دراسته الجامعية في امريكا، وحصل على اجازتين في الآداب والقانون، ثم ترك غرب امريكا الى شرقها، حيث استقر في نيويورك مع عدد من زملاء دراسته في فلسطين، ومنهم نسيب عريضة وعبد المسيح حداد. نشر العقاد اول ديوان شعر بعنوان «يقظة الصباح»، كما نشر كتابا في الفلسفة بعنوان «مجمع الاحياء». وكان قد قد نشر كتابين آخرين عام ١٩١٢ هما: خلاصة اليومية، الانسان الثاني.

١٩١٨ : انضم نعيمة الى الجيش الامريكي بعد ان دخلت امريكا الحرب (العالمية الاولى) في العام السابق واعلنت التجنيد الاجباري. ثم سافر نعيمة مع وحدته الى جبهة القتال في فرنسا، وظل بها حتى اعلنت الهدنة وانتهت الحرب في الخريف.

١٩١٩ : قامت الثورة ضد الاحتلال البريطاني في مصر. وعاد طه حسين بعد حصوله على الدكتوراه في التاريخ عن ابن خلدون، وعين مدرسا للتاريخ القديم بالجامعة.

١٩٢٠ : انشأ نعيمة وزملاؤه في نيويورك الرابطة القلمية. وتولى جبران عمادتها، واختير هو مستشارا لها. ونشر طه حسين كتابه «صحف مختارة من الشعر التمثيلي عند اليونان».

١٩٢١ : نشر العقاد بالاشتراك مع صديقه المازني كتاب «الديوان» في جزاين. وفيه هاجما المؤسسة الادبية المستقرة واعلامها مثل شوقي والمنفلوطي والرافعي.

نشر طه حسين كتابين هما: نظام الاثينيين لأرسطو، روح التربية لجوستاف لوبون. وشرع في نشر المقالات بعد انقطاع نحو خمس سنوات.

نشر العقاد ايضا ديوانه الثالث: «اشباح الاصيل».

١٩٢٣ : نشر نعيمة في القاهرة اول عمل له في العالم العربي، وهو كتابه النقدي «الغربال»، وكتب العقاد مقدمته.

١٩٢٦ : نشر طه حسين كتابه «في الشعر الجاهلي» فاثار ضجة كبيرة. ونشر العقاد كتابه «مراجعات في الآداب والفنون».

١٩٢٧ : حققت النيابة العامة مع طه حسين حول كتابه المذكور وحفظ التحقيق في ٣٠ مارس. ونشر الكتاب مع بعض التعديلات بعنوان «في الأدب الجاهلي».

١٩٣٠ : قدم العقاد للمحاكمة وحكم عليه بالسجن ٩ اشهر بتهمة التعريض بالنظام. انتخب طه حسين عميدا لكلية الآداب للمرة الثانية بعد ان تولى العمادة عام ١٩٢٨. ومنحته جامعة ليون الفرنسية الدكتوراه الفخرية.

١٩٣٢ : رفض طه حسين منح الدكتوراه الفخرية لبعض الساسة المحليين فنقل من عمادة الآداب الى وزارة المعارف العمومية، وقامت ضجة كبيرة بسبب ذلك.

عاد نعيمة الى قريته تاركا امريكا بعد ٢١ عاما من الغربة.

١٩٣٤ : اعيد طه حسين الى الجامعة استاذا.

١٩٤٤ زار نعيمة فلسطين بدعوة من بعض انديتها لالقاء محاضرات في اغسطس.

احيل طه حسين الى التقاعد في عهد وزارة احمد ماهر السعدية في اكتوبر. وصدر له كتاب: «صوت ابي العلاء»، ورواية: «شجرة البؤس».

صدر للعقاد كتابان: «عمر بن العاص»، «جميل بثينة».

١٩٤٥ تولى طه حسين الاشراف على دار الكاتب المصري من الناحية الثقافية، وهي دار اسسها اربعة اخوة من اليهود من أسرة هراري، وأصدرت مجلة الكاتب المصري الشهرية الادبية التي تولى هو تحريرها، واثار بها ضجة في مصر وفلسطين ولبنان، وأعلن انها ليست صهيونية ولن تسكت عن الصهيونية. وفي ذلك العام ايضا منح جائزة الدولة على كتاب «على هامش السيرة»، وظهر له كتابان هما: «جنة الشوك»، «فصول في الأدب والنقد».

زار العقاد فلسطين للمرة الثانية لتسجيل احاديث اذاعية بإذاعة الشرق الأدنى في يافا، واقيمت له ندوة ادبية هناك. وظهرت له اربعة كتب: «ابو الشهداء»، «فرنسيس بيكون»، «داعي السماء» (بلال بن رباح)، «في بيتي».

نشر نعيمة ديوانه الوحيد «همس الجفون»، وكتابه «البيادر».

١٩٤٦ زار نعيمة فلسطين، والقى بضع محاضرات في أنديتها. وظهرت له روايته الاولى «لقاء»، وكتاب «كرم على درب».

عين العقاد في بعثة الشرف المصرية التي اوفدت الى السعودية لمرافقة الملك عبد العزيز آل سعود في زيارته لمصر في يناير. وقد سافر بحرا الى جدة، ومنها برا الى مكة المكرمة حيث اعتمر. كما ظهرت له ثلاثة كتب هي: بسالونك، الشيخ الرئيس ابن سينا، اثر العرب في الحضارة الاوروبية.

سافر طه حسين الى اوروبا لأول مرة بعد الحرب. ومنحته جامعة مونبلييه الفرنسية التي درس بها في مستهل بعثته الدكتوراه الفخرية. وظهر له كتاب «اندريه جيد: من ابطال الأساطير اليونانية».

١٩٤٨ لاحت حرب فلسطين في الافق، فترك طه حسين مجلة الكاتب المصري فور صدور عدد اول مايو الذي توقفت بعده. وصدر له كتابان: «رحلة الربيع»، «مرآة الضمير الحديث».

ظهرت للعقاد ثلاثة كتب: «عقائد المفكرين في القرن العشرين»، «عبقرية خالد»، «روح عظيم: المهاتما غاندي».

ظهر لنعيمة كتاب: «صوت العالم».

١٩٤٩ منح طه حسين جائزة فؤاد الاول للآداب. وظهر له كتابان: «الوعد الحق»، «المعذبون في الارض». وعين عضوا في لجنة الاشراف على تحرير اعمال ابن سينا لمناسبة ذكراه الألفية. ظهر لنعيمة كتاب: «مذكرات الأرقش».

لم يظهر للعقاد اي كتاب على غير العادة منذ بداية الحرب العالمية الثانية.

١٩٥٠ عين طه حسين وزيرا للمعارف بالوزارة الوفدية التي تشكلت عقب انتخابات فاز فيها حزب الوفد. ومنحته حكومة اسبانيا الوشاح الاكبر لصليب الفونس العاشر. كما منح لقب «باشا». وظهر له كتاب «جنة الحيوان».

ظهر للعقاد ديوانه التاسع «بعد الاعاصير».

ظهر لنعيمة كتاب «النور والديجور».

١٩٥١ منح طه حسين الدكتوراه الفخرية من ثلاث جامعات: اوكسفورد، روما، اثينا. ولم يظهر له او لزميليه اي كتاب في ذلك العام.

١٩٥٢ سافر طه حسين الى السعودية لرئاسة اجتماع للجنة الثقافية التابعة للجامعة العربية، حيث ادى العمرة والزيارة.

١٩٥٦ عين طه حسين والعقاد عضوين بالمجلس الاعلى للآداب والفنون والعلوم الاجتماعية.

رد طه حسين وسام الليجيون دونير الفرنسي احتجاجا على اشتراك فرنسا في العدوان الثلاثي على مصر. وظهر له كتاب «نقد واصلاح».

ظهرت للعقاد سبعة كتب: معاوية بن ابي سفيان في الميزان، بنجامين فرانكلين، الشيوعية والانسانية، الصهيونية العالمية، افيون الشعوب، جحا، مطالعات.

زار نعيمة الاتحاد السوفياتي بدعوة من اتحاد الكتاب. وظهرت مجموعته الثانية «اكابر».

١٩٥٧ ظهرت للعقاد اربعة كتب: «الاسلام والاستعمار»، «حقائق الاسلام واباطيل خصومه»، «لا شيوعية ولا استعمار»، «التفكير فريضة اسلامية».

زار نعيمة مصر للمرة الوحيدة مدعوا لحضور مؤتمر الادباء العرب الثالث، وقابل العقاد وطه حسين.

ظهر لطه حسين كتاب «أحاديث».

١٩٥٨ منح طه حسين جائزة الدولة التقديرية في الأدب. وصدر له كتاب «من ادبنا المعاصر». ظهر للعقاد كتابان: «القرن العشرون»، «ابليس».

ظهرت لنعيمة مجموعته القصصية الثالثة «ابو بطة».

منح العقاد جائزة الدولة التقديرية في الأدب. وظهرت له اربعة كتب: ابو نواس، شاعر اندلسي وجائزة عالمية، فلسفة الغزالي، اللغة الشاعرة.

عين طه حسين نائبا لرئيس مجمع اللغة العربية، وصدر له كتاب «الشيخان».

نشر نعيمة سيرته الذاتية «سبعون» في ثلاثة اجزاء.

١٩٦١ منح نعيمة جائزة رئيس الجمهورية اللبنانية لاصدقاء الكتاب.

ظهر للعقاد كتاب «الانسان في القرآن الكريم».

١٩٦٣ عين طه حسين رئيسا لمجمع اللغة العربية خلفا لاحمد لطفي السيد.

ظهر لنعيمة كتاب «اليوم الأخير».

ظهرت للعقاد ثلاثة كتب: «اليوميات (ج ١)»، «اشتات مجتمعات»، «جوائز الأدب العالمية».

١٩٦٤ توفي العقاد في ١٢ مارس*. وصدر له كتابان عقب وفاته: «انا»، «حياة قلم».

١٩٦٥ منح طه حسين قلادة النيل.

صدر للعقاد كتاب «آخر كلمات العقاد».

صدر لنعيمة كتاب «هوامش».

١٩٦٦ منح طه حسين الدكتوراه الفخرية من جامعة باليرمو الايطالية.

ظهر للعقاد الجزء الثاني من كتابه «اليوميات»، وكان جزؤه الأول قد ظهر قبيل وفاته.

١٩٧٠ منح طه حسين الدكتوراه الفخرية من جامعتي مدريد وغرناطة في اسبانيا.

١٩٧٣ منح طه حسين جائزة حقوق الانسان من الامم المتحدة، وتسلمها في داره يوم ٢٧ اكتوبر. وفي اليوم التالي توفاه الله.

١٩٨٤ منح نعيمة جائزة بغداد للثقافة العربية من منظمة اليونسكو.

١٩٨٨ توفي نعيمة في ٢٨ فبراير.

١٩٨٩ توفيت «امينة» ابنة طه حسين التي وجه اليها الجزء الأول من «الايام».

الذكرى المئوية الاولى لميلاد الثلاثة.

* شاع انه توفي في ١٣ مارس، ولكن نعيه وكلمة طه حسين في رثائه نشرا في ذلك اليوم.

اختيار شعار كأس العالم ١٩٩٠

روما ـ ا.ف.ب : اعلنت اللجنة الايطالية المنظمة لنهائيات كأس العالم عام ١٩٩٠ لكرة القدم ان اسم (تشاو) اختير شعارا لهذه الكأس اثر اقتراع بين المشاركين لمعرفة توقعاتهم لنتائج مباريات الدوري الايطالي لكرة القدم.

واختار اكثر من ٧ ملايين شخص اسم (تشاو) واقل من ٦ ملايين شخص اسم (اميكو).

وكانت اللجنة الايطالية والمصرف الوطني قد قاما بتنظيم مسابقة بين الجمهور على مدى ١١ شهرا لاختيار اسم للدمية التي ترمز الى كأس العالم ١٩٩٠ وشارك فيها ٣٠,٧٥٥,٩٠٧ اشخاص وهو رقم قياسي في تاريخ الرياضة الايطالية فاختار ٧,١٤٠,٤٦٧ منهم اسم (تشاو).

دعم العلاقات الرياضية الآسيوية ـ الافريقية

القاهرة ـ كونا : تلقى رئيس اللجنة الاولمبية المصرية ورئيس الدورة الافرقية للألعاب الرياضية الدكتور عبد الكريم درويش رسالة خطية من رئيس المجلس الاولمبي الآسيوي الشيخ فهد الاحمد الجابر الصباح.

وقام بتسليم الرسالة المدير الاداري بالمجلس السيد عبد المطلب احمد الذي أوضح أن الرسالة تتعلق بالعلاقات الرياضية بالقارتين الآسيوية والافريقية.

وقال انه قدم التهاني باسم الشيخ فهد للدكتور درويش لاختياره رئيسا للبطولة الافريقية المقرر اقامتها بالقاهرة عام ١٩٩١، كما تم بحث اوجه التعاون المستقبلية بين اجهزة المجلس الاولمبي الاسيوي واللجنة المصرية المنظمة للدورة الافريقية، مشيرا الى انه تم الاتفاق على تكثيف الاجتماعات بين المسؤولين بالمجلس واللجنة المصرية وتحديد أطر التعاون في هذا المجال.

واوضح عبد المطلب ان اللقاء تناول كذلك دورة الألعاب الرياضية الافروآسيوية الاولى المقرر اقامتها بالعاصمة الهندية نيودلهي خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر (كانون الأول) عام ١٩٩١ عقب انتهاء الدورة الافريقية. وضرورة التنسيق الكامل بين الجانبين واهتمام الشيخ فهد الواضح بضرورة انجاح تنظيم مصر للدورة الافريقية باعتبار ان هذا النجاح هو تأكيد لطاقات وقدرات الانسان العربي في مجال التنظيم الرياضي.

الشرق الأوسط ترصد ردود الأفعال العربية على فوز ناشئي السعودية بكأس العالم

خبراء كرة القدم المصريون: فوز السعودية «انجاز الانجازات» للكرة العربية
التخطيط السليم للكرة السعودية وراء الفوز الكبير

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

كنسمة صيف منعشة جاء فوز ناشئي السعودية تحت ١٦ سنة بكاس العالم لكرة القدم لينشل جماهير الكرة المصرية من احزانها العميقة بعد ان لقيت مصر ولاول مرة في تاريخها الهزيمة ١/صفر امام ليبيريا في تصفيات كاس العالم لكرة القدم.

وانهالت البرقيات من الجماهير الكروية المصرية تطلب باذاعة المباراة النهائية لكاس العالم للناشئين بين السعودية واسكتلندا.

ومع خبراء كرة القدم في مصر كان «للشرق الاوسط» هذا الحوار مع الكابتن طه اسماعيل مدرب منتخب مصر السابق والمشرف على منتخب افريقيا في احتفالات اليوم الاولمبي، والكابتن احمد عفت جناح مصر والاهلي والزمالك السابق والمعلق التليفزيوني وعضو مجلس ادارة نادي الزمالك الحالي، والكابتن علي ابو جريشة كابتن مصر والاسماعيلي السابق والمشرف العام على قطاع الناشئين بالاسماعيلي.

في ظروف صعبة

يقول الكابتن طه اسماعيل او الشيخ طه كما يطلقون عليه: فوز ناشئي السعودية بكأس العالم أمر من الامور التي يفخر بها كل عربي قبل ان يفخر بها كل سعودي. ويزيد من مبعث سعادتي وفخري بهذا الفريق الظروف الصعبة التي واجهته والطريقة التي خاض بها المباراة النهائية فقد لعب ناشئو السعودية المباراة النهائية امام اسكتلندا في عقر دار الاخير ووسط ٧٠ الف متفرج متحمسين لبلادهم.

وزاد الامر صعوبة بالنسبة لصغار السعودية احراز اسكتلندا لهدفين مبكرين كانا يمكن ان يفتا في عضد اي فريق. ولكن ناشئي السعودية كافحوا بكل قوة وبرجولة تحسب لهم، وتمكنوا من التعويض والفوز بالكأس الذهبية.

واذا كان الفوز بالكأس انجازا كبيرا يحسب للسعودية فانني ارى ان وصولها للمباراة النهائية انجاز لانه جاء على حساب فرق كبيرة لها تاريخ طويل في كرة القدم.

ولعل المشاركة الايجابية الدائمة للسعودية في كل بطولات الشباب عبر السنوات الاخيرة خير دليل على احقيتها بكأس العالم.

ويضيف الكابتن طه: السعودية تخطط لكرة القدم في كل المراحل السنية بصورة سليمة ونجحت حديثا في تنظيم نهائيات كأس العالم للشباب تحت ١٩ سنة وقدم فريقها مباريات ممتازة ولكن التوفيق غاب عنها. ويظهر التخطيط السعودي في الاهتمام الكبير من كل المسؤولين وفي برامج اعداد الفرق القومية واختيار اكفأ المدربين العالميين لها وفي تنظيم المعسكرات والاحتكاك الدائم واشتراك في البطولات والدورات الدولية مما يؤكد ان مستقبل الكرة السعودية ممتاز. وقد جاء الفوز الكبير ليعكس اول نتيجة لتطور كرة القدم السعودية.

انجاز الانجازات

ويقول احمد عفت : فوز السعودية بكأس العالم هو انجاز الانجازات في دنيا كرة القدم العربية لانه انتصار رائع لم يتحقق لاي بلد عربي اخر منذ نزول رسالة محمد «صلى الله عليه وسلم». واذا جاز لنا التعبير فاننا نطلق عليه المعجزة الرياضية.

ولعل الفوز السعودي يؤكد ان الانسان العربي جدير بالوصول الى اعلى المراتب رياضيا اذا ما توافرت له الامكانيات وامتدت له يد الرعاية الصحيحة.

وفوز السعودية بكأس الصغار يفتح لها الطريق للفوز التدريجي بكأس العالم للشباب تحت ١٩ سنة خاصة وان الفريق السعودي حقق الفوز خارج ملعبه مما يؤكد انه اعتاد اللعب بامتياز بعيدا عن جماهيره. واذا كان الفوز بكأس العالم للشباب متوقعا للفريق السعودي فان الفوز بكأس العالم للكبار يكاد يكون مستحيلا في الوقت الحالي الا انه لا يوجد امر يستحيل على الانسان العربي في ظل الايمان والعمل الجاد.

الثمرة يانعة

ويقول علي ابو جريشة : توقعت فوز السعودية بكأس العالم للشباب تحت ١٩ سنة بملعبها ولكن الحظ عاكسها فخسرت مبكرا بعد ان حققت مفاجأة بفوزها الكبير ٣/صفر على البرتغال التي احرزت الكأس! ولذا لم اندهش من فوز السعودية بكأس العالم للناشئين لان الكرة السعودية تسير في طريق مرسوم ومحدد وكل فرد يعمل في هذا الطريق يعرف خطواته بكل دقة.

وقد استعدت السعودية لهذه البطولة استعدادا كبيرا حيث لعب فريقها للناشئين عددا من المباريات الودية وازداد عدد المباريات الودية التي لعبها الصغار عن عدد المباريات التي لعبها فريقنا القومي للرجال في فترة الاعداد. وبسرعة جاءت الثمرة يانعة ورفعت السعودية رأس العرب عاليا.

ناشئو السعودية ابطال كاس العالم للناشئين وامامهم الكاس الذهبية في لقطة تذكارية عقب المباراة النهائية لهذه البطولة.

نهال وعلاء مشرف يفوزان بذهبية بطولة صدام

● حقق الشقيقان علاء ونهال مشرف نجما النادي الاهلي ومنتخب مصر الميدالية الذهبية الوحيدة لمصر في بطولة صدام حسين الدولية لكرة الطاولة والتي اختتمت مساء اول من امس في بغداد في العراق وسيطر عليها تماما الفريق البولندي. فاز ثنائي مصر علاء ونهال مشرف في المباراة النهائية على الزوجي البولندي.

وكان الفريق البولندي قد فاز بذهبية فرق الرجال والسيدات وجاء رجال العراق وسيدات مصر في المركز الثاني. وفازت بولندا ايضا بذهبيات فردي الرجال والسيدات وزوجي الرجال والسيدات.

ميهوب عاد للقاهرة.. ويبدأ المران بعد اسبوعين

● عاد الى القاهرة امس علاء ميهوب لاعب النادي الاهلي والمنتخب المصري لكرة القدم بعد ان اجريت له جراحة ازالة غضروف الركبة اليمنى في المانيا الغربية بمعرفة الدكتور هيس طبيب المنتخب الالماني. وقد عانى ميهوب بعد الجراحة مباشرة من جلطة دموية في نفس مكان الجراحة ولكن العلاج الطبي نجح في ازالتها. ويمارس علاء بعض تدريبات العلاج الطبيعي في القاهرة لمدة اسبوعين ثم يعود الى المانيا لاجراء الفحص النهائي تمهيدا لعودته للملاعب.

زكي عثمان مديرا فنيا للزمالك

● يتم مساء اليوم حسم مشكلة مدرب الفريق الاول لكرة القدم بنادي الزمالك من خلال جلسة مجلس الادارة التي يرأسها المهندس حسن ابو الفتوح والتي وصلت الى طريق مسدود بشأن التعاقد مع المدرب البرازيلي المهدي قاريا الذي كانت اللجنة المفوضة من مجلس الادارة قد انهت الاتفاق معه خلال لقائها به في المغرب منذ اسبوعين للحصول على ١١٥ الف دولار راتبا سنويا بما فيه مرتب مدرب اللياقة البدنية. وكان مجلس ادارة الزمالك اشترط ان يكون اجمالي مرتب المدرب الاجنبي سنويا بحدود ١١٠ آلاف دولار اي ان الفارق حسب الاتفاق خمسة آلاف دولار مما جعل احمد عفت عضو مجلس ادارة الزمالك ولجنة التفاوض يصطدم بالمهندس حسن ابو الفتوح ويتهمه بعرقلة الاتفاق بغرض اتاحة الفرصة لجهاز تدريب مصري يؤيده ويسانده لتولي المهمة في الموسم القادم.

وتتوقع «الشرق الاوسط» ان تكون جلسة مجلس ادارة الزمالك مساء اليوم لحسم هذه المشكلة ساخنة للغاية حيث ان فريق كرة القدم يؤدي تدريبات فترة الاعداد حاليا تحت اشراف فاروق جعفر وغانم سلطان مساعدي المدير الفني بينما يكتفي زكي عثمان بمتابعة التدريبات من خارج الخطوط لكونه حتى هذه اللحظة مديرا اداريا للفريق.

وعلمت «الشرق الاوسط» من مصادرها الموثوق بها ان موضوع المدرب الاجنبي سيتم عرضه من جديد على اعضاء المجلس واذا اصرت الجبهة المناهضة للتعاقد معه على موقفها وتعيين زكي عثمان مديرا فنيا بدلا منه لضيق الوقت واقتصادا في المصروفات فان الجبهة الاخرى التي نادت بضرورة التعاقد مع مدرب اجنبي ويتزعمها لاعبو كرة القدم القدامى اعضاء المجلس سيتقدمون باقتراح باعادة تشكيل جهاز الكرة من جديد وطرح اسماء احمد رفعت وابو رجيلة كمدربين للفريق، علما بأن الاول متعاقد مع نادي الوحدة بالبحرين والثاني متعاقد مع نادي الرائد بالسعودية.

لكن اصحاب الصوت الهادىء في مجلس ادارة الزمالك يرون انه لا داعي لاحداث انقسامات جديدة مع بداية الموسم خاصة ان فريق الكرة قطع شوطا كبيرا في فترة الاعداد تحت اشراف الجهاز الحالي. لذلك فالنية متجهة الى تعيين زكي عثمان مديرا فنيا ومساعده فاروق جعفر وغانم سلطان وسمير السيد اداريا وسينضم عادل المأمور للجهاز كمدرب لحراس مرمى الفريق الاول بعد اقناعه بعدم عودته للملاعب كحارس مرمى بعد الاعتزال.

الرياضة المغربية

بعد فوز منتخب ناشئي السعودية لبطولة العالم:

ردود فعل ايجابية داخل الاوساط الرياضية المغربية

الرباط ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

خلف الانجاز الكبير الذي حققه المنتخب السعودي للناشئين بفوزه ببطولة العالم للناشئين بعد تغلبه في المباراة النهائية على المنتخب الاسكتلندي يوم السبت الماضي في ملعب هامبدن بارك في جلاسجو في اسكتلندا، ردود فعل ايجابية وصدى طيبا داخل الاوساط الرياضية المغربية واعتبرته نصرا جديدا للرياضة العربية.

وقد اهتمت الصحف الرياضية المغربية بهذا الحدث الكبير ونوهت بالجهود التي بذلها ناشئو السعودية خلال هذه التصفيات.

حول هذا الحدث الكبير صرح عبد الله الانطاكي المدير السابق للمنتخبات الكروية المغربية قائلا : «لقد جاء فوز المنتخب السعودي ليؤكد رغبة وعزيمة العرب في فرض وجودهم على الساحة الكروية العالمية، رغم ما تعانيه من مضايقات خاصة وان النصر السعودي تحقق امام منتخب اسكتلندا الذي يعتبر مدرسة كروية متميزة في العالم وله باع طويل، لقد كان هذا الانجاز عرسا كرويا عربيا، رائعا استقطب اهتمام كل المتتبعين الرياضيين العالميين الذين نوهوا به وفرض عليهم الاعتراف بالكرة العربية.

اهنىء كل العرب وكل السعوديين بهذا الفوز الكبير الذي يحق لنا ان نفتخر به على مدى السنين لأنه سيسجل بمداد الفخر والاعتزاز في قاموس الكرة العالمية.

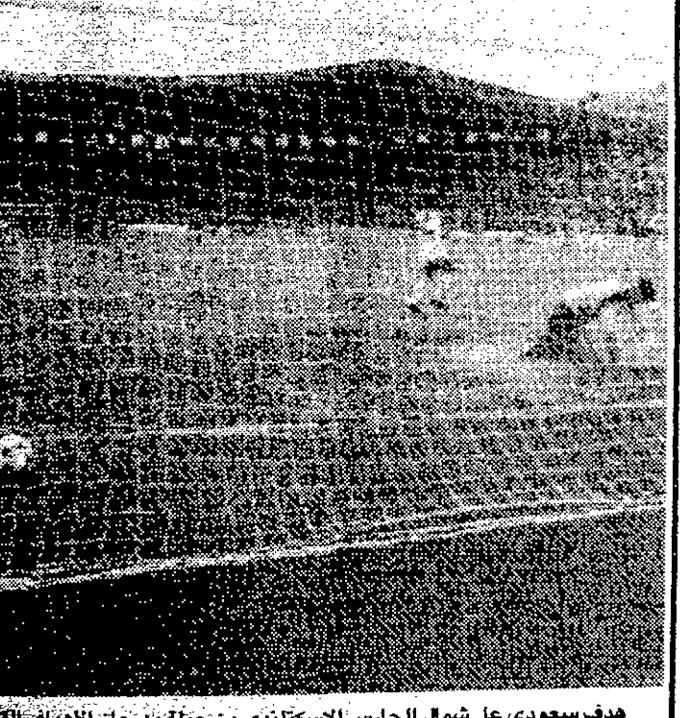
الحسين بومروال الأمين العام للاتحاد الاولمبي المغربي قال حول الحدث: «ان فوز ناشئي المملكة العربية السعودية ببطولة العالم ليشرف العرب ككل ويؤكد الحضور العربي على امتداد التظاهرات الرياضية الدولية.

وكل منا لا ينسى انجاز منتخب الجزائر في بطولة كأس العالم لكرة القدم لعام ١٩٨٢ في اسبانيا حيث لولا تحالف المانيا الغربية والنمسا لصعد المنتخب الجزائري الى دور الـ ١٦ وصعود المنتخب الكروي المغربي الى الـ ١٦ في بطولة كاس العالم لكرة القدم في المكسيك ووصل منتخب قطر للأواسط في استراليا الى المقابلة النهائية لنيل بطولة العالم ويأتي حصول ناشئي المملكة العربية السعودية ببطولة العالم ليبشر بمستقبل زاهر للرياضة العربية وكرة القدم على الخصوص.

أتمنى ان يكون هذا الفوز حافزا لباقي الدول العربية لبذل مزيد من الجهد واخذ هذه المسيرة الرياضية السعودية كمثال ولا بد ان يعرف الجميع ان النتائج لا يمكن تحقيقها الا بعمل مركز وجدية متواصلة وبوضع الانسان المناسب في المكان المناسب.

فهنيئا للمملكة العربية السعودية الشقيقة وشبابها الرياضي بهذا الفوز وهي تهنئة موجهة الى كل العرب.

ولا بد من الاشارة في الاخير الى ان هذا الفوز زاد المملكة العربية السعودية مسؤولية اخرى تتمثل في ضرورة بذل المزيد من الجهد للحفاظ على هذا المكسب وتنميته كرصيد رياضي عربي».



هدف سعودي على شمال الحارس الاسكتلندي من جملة مهرجان الاهداف التي حققت بها المباراة النهائية





في إحتفال رسمي وشعبي كبير

السعودية تستقبل أبناءها الناشئين أبطال العالم في كرة القدم

الأمير فيصل: هذا الإنجاز يلقي علينا مسؤولية رياضية كبيرة

جدة ـ مكتب «الشرق الاوسط» ـ من عبد اللطيف ابو علامة:

وصلت الى ارض مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة في الساعة الثامنة من مساء امس «الطائرة الخاصة التي اقلت افراد بعثة المنتخب السعودي لناشئي كرة القدم تحت ١٦ عاماً بعد مشاركتهم في نهائيات كاس العالم الثالثة للناشئين وحصولهم على كاس البطولة بعد فوزهم في المباراة النهائية على فريق اسكتلاندا البلد المضيف بركلات الجزاء الترجيحية بنتيجة ٧/٦.

وكان في مقدمة مستقبلي افراد المنتخب الامير سعود بن عبد المحسن بن عبد العزيز نائب امير منطقة مكة المكرمة والامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب والامير خالد بن عبد الله بن عبد العزيز رئيس النادي الاهلي والامير محمد بن خالد بن تركي رئيس نادي الربيع والدكتور صالح بن ناصر وكيل الرئيس العام لرعاية الشباب واعضاء الاتحاد السعودي لكرة القدم وحشد من المسؤولين في رعاية الشباب ورؤساء الاندية الرياضية السعودية وعدد كبير من المهتمين بالحركة الرياضية.

وبعد توقف الطائرة امام الصالة الملكية هبط افراد البعثة يتقدمهم اللاعب سعود الحمالي قائد المنتخب حاملا كأس البطولة والسيد عبد الله فريج الصقر رئيس البعثة.

وعند سلم الطائرة عانق الامير فيصل بن فهد والمستقبلين افراد البعثة فردا فردا ثم توجه الجميع في الحافلة الخاصة التي اعدت لهذه المناسبة وزينت بالورود الى ملعب رعاية الشباب بجدة لحضور الاحتفال الشعبي الكبير، وقد نقل التلفزيون السعودي وقائع الاستقبال على الهواء مباشرة.

وادلى الامير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس الاتحاد العربي والسعودي لكرة القدم بتصريح لرجال الصحافة والتلفزيون لحظة وصولهم الى الصالة الملكية بمطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة. قال فيه: في واقع الامر كان لدعم وتوجيه ومتابعة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الامير عبد الله الدور الكبير في ما حققه ويحققه شباب هذا البلد من انجازات في جميع المجالات ومنها المجال الرياضي الذي يحظى بتوجيه ورعاية دائمة من خادم الحرمين الشريفين وولي عهده.

واضاف الامير فيصل ان هذا الانجاز يضع مسؤولية كبيرة للغاية على المملكة العربية السعودية رياضيا وانا واثق بعون الله ان شباب هذا البلد المعطاء قادر على تحمل تلك المسؤولية.

وقال: واجدها فرصة لاقدم الشكر لجميع رؤساء الاندية الرياضية في المملكة على ما قدموه لمنتخبهم من دعم وتضحية بارتباطاتهم العربية والدولية وهذا يدل على اننا في هذا البلد نعمل كيد واحدة، المشاعر هذا اليوم في الحقيقة مشاعر لا توصف واستطيع ان اختصرها في كلمة واحدة وهي الحمد لله على نعمه التي لا تعد ولا تحصى.

كما اجدها فرصة لاتقدم بالشكر لوزير الاعلام وجميع العاملين في الوزارة على الجهود الكبيرة التي بذلوها لنقل وقائع البطولة. كما اتقدم بالشكر لوزير البرق والبريد والهاتف وجميع العاملين بالوزارة على جهودهم في نقل مباريات البطولة للجماهير في المملكة.

بعد ذلك توجه المنتخب السعودي الى استاد رعاية الشباب بمدينة جدة حيث اقيم حفل خطابي القيت فيه العديد من الكلمات وبعض الفقرات من الغناء الشعبي التي شاركت فيه جمعية الثقافة والفنون بجدة.

كما شارك افراد المنتخب البطل في الالعاب الشعبية التي اقيمت بالملعب وسط الحشد الجماهيري الكبير الذي ملا جنبات ملعب رعاية الشباب منذ وقت مبكر للمشاركة في تكريم الابطال العائدين بكأس العالم.

قائد المنتخب السعودي

«الشرق الاوسط» كانت اول من التقت باللاعب سعودي الحمالي قائد المنتخب بعد هبوطه من الطائرة وسألته عن شعوره وهو يهبط سلم الطائرة حاملا كأس العالم فأجاب:

انني عاجز عن التعبير اطلاقا والكلمات تعجز عن وصف مشاعري وانا ارى هذا الاستقبال الرائع والحفاوة والتكريم التي استقبلنا بها. وردا على سؤال حول ماذا كان يتوقع قبل البطولة انه سيكون قائدا للمنتخب الذي سيكون بطلا لكأس العالم اجاب:

ان ذلك كان في علم الغيب ولكن الحمد لله بان ذلك حصل بفضل من الله ثم بفضل جهود المسؤولين وعلى رأسهم الامير فيصل بن فهد.

وردا على سؤال عن شعوره وهو اول لاعب عربي يحمل كأس العالم في التاريخ الرياضي اجاب: الحمد لله والشكر لله على هذا الفضل وشعوري بالتأكيد لا يوصف ابدا وانا اول لاعب عربي ارفع كأس العالم.

كما التقت «الشرق الاوسط» باللاعب عبد الله الحميدي نجم وسط المنتخب واحد نجوم اللقاء النهائي والذي تلقى البطاقة الحمراء في الشوط الثاني ولم يستطع ان يكمل مع زملائه. وسألته عن شعوره وهو يغادر ارض الملعب في اللقاء النهائي فاجاب: كنت اشعر بالحزن الشديد وبقيت طوال الوقت المتبقي اطلب من الله ان يوفق زملائي اللاعبين وبعد ان منّ الله علينا بتحقيق الكأس لا استطيع ان اصف شعوري من شدة الفرح والسرور واحمد الله كثيرا على ذلك.

كما التقت «الشرق الاوسط» باللاعب وليد الطريد مهاجم المنتخب السعودي للناشئين وصاحب الهدف الثاني في اللقاء النهائي وسألته عن شعوره بعد احرازه هدف التعادل الثمين في مرمى اسكتلاندا فاجاب:

في الحقيقة لا استطيع ان اصف شعوري لحظة احرازي لهدف التعادل فقد كان شعوري شعور اللاعب الذي يحرز هدف التعادل لبلاده في لقاء نهائي كأس العالم بعد ان كان فريقه خاسرا طول الشوط الاول وجزء من الشوط الثاني بهدفين دون مقابل.

وعن رأيه في الاستقبال الذي وجده في المطار اجاب: اني عاجز عن التعبير عن هذه الحفاوة والاستقبال الكبير الذي وجدناه من قبل المسؤولين وعلى راسهم الامير فيصل بن فهد.

التقت «الشرق الاوسط» باللاعب عدنان عبد الشكور نجم دفاع منتخب الناشئين الذي اجاب قائلا: انني اشعر بالفرح الشديد واحمد الله كثيرا لحصولنا على كأس العالم ورفع اسم بلادنا عاليا وقد اكون اكثر اللاعبين فرحا بهذا الفوز بعد ان شعرت للحظة بأنني قد تسببت في احد الهدفين لفريق اسكتلاندا ولكن بعد نهاية اللقاء واحتضان الكأس نسيت كل شيء في اللقاء ولم استطع السيطرة على نفسي من شدة الفرح واحمد الله كثيرا على ذلك الذي هيأ لنا هذا الفوز وجعلنا نجد هذا الاستقبال والتكريم من قبل المسؤولين الليلة ونحن عائدون الى ارض الوطن مرفوعي الرأس والحمد لله.



الامير سعود بن عبد المحسن والامير فيصل بن فهد في مقدمة مستقبلي افراد المنتخب

سعود الحمالي يرفع كاس العالم عاليا وهو يهبط سلم الطائرة

(تصوير محمد سليم)

الحمالي: شعوري لا يوصف وأنا اول لاعب عربي يحمل كأس العالم



افراد المنتخب في لقطة جماعية على ارض المطار والورود تطوق اعناقهم

الشرق الاوسط
تنشر حلقات من كتاب
ذكريات وشهادات ووجوه
للاستاذ
عبد الهادي بو طالب
الحلقة ٦١

كانت سياسة ايجاد البدائل عن الحركة المغربية الوطنية وسيلة لسلخ المغرب من جلده العربي والاسلامي والحاقه بالاستعمار

استمر المقيم العام الفرنسي الجنرال نوجيس طيلة الفترة التي امتدت من صيف سنة ١٩٣٧ (حيث انزل في اكتوبر ضربته على الحركة الوطنية)، والى اعلان الحرب العالمية الثانية يبحث عن بدائل لملء الفراغ الذي خلفته سياسته القمعية على الساحة السياسية المغربية.


محمد الزغاري


احمد باحنيني

وقد سبق ان تحدثنا في الحلقة الاخيرة (رقم ٦٠) عن نوعين من بدائله: بديل الصحافة المغربية المعتدلة التي اذن بصدورها او تغاضى عما كان موجودا منها، ولم تكن في الحالتين تتجاوز اصابع اليد الواحدة فسلط عليها سيف رقابته، ولم يمتعها الا بحرية محدودة تضيق عن انتقاد سياسته، وبديل التودد الى الاطر المغربية المتعلمة الشابة التي كانت تدرس او انهت دراستها في المعاهد الثانوية الفرنسية التي انشأتها الحماية بالمغرب. ولم تكن الافواج المتخرجة منها تتجاوز في اوسع التقديرات الخمسين في المغرب كله اثناء الفترة التي نتحدث عنها. ومن هؤلاء انتقت الحماية عددا محدودا افسحت في وجهه مجال العمل في مرافق ادارة المخزن (الحكومة المغربية)، واصطفت منه نخبة من المحظيين لا يتجاوزون الخمسة انتدبتهم للعمل في الادارات والمرافق التابعة مباشرة للمقيم العام.

جمعيات قدماء التلاميذ

وكان البديل الثالث في سياسة المقيم العام الهادفة لملء الفراغ تشجيع تأطير قدماء تلاميذ المدارس الثانوية الفرنسية في الجمعيات التي سبق للمقيمين العامين في العشرينات وطيلة نصف الثلاثينات ان اذنوا بتأسيسها، فساعد هو على انتشارها في المدن والجهات المغربية، وربط باعضائها الصلات لادماجهم في تطبيق سياسته الاجتماعية والاقتصادية التي كانت تشكل في مخططه البديل الرابع.

وفي بداية نشأة هذه الجمعيات اقتصر نشاطها على بعض اوجه العمل الاجتماعي المأذون به مما يتصل بحاضر تلاميذها او مستقبلهم، او بتطور المنهاج التربوي للمدرسة ذاتها. وهي فترة كان حوار مكاتبها الادارية يجري خلالها مع مديري المدارس الذين كانوا جميعا فرنسيين. وكان المطلوب منهم ان يطبقوا في المدارس الثانوية المتحدث عنها السياسة التعليمية المركزة على تلقين الشباب المغربي الانسية الفرنسية باعتبارها النمط التربوي الاصلح مع حمايته من الانزلاق في حمأة السياسة حتى لا يشكل قوة معارضة سياسية.

وراهن الجنرال نوجيس على ان يربط هؤلاء الشباب بعجلة سياسة «الاصلاح» التي جعل منها بديلا عن برنامج الحركة الوطنية الذي كانت اعلنت عنه وقدمه لفرنسا بالرباط وباريس وفد «كتلة العمل الوطني» سنة ١٩٣٤ باسم برنامج الاصلاح المغربي او المطالب المغربية.

من هذا المنظور شجع الجنرال توسيع نطاق نشاطات جمعيات قدماء التلاميذ وشبب بعناصرها الفتية هيأة «كبار الاعيان» التي كان ممثلو الحماية الفرنسية عبر المغرب كله يشكلونها ضمن الهيآت المؤسسة، اي بجانب كبار الباشوات والقواد والاعيان، لتكون ضمن مخاطبيهم المغاربة فيما كانوا يطمحون اليه من حوار فرنسي مغربي غير متكافىء، يخدم في بدئه ونهايته سياسة تعاون بين الحماية والمغاربة، لا يكون فيها الجانب المغربي الا واجهة تزكية لسياستهم لاضفاء الشرعية على مخططاتهم.

هكذا اصبح رؤساء جمعيات قدماء التلاميذ وممثلوها على راس قائمة المدعوين للاحتفالات الرسمية وبين المساهمين في المناسبات التذكارية والمواسم الكبرى التي كانت تعقدها سلطة الحماية او تباركها. ومن هذه المناسبات استدعاؤهم لحضور استقبال كبار المدعوين والوافدين من الخارج عامة وفرنسا خاصة، وتقديمهم نماذج للعمل الحضاري الذي تقوم به فرنسا في المغرب كدولة حامية تضطلع بمسؤولياتها في مساعدة الدولة المحمية على شق مسالك النهضة الحديثة، وافساح المجال لهم للتحدث باسم جمعياتهم في هذه المحافل.

ثم مرت فترة طمحت بعدها الاقامة العامة الى ادماج اطر هذه الجمعيات في تطبيق سياستها والى حشرهم في عضوية مجلسها الاستشاري المصطنع الذي كان يسمى «مجلس شورى الحكومة» كانت تطمح الى ان تجعل منه صورة لبرلمان مغربي تعين الاقامة العامة اعضاءه.

محمد الزغاري

وعندما كنت ادرس في القرويين بفاس في هذه الفترة كنا نسمع عن جمعية قدماء تلاميذ مدرسة مولاي ادريس الثانوية التي كانت توجه لبعض طلبة جامعتنا دعوات لحضور نشاطات اجتماعية، او للاستماع الى محاضرات او للمساهمة في ندوات غير سياسية. واذكر اني ذهبت ذات يوم من سنة ١٩٣٨ الى قاعة المحاضرات بمدرسة مولاي ادريس الثانوية، حيث استمعت الى محاضرة باللغة العربية كانت متلوة بحوار بين المحاضر والمستمعين. وخلالها شاهدت عن بعد لاول مرة قيادة الجمعية، وكان على راسها المرحوم محمد الزغاري، كما كان من بين اعضائها البارزين المرحوم احمد باحنيني واحمد الحمياني وعندما حضرت الى القرويين في اليوم الموالي اسر الي احد الزملاء ان هذه الجمعية تخدم اغراضا غير وطنية، وان الفرنسيين وراءها، بدليل انهم لم يسمحوا لقدماء طلبة القرويين بتأسيس جمعية مماثلة، ونصحني ان لا اعود للمشاركة في نشاطات هذه الجمعية المشبوهة.

واضاف زميلي في الدراسة قوله: «انك تجهل ان الزغاوي رئيس الجمعية اظهر يوم تشريد الوطنيين في السنة الماضية موقف تخاذل بعد ان استقبله الجنرال بلان حاكم ناحية فاس ضمن وفد سكان المدينة وهدد بضربها بالمدافع، فذهب وهو تحت الانفعال الى بيت الزعيم محمد حسن الوزاني في الوقت الذي غص بالواطنين ليقنعه بتوقيف حركة الاضرابات والتجمعات الاحتجاجية، فلم يسع الوزاني الا صرفه، ونصحه بملازمة بيته ان كان خشي على نفسه التهديد، وترجاه ان لا يجهر بأفكاره الانهزامية، وان يترك لقيادة الحركة الوطنية ان تدبر الامور بما تتطلبه الظروف المفروضة عليها».

وقد ارتبط اسم الزغاري هذا بقصة طريفة حدثت وقائعها اثناء زيارة الوزير الفرنسي فرنسوا دوطيسان (Francois de Tessand) سنة ١٩٣٨ لمدينة فاس حيث جاء مكلفا من حكومته في مهمة استطلاع وتحقيق للوضع بالمغرب بعد استتباب «الهدوء والامن» اثر حركة قمع الوطنيين.

ففي اجتماع كبير لاستقبال الوزير الزائر دعت له السلطة الفرنسية المسؤولة بمدينة فاس اعوان المخزن ووفود ممثلي سكان مدينة فاس من مختلف الطبقات والمهن الشعبية، كان مقررا ان يتناول محمد الزغاري الكلمة امام الوزير الذي كان يصحبه المقيم العام الجنرال نوجيس واصر الجنرال على ان يقدم بنفسه الخطيب الشاب الى الزائر الكبير بهذه الكلمات: «سيتقدم الآن امامكم - سيدي الوزير - شاب صنعته ثقافتنا كنموذج لانسيتنا وكمثال لعمل فرنسا الحضاري بهذه البلاد، شاب يؤمن بالتعاون مع فرنسا، وببناء بلاده بها ومعها....» وكانت المفاجأة ان الشاب الذي كان يواجه الوزير والمقيم في الصف الاول الذي انتظم فيه المغاربة حاول ان ينطق فأرتج عليه. وساد التجمع سكون رهيب في انتظار ان يتمكن الشاب من استعادة حركة لسانه. وطال الانتظار، اذ ان لسان الشاب حبسه حابس الفيل، فلم يتمكن من القيام بالدور الذي كان الجنرال يأمل ان يمثله امام الوزير على مسرح المهزلة التي اعدت فصولها بعناية وتعثر اخراجها وتشخيصها بهذه المفاجأة، فسارع الجنرال الى القول: «انني اعرف الشاب الزغاري حق المعرفة، واعرف صدق مشاعره نحو فرنسا. ولان نار مشاعر وفائه لنا تتأجج في هذه اللحظة في صدره وحناياه، فقد قطعت عليه سبيل القول، فليكن صمته - سيدي الوزير - احسن تعبير عن عواطفه وعواصف الشباب امثاله».

وهكذا اسدل الستار على هذا الفصل من الرواية التي لم يسعف حظ الجنرال السيء ان يمثل امام الوزير الشاب المختار للمهمة مشهدها الرئيسي كما فكر الجنرال وقدر.

ولم ينغلق لسان الزغاري الا لان هذا الشاب قدر خطورة اللعبة التي كان المقيم العام يريد ان يجره اليها، فاختار ان يسلك سبيل التقية التي تحصنه من التورط فيما لا يؤمن به ولا يرضاه، فهو وبعض زملائه بالجمعيات التي نتحدث عنها كانوا يطمحون الى تفاهم معقول مثمر مع سلطة الحماية يفيدون به بلادهم من ايجابياته، ولم يكونوا يقبلون ان يصبحوا جزءا من اللعبة السياسية الخطرة التي كان المقيم العام يكشف عن اوراقها تباعا في احاديثه وتصرفاته ومواقفه. وربما لو ان المقيم العام اثر السكوت لنطق الشاب بكلام موزون يأخذ بالاعتبار المناسبة دون ان يفرط في المبادىء.

تساقط اوراق المقيم العام

من الانصاف والموضوعية ان نؤكد على ان بعض اعضاء هذه الجمعيات التي انتشرت عبر المغرب لم يكونوا يتورطون الا مرغمين في العمل السياسي البديل الذي كان الجنرال نوجيس يطمع في ان يمارسوه، وان بعضهم كان يعتبر المساهمة فيه - بما لا يتناقى مع المبادىء الوطنية - خدمة للبلاد، اجتهادا منه في ان يثمر التعاون مع سلطة الحماية فائدة للمغرب ان لم تكن بالغة الايجابية فانها تسد الفراغ السياسي حتى لا يظل مصير البلاد يتقرر في غيبة ابنائها. ولم يكن هذا البعض يطمح الى اكثر من درء المفاسد باحتواء نسبي لطغيان الحماية الممتد المهدد للبلاد بأسوأ مصير.

ولا انطلق هنا من تحليل اجتهادي لظاهرة تعاون «قدماء التلاميذ» مع الحماية كمؤرخ يستقصي خلفيات احداث باعدت بينه وبينها مسافة الزمن، وانما اصدر في ذلك عما سمعته مباشرة من احد قادة «جمعية قدماء تلاميذ مولاي ادريس الثانوية بمدينة فاس» اخينا المرحوم الحاج احمد باحنيني الذي كان الوجه المرموق الثاني في هذه الجمعية، بعد رئيسها المرحوم محمد الزغاري هذا، والذي حدثني مرارا، وقد اصبحنا زملاء في حكومة المغرب بعد الاستقلال - وتعاونا سياسيا في بعض الفترات - عن مبررات نشاط جمعية القدماء بفاس. وكانت لا تخرج عن التفسير الذي اومأت اليه.

ان بعض الشخصيات التي كانت نشطت على رأس هذه الجمعيات منذ تأسيسها وقبلت - لاسباب مختلفة - المشاركة في مجلس شورى الحكومة اي مجلس المقيم العام حاولت ان تساهم في تقويم سياسة الحماية بتوجيهها وجهة اصلاحية حقيقية، وخاصة في الميدان الاجتماعي، وبالاخص في مجال اصلاح التعليم والقضاء وتطوير الادارة، وذلك ما قدمته في هذه المجالات للاقامة العامة من مذكرات مدروسة بعناية من مناحي الاصلاح الحقيقي الذي يتطلع اليه المغرب، وبالحوار المستمر الذي اجرته مع المقيم العام واعوانه، لكنها اصطدمت بسوء نية الاقامة العامة التي لم يكن لها من السياسات الا ما يصب المزيد من المدد لدعم سياستها الاستعمارية. ان مذكراتها عن اصلاح التعليم والقضاء والادارة وضعت على رفوف مكاتب الاقامة العامة او ألقي بها في سلة المهملات.

وكانت نتيجة مؤامرة الصمت على توجهاتها وراء تطور قيادتها خلال سنة ١٩٤٣ عندما نضجت في اذهانها فكرة تحويل وجهة السير، بعد ان ادركت ان لا فائدة في مطالبة الحماية الفرنسية بأي اصلاح، فالتقت في نفس الاستنتاج والتقييم مع الحركة الوطنية التي اعلنت المطالبة بالاستقلال في يناير سنة ١٩٤٤ (كما سنتحدث عنه في ابانه).

ولا بد ان نذكر ان السلطان محمد بن يوسف قد ربط مع بعض قادة هذه الجمعيات صلات، منها ما هو علني ومنها ما كان يجري في نطاق سرية محكمة، لتوجيه اطرها في الاتجاه الوطني السليم، وللاستفادة من خبراتها، بل انه كون مع بعضهم علاقات حميمة سمحت له بأن يجعل منهم مستشاريه غير المعلنين. ومكنه كل ذلك من ابعاد هذه النخبة عن الوقوع في لعبة الاقامة العامة ومن استغلالها من طرفها استغلالا سياسيا، الشيء الذي عجل بتساقط اوراق اللعبة المقيمية وخلق جو الاجماع الوطني للمطالبة بالاستقلال.

المقيم العام «المصلح»

كان الجنرال نوجيس حريصا على التشبه والتمثل باستاذه ووالده الروحي الجنرال ليوطي (Lyautey) المقيم العام الفرنسي الاول بالمغرب فاحتفظ بعلاقاته الودية مع السلطان سيدي محمد بن يوسف وسعى اليه كمخاطب وحيد لفرنسا وفقا لنص عقد الحماية وروحها، وظهر بمظهر المقيم العام الذي لا يطبق من السياسات الا بما حظي بموافقة السلطان ورضاه، ولكنه ظل، كسائر المقيمين العامين الذين سبقوه او اعقبوه، يطبق في عدة مجالات ما لا يقبله السلطان من السياسات بقرارات مقيمية يصدرها، او بلوائح ادارية يبعث بها اعوانه الى مختلف الادارات والمرافق الحكومية التي لم يكن للمخزن (حكومة السلطان) عليها نفوذ، والتي كانت توضع موضع التنفيذ من الجهاز الاداري الاجنبي القابض بيد من حديد على البلاد.

كان نوجيس حريصا على الاحتفاظ بمنصبه الذي كان يبدو لساسة باريس من حيث قوة السلطة وسعة النفوذ ووفرة المنافع اكثر اهمية من منصب رئيس وزراء فرنسا. فما اكثر وزراء فرنسا الذين كانوا يطمحون الى ان يتوجوا مهامهم الادارية ومسؤولياتهم السياسية بممارسة وظيفة مقيم عام في مستعمرات فرنسا ومحمياتها، وكان منصب المقيم العام بالمغرب بالخصوص يفتح الشهيات وتتحلب له الاشداق، لما تميز به المغرب من طقس جميل، وصحة هواء، وزرقة سماء، ونصاعة شمس، ولان المقيم العام بالمغرب يهيمن على الحكم ومنافعه بسلطة لا تقبل النقض، ولانه بعد كل ذلك معتمد لدى سلطان صاحب مملكة عريقة في القدم ظلت فرنسا تدعوها «الايالة الامبراطورية الشريفة» حتى بعد وقوعها في قبضتها، وظل تاريخها الحافل بالامجاد يتصدر تاريخ المستعمرات الاخرى.

وكان بديل الاصلاحات يشكل بالنسبة للمقيم العام الجنرال نوجيس الورقة الاولى بين اوراق لعبته السياسية. لانها هي الورقة القادرة على تمتيعه باستمرار ثقة حكومته فيه، اذ هذه لم توافق على قمعه الوطنيين الا مقابل ان يقوم ببديل الاصلاح، ولان الاصلاحات هي وحدها الكفيلة باستمرار حواره مع السلطان، فما جاءت الحماية الا لتساعد السلطان على اصلاح مملكته وتطويرها كما نص على ذلك عقد الحماية نفسه، ولانه لا يريد ان تطغى عليه صفة العسكري الفظ الغليظ، وتغطي عسكريته المرعبة على دبلوماسيته «اللبقة» التي تستدعي الحوار الهادىء الرصين الذي يفرض تبادل الاخذ والعطاء، ولان جميع ذلك في النهاية هو الذي سيجعله يبقى على رأس الاقامة العامة ملكا غير متوج لا تعلو على سلطته سلطة.

لذا لوح المقيم العام بالاصلاح اسبقية اولى في مخططه، وسعى الى ان يتقمص رداء المقيم العام المصلح الذي يميزه عن المقيمين العامين السابقين الذين اختاروا سياسة الجمود وابقاء ما كان على ما كان.

ولكن ما هو الهدف السياسي الذي اعطاه الجنرال لسياسة الاصلاح الى ان يتحقق اصلاح في المغرب من نوع ما كان يخطط له؟ لنأخذ هذه الفقرة من تقرير بعث به الى الحكومة الفرنسية بتاريخ ٥ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٣٧ اي بعد مرور اسبوع فقط على حملته الشرسة على الوطنيين: «ان الحركة الوطنية لم تعد متمسكة بالحماية الفرنسية (كما جاء في برنامج اصلاحاتها او مطالبها سنة ١٩٣٤) بل تتطلع الى نظام استقلال كامل للمغرب الواقع تحت حمايتنا. وهي تريده مغربيا عربيا كامل العروبة، لانها تطالب بان تخضع القبائل البربرية الى قانون الشريعة» ويضيف: «من اجل ايقاف نار الفتنة التي عمت المدن وحتى لا تصل للبوادي اتخذت التدابير اللازمة لوضع حد لنشاط الوطنيين، لان البادية المغربية ما تزال في معظمها سليمة وصحية. ولم استعمل ضد السكان القوة، وانما حرصت على ان اضع سدا في وجه الشباب حتى لا يجرفهم التيار العربي الاسلامي».

وجاء في التقرير ايضا: «وعلينا ان لا نقع في مستنقع الجمود، فالوطنيون استفادوا من عامل فقر السكان في انتشار حركتهم، وعلينا ان نعلن بكل شجاعة انهم استفادوا من تأخر فرنسا عن القيام ببعض الاصلاحات الضرورية، وأن علينا ان نعجل بادخالها في حيز التطبيق».

لم يكن المقيم العام اذن ذلك المصلح الذي يستهدف اعانة محمية فرنسا على ولوج ابواب العصر لطي المراحل نحو استعادة الاستقلال، وانما كان ذلك السياسي الذي يسعى لخلق البدائل ويقيم السدود في وجه بقاء المغرب كما كان تاريخيا، عربيا مسلما وكان يعمل لاذكاء تناقضات داخلية تستفيد منها الحماية لاطالة عمرها وتأخير مصير نهايتها المحتومة. وهذه هي السياسة الرتيبة التي لم تعرف تغييرا بتغير المقيمين.

في الاربعاء المقبل:
«خدمة الاصلاحات المقيمية»



عالم الشرق الاوسط

مهرجان التراث الشعبي العراقي سمفونية من الموسيقى والأدوات والحلي والانتاج اليدوي

عربات خيول "الربل" تنقل الزوار الى المعروضات والمقاهي والأكواخ القديمة

بغداد ـ «الشرق الاوسط» من معد فياض:

يقام في بغداد حاليا المهرجان السنوي للتراث الشعبي العراقي والذي بدأ تنظيمه منذ ست سنوات.

وقد علقت شابة عراقية وهي خارجة مع خطيبها من المهرجان وعلامات السعادة لما رأته بادية على وجهها قائلة: «انظر كيف كانت حياة اهلنا بسيطة».

لكنها سرعان ما لاذت بالصمت عندما فاجأها خطيبها باجابة ذكية وهو يقول: «هل ترضين ان اؤثث بيتنا مثلما كان يعيش اهلك؟».

ففي المهرجان عليك ان تهيىء نفسك للتخلي عن ترف تكنولوجيا نهايات القرن العشرين وتطبع بصيرتك على تقبل مشاهد حياتية كانت سائدة في الامس، لكنها غدت اليوم نوعا من انواع الفلكلور. فعندما تترجل عن سيارتك الحديثة قبالة معرض بغداد الدولي حيث يقام أضخم مهرجان من نوعه يهتم بكل ما هو تراثي وفلكلوري، سيكون كل شيء ابن الامس القريب، ربما انت عشت حياة هذا الامس، وربما ابنك عاصر جزءا منه، ولكن حفيدك سوف تنظر الى كل ما هو موجود هنا باعتباره غريبا ومدهشا وجديدا!

عربات الخيول التي تسمى باللهجة العامية بـ «الربل» تنتظر عند بوابة المعرض لتنقلك الى الداخل، حيث الأسواق والمعارض والمقاهي البغدادية واكواخ القصب التي جاءت من الأهوار، وخيام البدو، كلها اجتمعت في هذا العالم القريب. حوافر الخيل تنقر الأرض برتابة ايقاع مئة عام من الزمان قد مضت، او اكثر قبل ان تعرف شوارعنا شكل السيارة.

وعندما تصل ارض المهرجان ستغرق وسط سمفونية شعبية فطرية تفرضها عدة اجواق وعلى مختلف الآلات الشعبية.

الأبواق والمزامير النحاسية التي تعزف عادة في الاعراس الشعبية تبعث بألحان خاصة بها، بينما عازف الربابة الذي اتخذ من مدخل الخيمة مكانا له راح يقرأ القصيد البدوي بصوت منطلق بسعة الصحراء، اما معزوفات البصرة الجنوبية والتي تعتمد الآلات الهوائية (الطبل والكاسور والخشابي) فقد اجتذبت بعض الاجساد الرهيفة لتؤدي رقصة الهيوة. انه عالم مسحور بالموسيقى.. هكذا كان الاستقبال في مهرجان التراث الشعبي العراقي السادس.

وفي مثل هذا المهرجان الذي تقيمه وزارة الثقافة والاعلام وتشارك فيه دائرة الفنون ومديرية التراث الشعبي ووزارة الحكم المحلي ودائرة الآثار والتراث ووزارة التربية واتحاد نساء العراق والاتحاد الوطني لطلبة وشباب العراق، اضافة الى عشرات الحرفيين الذين وصلوا من شمال العراق ووسطه وجنوبه، تعرض البسط اليدوية والحلي الفلكلورية والأزياء الشعبية، كما يقوم الحائك بحياكة بسطهم التي تشبه (بساط الريح) الاسطوري امام انظار الزوار، كما تقوم بعض النسوة بتقديم الاكلات الشعبية التي تهيأ فورا. معروضات مختلفة من نحاسيات وخزفيات وفضيات و(سبح) وحلي بأحجار كريمة.

ففي الوقت الذي يتم عرض الصناعات الشعبية الفلكلورية يستضيف المقهى البغدادي الذي اقامته امانة بغداد ضيوفه ليتذوقوا الشاي على انغام المقام العراقي و(الجالغي البغدادي)، وهو جوق موسيقي بغدادي شعبي، ويقوم الاتحاد العام لنساء العراق بعرض الأزياء الشعبية التي تمثل زي المراة العراقية الكردية والريفية والجنوبية واشهرها زي (الهاشمي).

ان معرض التراث الشعبي الذي يقام ضمن مهرجان التراث الشعبي يعتبر كذلك اكبر سوق لبيع الصناعات الشعبية يتوافد عليها يوميا اكثر من خمسة الاف زائر حسب احصائيات دقيقة.. زوار من العراقيين وأبناء الخليج العربي، وهذه السوق تتيح فرصة للزائر لأن يحصل على ما يريد من الصناعات الفلكلورية العراقية.

ويحرص الحرفيون على تقديم اجود ابداعاتهم، إذ يعرض الحيّاك (جمع حائك) اجمل منسوجاتهم من البسط التي تختلف طريقة حياكتها والوانها في الشمال عنها في الوسط وفي الجنوب. كما يشتهر حرفيو مناطق الشمال بالصناعات الخشبية والحفر على الخشب، بينما يعرض حرفيو بغداد القادمون من سوق الصفافير صناعات نحاسية متميزة. اما ابناء الجنوب فيعرضون صناعاتهم الشعبية التي تعتمد على حياكة خوص النخيل وصناعة الحصير.

ويرافق عادة قيام هذا المهرجان سنويا عقد ندوة ثقافية تقيمها مجلة «التراث الشعبي» التي تصدرها دائرة الشؤون الثقافية، وكان محور ندوة هذا العام «البصرة في التراث الشعبي» حيث شارك فيها باحثون وجامعيون متخصصون.

ان الزائر لهذا المهرجان لا بد وان يخرج وهو محمل ببعض الصناعات الفلكلورية ليضعها في بيته كجزء من «ديكور» البيت العصري.


الطريقة الشعبية لاستخراج الزبدة

بلا حدود

النارجيل ـ كل شيء تقريبا

كنت ضمن مجموعة من الزملاء نتجول في احدى القرى الاسيوية عندما دعانا ساكن احد اكواخها الواقعة في ناصية طريق ترابية لتناول الشاي. ورحبت بالفكرة بسرعة لنيل قسط من الراحة اولا ولمعاينة نوعية حياة ذلك المزارع. لكنني سعدت بأكثر من ذلك. فقد اطلعت على حكاية جوز الهند او النارجيل في حياة المضيف بل وحياة مئات الملايين من سكان القارة. وبها اعني شجرة النارجيل التي تشكل حتى الان احدى اهم ركائز العيش كما كانت النخلة تصنع في حياة الجزيرة العربية منذ آلاف السنين حتى كدنا ان نستغني عنها الا عند الافطار بثمرة او الحنين الى الرطب مع القهوة بين الحين والاخر.

وقعدنا نتحدث عن تلك الثمرة العجيبة، بل اهم ثمرة في حياة شعوب القارة الاسيوية او على الاقل في حياة الاغلبية الساحقة منهم كما كانت النخلة في حياة مئات الاجيال التي سبقتنا.

قال محدثي من اقصى جنوب الهند في ولاية كيرالا التي تزود دول الخليج العربي بأكبر شريحة من العمالة غير الغربية ـ حوالي مليون ونصف مليون على الاقل ـ بأن النارجيل ظلت الى عهد قريب تمثل اهم ثروات المنطقة الطبيعية. وبواسطة مترجم كان زميلا لي في جريدة «عرب نيوز» بجدة بدأ حكايته معي بتقديم ماء الثمرة النبيلة فور قطفها. وماؤها يفيد في معالجة مجموعة من الامراض التي تصيب القلب والكلى والكبد وأيضا الصفار وتساقط الشعر. ومن جوفها تأتي مختلف الدهون بل هي اساس زيت الطبخ في اكثر بلدان أسيا وأهم صادرات ماليزيا مثلا فهي شراب وطعام في الوقت نفسه.

ومن قشرتها تصنع الاقمشة والحبال والسرر والسجاد ويبلغ فن غزل قشرتها حد انتاج ارفع انواع الاقمشة النسائية في الفلبين حتى ان حرم الرئيس السابق السيدة اميلدا ماركوس تباهت امامي بأن بعض ملابسها الفاخرة مصنوعة من نسيج قشرة جوز الهند.

ومنها صنعت وتصنع نارجيلات الشيشة اليمنية وبعض انواع الشيش الشامية والسعودية ـ قبل اختراع الكهرباء واستيرادها من اليابان وتايوان.

ومن جذوع الشجرة بنيت ملايين المساكن في اسيا من اقاصي جنوب المحيط الهادي الى جزر المالديف. فهي التي رفعت الاعمدة وكونت السقوف ودعمتها وبنت الابواب وفرشت الارض وسترت النوافذ.

ومن فاكهتها وقشرتها وجذوعها ازدهرت تجارة محلية نشطة. واتسعت لتشمل تصدير اخشاب الشجرة الساحرة وفاكهتها كما هي بدون فتحها لأن ماءها يميل الى التخمير لو ظلت الجوزة مفتوحة. ولذلك يفضل شربه فور فلقها وهو لا يصدر لانه غير قابل للتعبئة كعصير البرتقال والمنجة مثلا التي كتبت عنها هنا ذات يوم.

وقد تعثرت كافة محاولات تعبئة ماء جوز الهند حتى الان. وحتى تكتشف الطريقة العلمية المثلى لحفظه يجب تصدير الثمرة كما هي فهي قابلة للبقاء طرية حتى يتم فلقها. وقيل لي ان الثمرة اذا سقطت من شجرتها الى النهر لتطفو تظل سائرة على سطحه لعدة أسابيع او مهما استغرقها الوقت حتى تجد لنفسها موقعا كريما صالحا لتغرس نفسها فيه وتبدأ في الانتشار ولو على بعد مئات الكيلومترات من موقع مولدها الأصلي.

تلك انها كالنخلة او اشبه بها ـ عطاء متعددا بغير حدود من ارواء الظمأ الى علاج الكبد الى الملبس والمسكن والمأكل لكنها للاسف في طريقها الى الانقراض كما شاهدت في العديد من الدول التي قامت على اساس من تلك الثروة الطبيعية الزاخرة.

والنتيجة ان جوز الهند يعاني ما عانت النخلة عندنا باستثناء السعودية والعراق حيث لا تزال تجد الاحترام والمحبة اللازمين ـ وقد لا تجد الاجيال الاسيوية القادمة جوز الهند الا في الحدائق وكتب العلوم الزراعية.

فاروق لقمان

هذا اليوم في التاريخ

٢٨ حزيران (يونيو)

حادثة سارايفو

في مثل هذا اليوم قبل ٧٥ عاما، اي في ٢٨ حزيران (يونيو) سنة ١٩١٤، اقدم شاب صربي متحمس يدعى غافريلو برينسيب على قتل الارشيدوق فرانتس فردنياند، ولي عهد امبراطورية النمسا والمجر، وزوجته، في مدينة سارايفو، وبذلك اشتعلت فتيلة الحرب العالمية الاولى التي اودت بحياة ١٠ ملايين انسان، وتعويق ١٥ مليونا، ورملت ويتمت مثل هذا العدد من النساء والاطفال، ودمرت الوف المدن.

كانت امبراطورية النمسا والمجر قد ضمت مقاطعتي البوسنة والهرسك اليها في عام ١٩٠٨، فاصبحتا جزءا من تلك الامبراطورية المتعددة القوميات التي يحكمها «آل هابسبورغ». وكان السلاف يمثلون نسبة عالية من سكانها ويعملون على تأكيد هويتهم القومية والحصول على استقلالهم، ولذلك شكلوا منظمات سرية للنضال من اجل هذه الغاية.

وصادف ان كانت جيوش النمسا والمجر تقوم بمناوراتها في شهر حزيران (يونيو) ١٩١٤ في منطقة البوسنة والهرسك، وكان ولي عهد الامبراطورية الارشيدوق فرانتس فردنياند (مع زوجته دوقة هوهنبرغ) يتابع هذه المناورات التي اعتبر زمانها ومكانها غير مناسبين تماما. فقد كان شعب البوسنة والهرسك الذي بقي خارج مملكة الصرب، يكره آل هابسبورغ وسياستهم، ولما قرر ولي العهد ان يزور مدينة سارايفو، عاصمة البوسنة والهرسك، في يوم ٢٨ حزيران (يونيو) اثار هذا الخبر نفرة كبيرة من سكان المنطقة وخاصة الصربيين منهم، لأن هذا اليوم بالذات كان مهما لديهم، ولذكراه مكان خاص في نفوسهم.

ففي ٢٨ حزيران (يونيو) سنة ١٣٨٩ اندحر الصربيون في معركة «قو صوه» امام الجيش العثماني وفقدوا استقلالهم. وفي هذه المعركة قتل ملكهم لازار. ولكن عريفا في جيشهم يدعى ميلوش كابلوفيتش هجم على السلطان العثماني مراد الاول (مراد خداونديكار) خلال تجوله في ساحة المعركة بعد تحقيق النصر، وعاجله بضربة من خنجره وقتله. ويحتفل الصربيون في هذا اليوم من كل عام بذكرى هذه الحادثة، ويعدون هذا اليوم (الذي يسمى عندهم «يوم فيتوس العزيز») من اكبر اعيادهم الوطنية.

وفي مساء ٢٧ حزيران (يونيو) وصل الارشيدوق وزوجته الى مدينة سارايفو فقضيا ليلتهما في احد الفنادق، وفي صباح اليوم التالي خرجا في قافلة طويلة من السيارات متجهين الى دار البلدية، حيث كانت ستقام فيها مأدبة غداء تكريما لهما بمناسبة زيارتهما الاولى للمدينة، وكانت الشوارع في ذلك اليوم مزدحمة بصورة غير اعتيادية لكثرة القادمين من المدن الاخرى والأرياف. ومع ذلك فان السلطات المحلية لم تكن قد اتخذت اية تدابير امنية ازاء ما يمكن ان يحدثه وصول الارشيدوق الى المدينة، وفي ذلك اليوم بالذات، من استياء شعبي.

وبينما كان الارشيدوق وزوجته يخترقان شوارع المدينة، كان سبعة اشخاص من اعضاء منظمة «بوسنة الفتاة» القومية السرية، قد اتفقوا على اغتياله واحتلوا اماكن مختلفة على طريق الارشيدوق، وكانوا شبانا لا تتجاوز اعمارهم العشرين.

وكانت قافلة الارشيدوق مؤلفة من ست سيارات، فلما وصلت الى احد الشوارع الرئيسية القى احدهم على سيارته قنبلة يدوية اصطدمت بعتبتها ثم ارتدت وسقطت امام سيارة مرافقيه التي كانت وراءها، وجرحت ثلاثة اشخاص بينهم مرافق الارشيدوق الشخصي، وهو ملازم شاب. فتوقف الركب، ونزل الارشيدوق من سيارته (بعدم تحفظ وسوء تدبير) ليشهد آثار القنبلة، ونقل المرافق الى المستشفى. وعاد الارشيدوق الى سيارته وواصل السير نحو البلدية، وكان يتميز غيظا ولا يقر له قرار. وفجأة قال للوالي العسكري للمدينة انه يريد الذهاب الى المستشفى للاطلاع على حالة مرافقه قبل تناول الغداء. وقد ارتأى ان تنتظره زوجته في دار البلدية ريثما يعود، فرفضت وأصرت على الذهاب معه.

وفي مفترق احد الطرق اخطأ السائق الاتجاه، فنهره الوالي ونبهه الى خطاه. وكان الجميع في حالة عصبية واضحة. فاوقف السائق السيارة الى جانب الطريق تمهيدا لتغيير اتجاهه. وفي هذه اللحظة هجم على السيارة شاب آخر، فاعتلى عتبتها واطلق على الارشيدوق وزوجته والوالي طلقات متتالية. وكان هذا الشاب صربيا في التاسعة عشرة من عمره يدعى غافريلو برينسيب، وكان هدافا جيدا، وقد ماتت الدوقة اولا، ثم مات زوجها بعد دقائق، اما جروح الوالي فكانت بسيطة نسبيا.

والقي القبض على القاتل، وظهر في التحقيق ان الاسلحة تعود لمنظمة «الكف الأسود» الصربية السرية، واتهمت حكومة النمسا والمجر حكومة الصرب بتدبير المؤامرة (ولكن ذلك لم يثبت بأي دليل قاطع) وأعلنت عليها الحرب بعد شهر واحد، وهاجمتها في اليوم نفسه. وعلى اثر ذلك اعلنت روسية التزامها بحماية الصربيين، بدافع الرابطة السلافية، فردت المانية على ذلك باعلان الحرب على روسية ومهاجمتها، ثم أعلنت الحرب على فرنسة، وهكذا بدأت الحرب العالمية الأولى، «ومعظم النار من مستصغر الشرر».

نجدة فتحي صفوة


لقطة للارشيدوق فردنياند وزوجته قبل اغتيالهما بنصف ساعة

فيلم عن الانتفاضة انتاج مصري ـ كويتي

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

وقعت وزارتا الاعلام المصرية والكويتية على اتفاقية لانتاج اول فيلم تسجيلي عالمي عن الانتفاضة الفلسطينية باللغات العربية والانجليزية الفرنسية والالمانية.

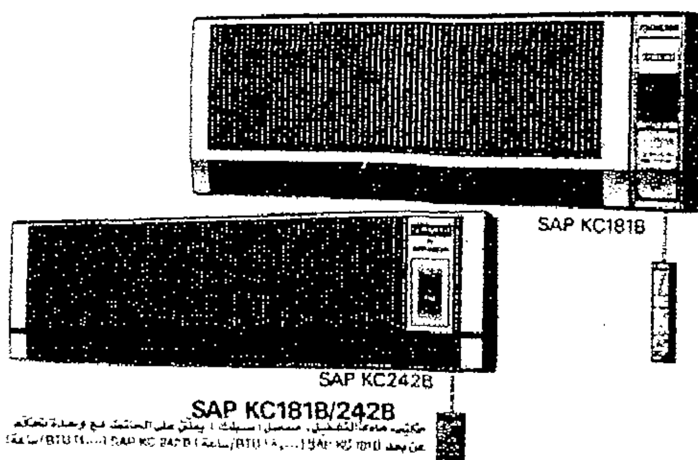
يشرح الفيلم جذور القضية الفلسطينية وتطورات الصراع العربي الاسرائيلي والتحديات الخارجية التي مهدت للوجود الصهيوني في المنطقة العربية. ويؤكد ان انتفاضة شعب فلسطين هي نتاج طبيعي لمحاولة اسرائيل محو الوجود الفلسطيني.

كما يركز الفيلم على نضال اطفال الحجارة في مقاومة العنف الاسرائيلي الذي يعتبر أبشع الانتهاكات لحقوق الانسان.

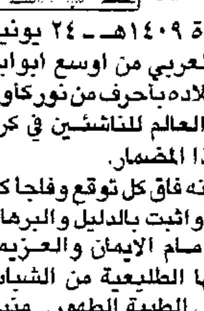
مثل اليوم

جاوره ولا تناوره





مفكرة الاربعاء



رفقي الطيب

● دخل يوم السبت الماضي (٢١ ذو القعدة ١٤٠٩هـ ـ ٢٤ يونيو «حزيران» ١٩٨٩م) بوابة التاريخ الرياضي العربي من اوسع ابوابه بعدما كتب المنتخب السعودي للناشئين اسم بلاده باحرف من نور كاول دولة عربية مسلمة منذ بداية مسابقة كاس العالم للناشئين في كرة القدم، تحصد الذهب في ثالث دورة عالمية في هذا المضمار.

ان روعة هذا الانجاز الرياضي الذي تحقق انه فاق كل توقع وفلجا كل متابع لمجريات هذه المسابقة الاولمبية العالمية واثبت بالدليل والبرهان وبكل المقاييس انه لم يعد هناك مستحيل امام الايمان والعزيمة والاصرار والارادة العربية المسلمة وكوكبتها الطليعية من الشباب السعودي الذي شب وترعرع على ذات الارض الطيبة الطهور.. منبع الاسلام ومهد العروبة والتي كانت موئلا للانتصارات الخالدة عبر التاريخ وينبوع الحضارة والنور والهداية للعالمين.. وستظل باذن الله ركيزة النصر وذخر الظفر وسنام المجد وذروة السؤدد لكل الامة العربية والاسلامية.

لقد جاء الفوز بكاس العالم في كرة القدم للناشئين حصادا لثمرة خيرة، ومحصلة لعمل شاق ومتواصل من اجل بناء الانسان السعودي الجديد فوق احب البلاد واكرمها عند الله اداه في صمت العاملين، وقدرة الواثقين بربهم، الملك الجليل فهد بن عبد العزيز آل سعود، والكوكبة المخلصة من الرجال الاوفياء الذين حملوا الامانة وواصلوا الليل بالنهار واضعين نصب اعينهم ان تستعيد هذه الارض المقدسة مكانتها وان تحافظ على ذاتيتها وان تسخر في سبيل اعلاء كلمة الله كل جهودها وامكاناتها.

ومن حق فيصل بن فهد بن عبد العزيز، امير الشباب وراعي الشيوخ، علينا ان نسجل في هذه السطور بكل العرفان والامتنان انه كان في مستوى الثقة والمسؤولية التي اولاها له خادم الحرمين الشريفين وانه كان الامين على اغلى ثروات المملكة العربية السعودية وهم شبابها.. نصف حاضرها وكل مستقبلها الباسم باذن الله.

وتبقى كلمة لا بد منها نقولها في وجه فرسان الحقد الاعمى من اقلام الاساءة والشر، التي مارست في الماضي ومازالت تمارس دور الشيطان الاخرس، بتشويه الحقائق والتجني على هذه البلاد المقدسة ومحاولة تصويرها نفطا وزيتا فقط.. ولكننا نقول لهم.. لقد عشنا قبل النفط وسنستمر بعده.. ويكفي ان الثروة التي انعم الله بها علينا، قد تم استثمارها افضل استثمار.. فها هي البلاد الصحراوية القاحلة تتحول الى واحات خضراء وحدائق ومزارع تصدر للخارج فائض منتوجاتها الزراعية.

وها هي البلاد التي كانت مسرحا للفوضى والسلب والنهب تصبح واحة للأمن والاستقرار والرخاء العميم.

وها هي البلاد التي لم تكن بها سوى مدرسة ثانوية واحدة قبل ٣٠ عاما اصبحت تضم بين ارجائها سبع جامعات عالمية السمعة والمكانة..

وها هي البلاد التي كان عدد المتعلمين في مدارسها لا يتجاوز المائة طالب.. اصبح لديها اكثر من مليوني طالب وطالبة يتجهون مع مطلع كل صباح الى حيث يتزودون بالعلم والمعرفة ليتحولوا بعد حين الى سواعد تسهم في بناء كيان الوحدة والتوحيد الذي ارسى دعائمه القائد المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (طيب الله ثراه).

ان البترول الذي استهدفه فرسان الحقد الاعمى بالغوغائية الرخيصة والارجاف الخاسر، من عائداته اسهمت القيادة السعودية في حماية الامن العربي الواحد ودعم دول المواجهة مع العدو الصهيوني البغيض وبناء التنمية في سائر الدول العربية والاسلامية.. في صمت ودون اعلان او مَنّ على الآخرين..

فهل باستطاعة اي غربال ان يحجب ضوء الشمس؟

مهد العروبة.. منبع الاسلام

● للشاعر السعودي الكبير الاستاذ حسين عرب:

رَاعِيَ الدَّوْحِ، والنَّواعيرُ سَكْرى ... تَلوَحَتْهَا الطُّيورُ في اغصانِهْ
هلْ رايتَ الحِمَى، زكيًّا نديًّا ... يتعالى البناءُ في اركانِهْ؟
دولةٌ شادَهَا الامانُ وانْ ... سَاهَا فكانتْ أمانةً من امانِهْ
كانَ عبدُ العزيزِ، بدْرًا مضيئًا ... يَستعيرُ الزمانُ فضْلَ زمانِهْ
قدْ بنى أمَّةً وشيَّد مُلْكًا ... عبقريًّا يصولُ منْ صَولجانِهْ
وتلاهُ سُعودُ، سعْدًا ووعْدًا ... صانعَ المجدِ مُلتقى اقرانِهْ
واتى فيْصلُ فكمَّلَ مَا ... شَادَ ابُوهُ وزادَ في بُنيانِهْ
رجلُ العصْرِ في مصَارعةِ الدَّهـ ... ـرِ وأحْداثِهِ، فريدُ زمانِهْ
صادقٌ وَاثِقٌ، كريمٌ حليمٌ ... يتجلّى الايمانُ في إيمانِهْ
تَحْذرُ الأُسْدُ، انْ يثورَ وإنْ ... ثارَ، تلظّى الجَحيمُ منْ بركانِهْ
وتَلا خَالِدُ، أخوهُ خُطاهُ ... وهُوَ الالمعيُّ مِنْ اقرانِهْ
وبفهْدِ الفُهودِ، حَامِي حِمى ... الملْكِ وبالاكرَمِينَ منْ إخوانِهْ
قد تدانى الزّمانُ، بينَ يدَيْنا ... حسنًا، كَالامانِ في إحسَانِهْ
حفِظَ اللهُ مُلكَهُمْ ورعَاهمْ ... وحَبَاهُمْ بِمَنِّهِ وحَنَانِهْ

● **باختصار**

(لَا يجْرحُ المجْدَ صَوْتُ اللَّغْوِ مُبْتَذَلًا
والشَّمسُ لا تَرْعوِي بالليلِ وَالسُّحُبِ)!

مفاجأة كبيرة داخل الوسط الفني في مصر

تعيين كرم مطاوع مديرا عاما للمركز القومي للسينما

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

كانت مفاجأة كبيرة للوسط الفني عندما صدر قرار بتعيين نجم المسرح الممثل والمخرج كرم مطاوع مديرا للمركز القومي للسينما وهو المركز الذي يحمل على عاتقه عبء فن السينما التسجيلية والذي ظل لسنوات طويلة بعيدا عن الاضواء.

ورغم اندهاش كل الوسط الفني لهذا الاختيار الا ان كرم مطاوع اعتبره امرا عاديا. فهو يقول: لست غريبا عن السينما وقد درست السينما في ايطاليا وقريبا اخرج فيلما سينمائيا!!



الفنان كرم مطاوع مدير عام المركز القومي للسينما.

وحول المنصب الذي تولاه نجم المسرح حول المركز القومي للسينما وما يمكن ان يقدمه له كرم مطاوع حوله وعن اشياء اخرى كان حوارنا مع المدير النجم.

وعن علاقته بالسينما دار حوار «الشرق الاوسط» مع الفنان كرم مطاوع الذي بداه بنبذة عن خلفيته الدراسية: «لقد درست السينما وفنون الاخراج والتصوير والسيناريو وكل ما يتعلق بها في اكاديمية من اكبر اكاديميات الفن السينمائي بايطاليا، فتعييني في هذا المكان جاء من خلال احساس المسؤولين باني قد استطيع ان انجز واضيف شيئا لهذا المكان من خلال ثقافتي السينمائية، ومن خلال احساسهم بقدرة ما في بأني قد اكون مديرا جيدا، وبحكم عملي كمخرج مسرحي يدير الممثلين والفنيين بشكل مرض او هم احسوا بذلك. المهم ان هذا المنصب لم يكن مفاجأة لي.

● **ألم يكن تعيينك في منصب مسرحي يضيف اكثر؟**

ـ هذا مفهوم خاطىء، والمسرح والسينما وجهين لعملة واحدة هي في النهاية الفن وحتى يزال عامل الرتابة من مكان ما، فلا بد من تجديد شبابه بكوادر خاصة قد يكون لها نشاطها في نفس المجال او على الاقل على علم تام به.

وبالتجربة العملية عندما اسند مهمة ادارة المسرح القومي للفنان النجم محمود ياسين وهو اولا مسرحي وابن المسرح القومي وان كان لمعانه وبريقه ومعظم سنوات عمره الفني قضاها في السينما، عندما تولى المهمة لم يفشل بالعكس قدم عرضا مسرحيا كبيرا استمر عرضه لفترة طويلة لم يسبقه اليها اي عرض مسرحي واستقطب نجما سينمائيا وتليفزيونيا وليس من باب «المنظرة» ولكن من اجل متطلبات العمل نفسه هذا في «البهلوان» وعرضه الجديد قدم فيه نجما مسرحيا وايضا سينمائيا واعتقد انه سيستمر هذا العرض لفترة طويلة. كل هذا مؤشرات تنجح تحسب للسينمائي الذي ادار المسرح.

● **وانت ماذا انجزت في المركز القومي للسينما؟**

ـ المركز القومي للسينما بالرغم من اهميته الشديدة في مجال الثقافة السينمائية والسينما التجريبية التسجيلية وبالرغم من توافر الامكانيات البشرية وايضا المادية، وايضا بالرغم من الثروة وهي ثروة هائلة من الافلام لم يكن احد يعرف عنه شيئا، ولم يلتفت اليه في اي وقت من الاوقات.

وعندما توليت منصب مدير المركز القومي للسينما كان من اهم الاشياء المطلوبة مني اعادة ترتيب هذا المكان ومعرفة كل ما فيه من محتويات واشياء وهذا استغرق مني وقتا طويلا في نفس الوقت الذي انتظم البيت من الداخل، واقصد بالبيت هنا المركز كنت ابعث فيه من جديد النشاط الفني والاعلامي، واخرج للنور كثيرا من الاعمال التسجيلية والافلام الموجودة في المركز ودبت الحركة من جديد بداخله وبدا نشاطه واضحا سواء في المهرجانات التي تقام بالقاهرة او التي تقام دوليا.

● **حدثني عن اول يوم لك في منصب المدير؟**

ـ في هذا اليوم ذهبت للمركز وتسلمته من مديره السابق، وبدأت في قراءة كل التقارير وكل شيء عن المركز خلال السنوات الماضية، وبدأت في عمل لقاء مع العاملين بالمركز من فنيين واداريين وقلت لهم: سنعمل معا وليس هناك مدير وموظف من اجل النهضة بهذا المكان، ووجدت منهم ترحيبا واقبالا شديدين على العمل وهم فقط كما احسست لم يكن ينقصهم الا الدفعة الاولى حتى يبدأوا النشاط وبدأنا العمل وتسير الان من حسن لاحسن في العمل، في هذا اليوم حضرت الى المركز في تمام الساعة التاسعة وغادرته في تمام السابعة مساء.

● **كيف يكون يوم عمل عندك؟**

ـ قبل ان اقول يوم عمل لا بد وان اقول لك ان المركز هنا يأخذ اجازة يومين في الاسبوع هم الجمعة والسبت، وانا وجدت ان هذا هو حق العاملين لانهم فعلا يعملون طوال ايام الاسبوع بصورة جيدة ونشطة.

من المعتاد بالنسبة ليوم عملي انه يبدأ في العاشرة صباحا وليس له موعد نهاية لاني اجعل الوقت مفتوحا وقد يستمر اليوم حتى العاشرة مساء، وهذا يحدث كثيرا يبدأ اليوم بعرض البوستة والاوراق التي تستلزم مني قرارا او توقيعا، وهذا اول شيء اقوم به حتى انهى اي شيء روتيني في البداية، وبعد ذلك التقى بكل ما هو لديه مهمة عمل في الادارة لاعرف الى اين وصل فيها، وبعد ذلك التقى بالمخرجين الذين لديهم افكار جديدة ونناقشها معا حتى يتخذ فيها قرار، وكل هذا يكون بشيء من الترتيب السابق، ومن خلال تنظيم دقيق جدا حتى لا تدخل الامور في بعضها فيختلط الروتين بالفن وتصبح «مهزلة» وليست عملا له قدسيته او له اهميته الشديدة جدا.

● **لو صادفتك مشاكل ما في العمل كيف تحلها او القرار فيها كيف يكون؟**

ـ من اهم مواصفات المدير ان يحل كل المشاكل التي يستطيع ان يحلها بلا عقد روتينية لاني اكره الروتين جدا، والبيروقرطية في العمل لانهما من اشد معوقات العمل الفني او اي عمل آخر، والفن لو قيد بروتين لدمر وهذه حقيقة، فانا احاول جاهدا حل كل المشاكل البسيطة والتي لا تحتاج للعرض على سيادة الوزير، اما اذا كانت اشياء لا بد من عرضها عليه، فانا اذهب اليه بها وتحلها معا، المهم ان كل المشاكل تنتهي ولا تأخذ وقتا حتى تدور العجلة بالصورة التي احب ان يكون عليها عملي.

● **اللقاءات الخاصة تتم هنا في المراكز ايضا؟**

ـ لا، هي تتم في غير اوقات العمل وقد يكون هذه اللقاءات خاصة بالعمل الفني لي كممثل او مخرج او لقاء صحفي فلشد ما احرص عليه هو ان وقت المركز هو للمركز فقط، وبعد ذلك يكون لي مواعيدي واعمالي الخاصة جدا.

● **هل منصب المدير كرم مطاوع، يعطل الممثل كرم مطاوع؟**

ـ عملي كمدير للمركز يحتاج لوقت طويل من العمل والتفرغ له، ولكن لاني بطبيعتي لا اكثر من العمل كممثل فلا يوجد شيء يعطلني طالما ان كل الاوقات منظمة بشكل جيد، فلا الممثل كرم مطاوع يجور او يهمل المدير كرم مطاوع فانا اعطي لكل ذي حق حقه في العمل، ودائما اوقات تصويري تكون في الاوقات التي بعد مواعيد العمل او الارتباطات الخاصة بالمركز.

العلوم العربية والاسلامية في الفكر الغربي

فرانكفورت (ماين) ـ «الشرق الاوسط»:

بمناسبة مرور سبع سنوات على انشاء معهد العلوم العربية والاسلامية في مدينة فرانكفورت ـ ماين بجمهورية المانيا الاتحادية، اصدر هذا المعهد الذي يراسه البروفسور الدكتور فؤاد سزكين والذي انشىء في عام ١٩٨٢، كتيبا تعريفيا لاعطاء المهتمين بالدراسات العربية والابحاث الاسلامية من المان واجانب، فكرة عن نشاط المعهد الذي يرتبط بجامعة فرانكفورت ـ ماين الالمانية، وما تم تحقيقه في اطار المشاريع والابحاث والدراسات والنشاطات المختلفة.

وقد اشار البروفسور سزكين الذي فاز قبل سنوات بجائزة الملك فيصل التي تعتبر بمثابة «جائزة نوبل» في العالمين العربي والاسلامي، في اطار عرضه لحصيلة عمل المعهد المذكور خلال السنوات الماضية الى قائمة منشورات المعهد العديدة التي تشمل نحو ١٥٠ مجلدا وكتابا من النصوص العربية والدراسات الاسلامية والشرقية القديمة معظمها من المخطوطات الثمينة والنادرة التي اقتناها بنفسه او اشتراها في اطار نشاطه وابحاثه العلمية والتاريخية العربية والاسلامية، فقد نشر معهد تاريخ العربية والاسلامية في المانيا الاتحادية حوالي ٩٠ مجلدا من المخطوطات العربية المختارة بطريقة الطباعة التصويرية، مما يسهل على الدراسين والاساتذة والطلبة والمهتمين بالدراسات الشرقية والاسلامية الوصول الى النصوص الاصلية بشكلها الاساسي كما كانت عليه قبل مئات السنين، والعمل على المحافظة عليها من الضياع والاندثار وعلى توسيع نشرها واستخدامها بهدف الاستفادة منها في اكبر مجال ممكن، وزيادة نسخها خوفا من تلف اصولها الاصلية كما حدث لكثير من مصادر البحث العلمي والثقافي والفكري في كثير من دول العالم الثالث.

وتشير المعلومات التي تشرها هذا المعهد العلمي الى الجهود التي يبذلها القائمون عليه باشراف البروفسور سزكين منذ حوالي خمس سنوات لاعداد ببليوغرافيا للدراسات والابحاث العربية والاسلامية المنشورة باللغة الالمانية منذ زمن بعيد، جنبا الى جنب مع الدراسات الالمانية المتعلقة بالدول العربية في الوقت الحاضر.

ولعل من ابرز جهود المعهد ومشاريعه العلمية والفكرية المهمة هو اهتمامه الكبير بنشر مجموعات الخرائط العربية والاسلامية القديمة التي وضعها رواد الفكر العربي وعلماء التاريخ والجغرافيا تبين بوضوح فضل العلماء العرب والمسلمين في ميادين الجغرافيا والرياضيات وانشاء علم الخرائط على اصول علمية محددة.

ومن الجدير بالذكر انه قبل حوالي ١٢٠٠ سنة وحينما كان الاوروبيون مازالوا يتصورون ان الشمس تدور حول الارض، عمد العلماء العرب والمسلمون الى رسم خطة للعالم على مستوى رفيع من الدقة العلمية حددوا فيها مواضع القارات والبحار والدول، وهي خارطة امر الخليفة العباسي المأمون بوضعها، اختفت قرون طويلة حتى تمكن الاستاذ فؤاد سزكين من اكتشافها ضمن مخطوطة عربية قديمة.

وقد اعلن البروفسور سزكين مؤخرا الى رغبته في تحويل هذا الاكتشاف الكبير الذي يؤكد مدى فضل العرب والمسلمين على الفكر الحديث الى كرة ارضية مجسمة تبرز الدقة اللامتناهية في رسم خارطة العالم القديم قبل قرون طويلة.



عالم الاجتماع الفرنسي «ادجار موران»

عالم اجتماع فرنسي يحذر من اوروبا ١٩٩٢

باريس ـ «الشرق الاوسط»:

حذر عالم الاجتماع الفرنسي ادجار موران من المتغيرات التي يتوجب على الشعوب الاوروبية التعامل معها في السنوات القليلة المقبلة والتي اصبح الزعماء السياسيون وقادة الراي يطرحون من عام ١٩٩٢ مدخلا لمحاولاتهم الكبيرة احداث عوامل الانصهار بين شعوب دولها الاثنتي عشرة الاعضاء في منظمة السوق الاوروبية المشتركة.

ويقول ادجار موران ان الوعي الحاسم بنقاط الضعف واسباب العطب المتعددة التي تشكو منها اوروبا في الاعوام الخمسة عشر الماضية كانت محصلة لافرازات الصدمة البترولية التي واجهتها منذ عام ١٩٧٣، بالاضافة الى الانهيار في ديموجرافيتها وتقادم اسس قوتها الصناعية امام الحيوية الهائلة لكل من الولايات المتحدة الامريكية واليابان.

فقد كانت اوروبا ومنذ اقل من قرن مضى لاتزال في اوج قوتها، وغطرستها، تهيمن على العالم. لكنها وبعد الحربين العالميتين اصبحت محصورة داخل اراضيها الوطنية الضيقة منفطرة الى جزئين، حيث يعاني شرقها من العجز السياسي، اما غربها فهو رغم استقلال دوله قد اصبح تابعا يدور في فلك الحليف الامريكي الكبير لتأمين حمايته.

ويبدو كما لو ان انحطاط اوروبا امر مقدر ومكتوب في التاريخ، اذ ان محور العالم الذي كان قد انتقل من البحر الابيض المتوسط الى المحيط الاطلسي، ابتعد الان الى شمال المحيط الهادي بعد ان اصبحت اوروبا اقليما خارجيا في عصر العالمية وبذا لم تعد اوروبا سوى «شيء عزيز وحلم قديم يتطلع شعوبها الى وحدتها».

لكن مع هذه الملاحظة المؤلمة «للانحطاط» ظهر لدى الاوروبيين الوعي بوحدة المصير، اي بالتعرض لنفس المخاطر، ولنفس التهديدات وبانه يستحيل الصمود في وجه تلك المخاطر الا بصورة مشتركة. اذ ان هناك خطرا مزدوجا يهدد اوروبا: هو الاستعباد والابادة النووية. وفي مواجهة هذه الاخطار المهددة لوجودها المادي والحضاري، تدرك اوروبا الان شعوبا وحكاما انها في نفس الوقت حافظة لتراث فريد من نوعه ومصدر هوية.

غير ان هذه الهوية تختفي كلما ظهرت محاولات لتحديدها سواء جغرافيا اوثقافيا. فاوروبا ليست سوى رأس صغير للقارة الآسيوية لا تفصلها اي حدود طبيعية عن الكتلة القارية الاسيوية. اما على الصعيد الثقافي فان الهوية الاوروبية تختفي ايضا اذ ليس هناك اي شيء خاص بها في الاصل (التراث الثلاثي الاغريقي الروماني، المسيحي اليهودي) كما ليس هناك اي شيء يمكن ان يكون حكرا عليها اليوم اذ ان ابتكاراتها واكتشافاتها اصبحت عالمية بفعل التوسع الاستعماري. اي ان اوروبا «اوربت العالم»..

ليس فقط لأن المستعمر والمقهور لم يستطع ان يتحرر الا باستعارته منها لصيغة «الدولة ـ الامة» وكذلك ادوات قوته التقنية، والصناعية والعسكرية وانما ايضا لأن بعض اختراعاتها تحمل في ذاتها شمولية فعلية تجمع الافكار وضدها، المادية والروحانية، الراسمالية والاشتراكية، كالتصنيع وحماية البيئة.

ولتحويل وعي اوروبا الوليد الى ارادة وعزيمة عليها ان تجعل من وحدة المصير وحدة هدف، وتتحمل مسؤولية جوهر تراثها المطهر من النزاعات القومية الميالة الى الحروب وان تجعل منه اساس حريتها الجديدة.

منح جائزة الدولة التقديرية في البحرين للدكتور محمد جابر الانصاري

المنامة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

نال الدكتور محمد جابر الانصاري المفكر والكاتب البحريني المعروف، جائزة الدولة التقديرية للابداع الفكري في البحرين وهي ارفع جائزة علمية تمنحها الدولة بمرسوم صادر من امير الدولة وبقرار يتخذه رئيس مجلس الوزراء.

وكان الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس مجلس الوزراء البحريني قد استقبل الدكتور محمد جابر الانصاري اول من امس مع عدد آخر من الحاصلين على جوائز الدولة التشجيعية من فنانين تشكيليين وباحثين علميين وبحضور وزير الاعلام ورئيس المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون حيث قدم له براءة جائزة الدولة التقديرية.

كما كانت الجائزة قد منحت في العام الماضي للشاعر البحريني الكبير الاستاذ ابراهيم العريض.

وقد استند قرار منح جائزة الدولة التقديرية هذا العام للدكتور محمد جابر الانصاري الى خلفية علمية ومسيرة عطاء ثقافي امتدت ٢٥ عاما وتناولت عدة ابعاد بحرينية وخليجية وعربية وعالمية.

فهو اول ناقد في تاريخ الحركة الادبية الجديدة في البحرين منذ عام ١٩٦٦ وله دراسات متعددة في ادب الخليج العربي وثقافته في القديم والحديث. وله تحت الطبع كتاب موسوعي شامل لهذا الموضوع. كما كان اول رئيس لاسرة الادباء والكتاب في البحرين.

فضلا عن اسهامه في الصحافة السياسية العربية ببيروت وباريس حيث نشر مقالات ودراسات في الشؤون الاستراتيجية والبترولية والاجتماعية لمنطقة الخليج والجزيرة العربية بالاضافة الى معالجته لعدد من القضايا العربية والدولية في المجلات الشهرية الثقافية العربية المعروفة حيث تناول قضايا الادب العربي والفكر المعاصر والثقافة العالمية.

اما اهم اسهاماته الفكرية فهي بحوثه الجامعية في الفكر العربي والاسلامي الحديث والمعاصر باطروحته المسهبة للدكتوراه التي طرح فيها النظرية التوفيقية كتفسير اساسي لهذا الفكر. وله في هذا المجال ايضا كتاب «تحولات الفكر والسياسة في الشرق العربي» الذي نال شهادة تقدير من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي عام ١٩٨٢.

ومن احدث اهتماماته الفكرية اتجه الى دراسة الظاهرة اليابانية والآسيوية والتنبيه الى اهميتها الاستراتيجية للامة العربية كقوة عظمى قادمة وغير مرتبطة عضويا باسرائيل والصهيونية.

وصدر له هذا العام كتاب «العالم والعرب سنة ٢٠٠٠» وكتاب «الحساسية المغربية والثقافية المشرقية» بالاضافة الى الطبعة الجديدة من كتابه «تحولات الفكر والسياسة».

وقد برزت في كتاباته عموما الدعوة المتواصلة للوحدة العربية مع الربط الوثيق بين العروبة والاسلام والاهتمام بالتأسيس الحضاري كشرط لازم للبناء السياسي والاجتماعي مع التركيز على ضرورة تفهم حقائق العصر ومستجدات المستقبل.

الدكتور محمد جابر الانصاري

أبيض و أسود

مذكرات كوبلاند

لا اعتقد ان هنك مذكرات ستثير من الجدل والحديث مثل المذكرات التي تنشرها «الشرق الاوسط» لاحد ابرز مخططي وكالة الاستخبارات الامريكية وهو مايلز كوبلاند. والمعلومات التي يطرحها تشمل في بعض فصولها احداثا وقعت في منطقة الشرق الاوسط. احدهم وصف كوبلاند بالصندوق القديم المهترىء الذي القت به المياه على ضفاف مياهنا وهو يبحث عن شهرة من خلال اية رائحة ممكنة.

كوبلاند فعلا صندوق قديم وهنا تكمن اهميته. اما دعوى البحث عن الشهرة فهي ضعيفة على اعتبار انه تأتي له من الدعاية ما لم يتحصل عليه غيره من خلال كتابه الشهير «لعبة الامم» الذي باع في انحاء العالم بشكل لم يعرفه كتاب سياسي آخر. إذن، فالبحث عن الشهرة لا يبدو انه هدف رئيسي في مشروع مؤلف خطير كهذا.

والمفيد في التعرف على ما يقوله كوبلاند او ما يدعي انه صحيح، ضروري جدا لكل شخص يؤمن باهمية الاطلاع. لا ان يتقوقع على قراءة لمن يهوى ويحب فقط. واكثر ما لفت نظري في ما ينشره كوبلاند هو حديثه عن الصراع الامريكي ـ البريطاني، والذي يبدو بشكل اوضح في مستعمرات بريطانيا القديمة في العالم العربي. فالولايات المتحدة رغم انها اطلقت مبادىء ويلسون وتضمنت حق الشعوب في تقرير مصيرها، كانت تتطلع الى وراثة بريطانيا العظمى في السيطرة على المضائق والممرات الحيوية والتوسع تدريجيا لبسط النفوذ الامريكي عليها.

ومن هنا قد يبدو للبعض ان ما يذكره كوبلاند امر محير من حيث عدم منطقيته. ولكن عند الاخذ بالحسبان جانب الصراع الاستعماري القائم في الغرب والذي كان مصدر الحربين العالميتين يتضح ان التآمر كان موجها ضد دول عظمى تملك سلطة ونفوذا في المنطقة العربية ضمن املاكها الاستعمارية الكبرى. وليس هذا يعني عدم وجود تآمر ضد الدول الخاضعة للهيمنة البريطانية، بل هو امر حاصل ولكنه غير اساسي. فالخصم القوي هو التاج البريطاني والذي كان لا يزال يملك اسطولا حربيا ضخما في العالم. اما الخصم الضعيف مثل مصر او سوريا او ايران فهي تمثل الفريسة التي وقعت في الفخ الاستعماري وتواجه فقط عملية مقايضة لصالح آخر.

ويبدو هذا جليا في الرواية التي اوردها اكثر من مؤرخ بريطاني من ان الولايات المتحدة هي التي ابلغت الرئيس المصري عبد الناصر بمؤامرة بريطانية لاغتياله، وساهمت الاجهزة الامريكية في احباطها، فهذا كان جزءا من الصراع ما بين لندن وواشنطن وليس حبا وتقربا من العرب.

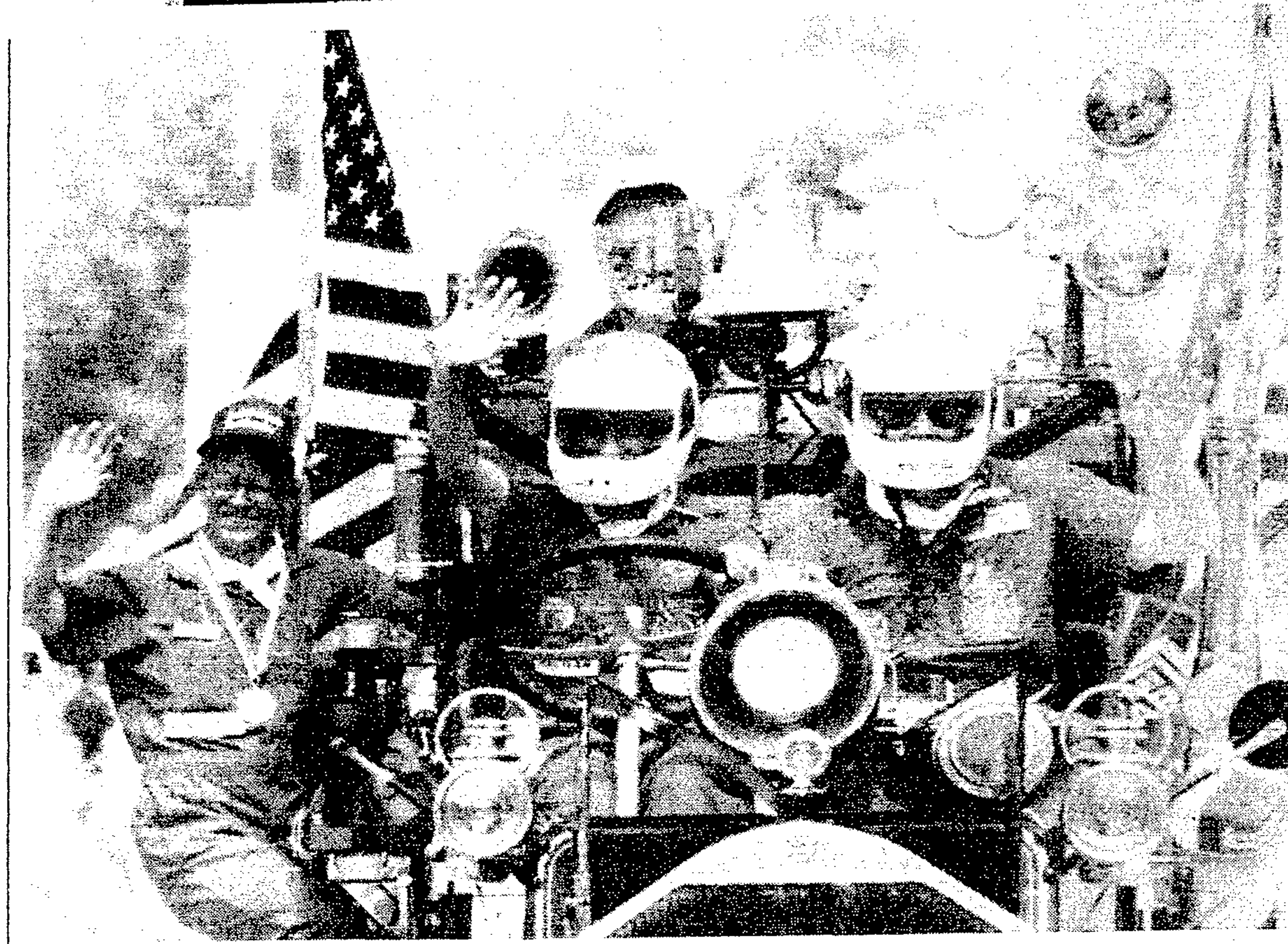
والذي نستطيع استنتاجه من مرحلة الانسحاب البريطاني والذي جاء بسبب ضعفها في اعقاب الحرب العالمية الثانية وتفوق حليفتها ومنافستها لاحقا الولايات المتحدة التي كانت الفائز الفعلي في الحرب، ان عقلية التعامل مع الدول الصغيرة تغيرت. فالولايات المتحدة صارت مقتنعة اكثر بان ليس كل مناطق العالم يمكن ان تحكم من خلال سياسة مدافع السفن، كما كانت بريطانيا والقوى الاوروبية الاخرى تفعل ذلك. بل الامبراطورية الجديدة، وهي الولايات المتحدة، لم تعان من مشاكل المساحة التي كانت تعانيها الولايات الاوروبية. ولم تكن تعاني من نقص المواد الاولية مثل بريطانيا التي ينقصها تقريبا كل شيء بما في ذلك الشمس، وبالتالي تغيرت النظرة الشكلية نحو العالم الضعيف. ثم ان وجود الرادع النووي قلل من ضرورة ارسال عسكر الامبراطورية الى المناطق التي يخشى ان تستولي عليها القوى الاخرى المنافسة.

اعتقد ان مشكلتنا في التعامل مع التاريخ السياسي تكمن في تجريدنا للامور من حقائقها الموضوعية والتي تمليها عليها الظروف. فالزعيم، ايا كان، يظل في اذهاننا منزها عن الاخطاء وعن الخنوع للضغوط، وعن النزعات الانسانية. فعبد الناصر مثلا كان زعيما مهما في تاريخنا العربي الحديث ولكن يجب الا ننسى انه هزم في كل معاركه العسكرية وبعضها كان بسبب حماقات قراراته السياسية. ومع هذا فعبد الناصر لم يكن يجهل سر الصراع البريطاني الامريكي على المنطقة وكان يدرك حقيقة الفروقات والاهداف لكل قوة ويعرف جيدا ان حاجات بريطانيا تشمل كل شيء من قطن بلاده الى مضائقها الى عمالها الى آثارها. بريطانيا كانت تحتاج الى كل شيء لتكسي نفسها وتشبع رغبتها. الولايات المتحدة كانت حاجياتها الاساسية في ذلك الوقت استراتيجيات الصراع الجغرافي التي تحكمها حاجات مختلفة. ومن هنا لا بد انه، اي عبد الناصر، ادرك سواء قبل حدوث الانقلاب ام بعده، حاجته للتفاهم مع خصم عدوته بريطانيا، الولايات المتحدة. وهنا ستختلف الروايات حول مدى هذا التفاهم والتحالف وهل بلغ مرحلة انه كان صنيعة او مجرد سياسي ذكي ام ماذا، وهذه كلها سيكشف عنها التاريخ.

***

● لاحظت كثرة الدفاع عن احدى الكاتبات التي منعت من ادخال ابداعاتها الى بلد معين. ومع انني من المتحمسين جدا لحقوق كل كاتب وكل شاعر وكل من حمل قلمه او قلم غيره، الا انني اجده حماسا غير عادي تجاه قضية شخص واحد هبت الكثير من الاقلام للدفاع عنه وعن حقه في ان يطال انتاجه كل اسواق العالم. لماذا لا نرى مثل هذا الحماس للممنوعين الآخرين في عرض العالم العربي وطوله وما اكثرهم؟!

عبد الرحمن الراشد




السباق الامريكي الكبير

نورفولك (الولايات المتحدة) ـ ا. ب: جلس خمسة من المتسابقين فوق عربة مطافىء يعود تاريخها الى العام ١٩١٢ للاشتراك في السباق المعروف باسم «السباق الامريكي الكبير» الذي بدا يوم الاثنين الماضي في نورفولك لينتهي في شارع ديزني لاند بكاليفورنيا.

عرب وعجم

ممدوح جبر — مارجريت ثاتشر — جيمي كارتر — شيرين رضا

● الدكتور ممدوح جبر الامين العام للمجلس العربي للطفولة والتنمية يشرف الآن على الاعداد لندوة تنمية قدرات الطفل من خلال رياض الاطفال، والتي ستعقد يوم ٢ يوليو المقبل بالقاهرة بمشاركة منظمتي اليونسكو واليونيسيف وعديد من خبراء التربية في العالم العربي.

***

● مايكل تشلكس الممثل الامريكي، يحب ان يناديه اصدقاؤه باسم «جون بوشي» وهو اسم آخر دور اداه على الشاشة الكبيرة، في فيلم «وراء الاسلاك».

***

● عبد اللطيف زكي المخرج المصري المعروف يستعد للبدء بتصوير فيلمه الجديد «مرارة العسل» بطولة ميرفت امين ومحمود ياسين والذي ستصور مشاهده في سجن النساء في القناطر.

● مارجريت ثاتشر، رئيسة وزراء بريطانيا غيرت مقر العلاج الطبيعي الذي تتلقاه لاكسابها مزيدا من الحيوية، ولم يتم الاعلان عن عنوان المقر الجديد.

***

● المخرج طارق هشام يبدا خلال الاسبوع المقبل اخراج اول افلامه الروائية بعنوان «الكوهية والشنكوتي» عن قصة كتبها للسينما واسند بطولتها ليحيى الفخراني واحمد زكي وسحر رامي.

***

● دون جونسون نجم مسلسل «فرقة ميامي للاداب» يستعد لعقد قرانه ـ من جديد ـ على مطلقته ميلاني جريفيث.

***

● باتريك ستيوارت الممثل ابن كاليفورنيا المشمسة يقول ان دوره في اي فيلم يقوم به بعد الان لا بد وان يكون في مستوى دوره في «طريق النجوم» اخر اعماله.

***

● انطوني بيركنز، الممثل الامريكي، الذي قام ببطولة «نفوس معقدة» ثلاث مرات، دفع غرامة ٢٠٠ جنيه بعد ان عثرت الشرطة البريطانية في جيوبه على المخدرات. وجد انطوني ان الغرامة «الطف» كثيرا من الحبس.

● جيمي كارتر الرئيس الامريكي الاسبق، اكد ان حبه للنجارة اكبر من حبه للسياسة وان الوقت الذي يقضيه مع «الالواح» الخشب امتع من الوقت الذي يقضيه مع السياسيين.

***

● سالم صلاح الرسام والفنان اتفقت معه القناة التلفزيونية المستقلة (اي. تي. في) على اعطائها خمس لوحات تشكيلية لاستخدامها في فيلم تلفزيوني سيجري بثه قريبا.

***

● تيادیس بابلستامو ويانيس بابادوبولوس احييا امس ليلة موسيقية في اثينا عزفا خلالها العديد من اعمال تارتيني، باخ، باجانيني، موزارت وساراستي.

● شيرين رضا الفنانة المصرية المعروفة تستعد منذ الان لفوازير رمضان العام المقبل وذلك بعد النجاح الذي حققته في رمضان الماضي مع مدحت صالح على الرغم من كونها اول تجربة تلفزيونية لها.

***

● ميكيس ثيودوراكيس الموسيقار اليوناني اليساري جمد نشاطه الفني هذه الايام ليلعب دور الغراب الى جانب السياسي قسطنطين ميتسوتاكيس اليميني فهو دائب منذ فترة على الترويج لميتسوتاكيس كمنقذ لليونان من خلال محاولاته اقناع «اليسار» بتأييده.

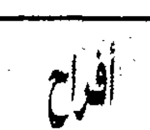


مواليد

● عمر احمد مفلح من منسوبي البنك السعودي الفرنسي رزق وحرمه بمولودة سمياها «ابرار».

***

● محمد اسماعيل بنوي نائب مدير عام توكيلات البنوي بجدة رزق وحرمه بمولود سمياه «احمد».



أفراح

● المهندس فهر عبد السلام مليباري تم عقد قرانه وسط فرحة الاهل والاصدقاء على ابنة الدكتور بكر حمزة خشيم مدير عام كهرباء المنطقة الغربية، وذلك مساء الاربعاء الماضي في جدة.

وفيات

محمد محمود بركات المحامي

● انتقل الى رحمة الله تعالى محمد محمود بركات المحامي وذلك اثناء انعقاد مؤتمر المحامين العرب السابع عشر بدمشق. والفقيد زوج السيدة مفيدة عجلان الموظفة السابقة بوزارة الثقافة المصرية ووالد عصام بليسانس الحقوق وهبة بالثانوية العامة. تغمد الله الفقيد برحمته والهم اسرته الصبر والسلوان.

الكومبيوتر يقبل ـ اخيرا ـ بالحوار

باريس ـ «الشرق الاوسط»:

منذ بدا استخدام الكومبيوتر ظلت الاجهزة، سنوات طويلة، وهي شبه منفصلة وكل جهاز يعمل لحسابه. اي ان الاجهزة لم تكن تتحدث مع بعضها، كل جهاز في نظامه. وكان من الصعب ان تشترك اجهزة الكومبيوتر كلها معا في برنامج، الا تحت شرط واحد وهو ان تشترك كل الاجهزة في نظام و«ماركة» واحدة، وحتى هذا لا يكفل سهولة الاتصال.

واعلن حديثا في العاصمة الفرنسية عن ابتكار جديد عبارة عن نظام يسمح بأن تتعاون الاجهزة معا مهما اختلفت انظمتها وموديلاتها وقدراتها الاستيعابية. وباتت الاجهزة تتحدث معا وتتبادل البرامج مهما اختلفت المسافة والقدرة.. هذا الابتكار الجديد يسمح بتبادل ٢٥٠ محطة من شبكات المعلومات معا وهذه الفكرة تنبع من المتاعب التي كانت تواجه المؤسسات نتيجة اقتنائهم عدة انواع من الكومبيوتر كلها متنافسة. وكل كومبيوتر مختلف عن الاخر، وكل كومبيوتر لا يتعامل مع الاخر، ولعدة اعتبارات من ابرزها اختلاف قوة كل كومبيوتر، وكانت المؤسسات تقع في حيرة شديدة، وكان يصعب الوصول الى حل لهذه المشكلة سواء بالتعامل المنفرد مع كل جهاز على حد او اعداد برنامج خاص به وحده.

ولكن.. هذه الحيرة التي كانت المؤسسات تواجهها حتى امس.. انتهت.. وذلك عندما فجرت نوفيل قدرتها على انتاج وسيلة يتم بمقتضاها جعل كل اجهزة الكومبيوتر المختلفة والمتنافسة والمتضادة.. في عمل واحد.. ويعطي كل جهاز ما عنده للاخر.. وهذا الاتجاه يعتبر ثورة هائلة في حقل الكومبيوتر يصعب تقدير اهميتها وخطورتها على كل المؤسسات مهما اختلفت انماطها.

قد تكون هذه لأول مرة منذ ان تم اختراع الكومبيوتر، ان تتصالح اجهزة الكومبيوتر، والتي اختلفت انواعها واحجامها واشكالها، معا.. لتتكلم لغة واحدة.. بعد ان كانت اجهزة الكومبيوتر معزولة عن بعضها البعض ويصعب الاتفاق بينها.. ويصعب عليها ان تشترك معا في برنامج واحد الا تحت شرط واحد وهو ان يكون الكومبيوتر من نفس القدرة والجيل.

غلطة اوروبية في التلفزيون الياباني

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

طلبت شركة سوني ترنترون ممن اشتروا اجهزة تلفزيونية من انتاجها ان يعاودوا الاتصال بها بعد ان ثبت ان الاف الاجهزة بها عيب فني خطير.

وقال متحدث باسم قسم المبيعات في الشركة ان مفتاح التشغيل به عيب يمكن ان يسفر عن تسخين الجهاز الى ما يتعدى الدرجة المأمونة.

وكانت المبيعات من هذا الطراز قد ارتفعت بعد ان شاركت الفنانة جون كليز في حملة الدعاية لها باغنية جذابة، فانتشر الجهاز التلفزيوني الخطير في مائتي الف بيت في بريطانيا في الفترة من ١٩٨٥ الى ١٩٨٩.

وقالت شركة سوني ان مفتاح تشغيل الجهاز هو من صنع شركة اوروبية ورفضت سوني ان تعلن عن اسم تلك الشركة.

مضحك رغم انفه

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

ظهر من استطلاع للرأي العام في بريطانيا ان زعيم المعارضة العمالية نيل كينوك وزوج رئيسة الوزراء دنيس ثاتشر هما اكثر شخصيتين يستهدفهما المازحون.

وقد ابدى الزعيم العمالي وزوج رئيسة الوزراء امتعاضهما الشديد لهذه النتيجة، خاصة وان الاول يعتبر نفسه ويعتبره كثيرون سياسيا جادا، والثاني يرى نفسه من رجال الاعمال الكبار.

ولكن الاستطلاع نفسه اثار السرور والبهجة لدى الممثلين الفكاهيين الذين ثبت ان مجرد ظهورهم على الشاشة الصغيرة يثير ضحك المشاهدين.

مصر تشارك في المعرض الصناعي بالبحرين

● القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

تشارك مصر في المعرض الصناعي الذي يقام في البحرين الشهر المقبل ويستمر لمدة اسبوع.

يتضمن المعرض تنظيم ندوات منها ندوة حول امكانية مصر الصناعية في مجال صناعة المعدات الاستثمارية والصناعات الهندسية.

ومن ناحية اخرى نجحت مصر حديثا في تصنيع منتجات هندسية جديدة.

الاب والابن ولدا في سيارة العائلة

جلاسجو ـ «الشرق الاوسط»:

صارت عائلة ديوك العائلة الوحيدة في اسكتلندا وربما في العالم كله التي شهدت ميلاد طفلين من اطفالهما في جيلين متتاليين في سيارة الاسرة.

فقد ولد بيرت ديوك في سيارة فورد قديمة تعتز الاسرة بملكيتها منذ حوالي ٤٥ سنة. وهذه السيارة هي نفسها التي ولد فيها الاب جون ديوك قبل حوالي اربعين سنة.

اول حادث جوي في تاريخ «فورموزا»

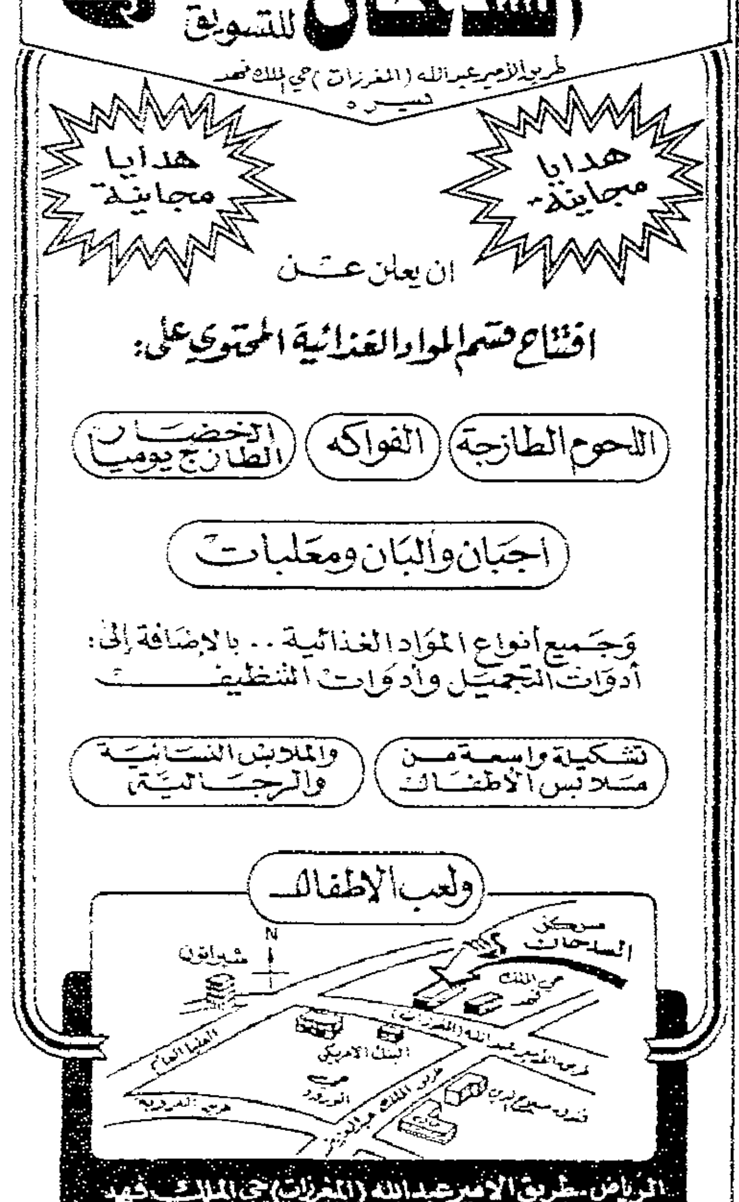
تايبه (تايوان) ـ ا. ف. ب: لاول مرة في تاريخ شركة «فورموزا» للطيران تتعرض احدى طائراتها لحادث. فقد افاد متحدث باسم الشركة عن مقتل ١٣ شخصا امس لدى تحطم طائرة تابعة لها طرأ عطل على محركها بعد اقلاعها من مطار كاوسيونج في جنوب تايوان.

لماذا لا تزعجونني؟

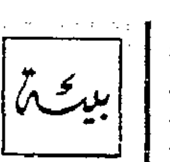
لندن ـ ي. ب: فوجىء دافيد جاي بجارته العجوز تدق بابه صباح الاحد ـ اول امس ـ وهي تسأله بانزعاج واضح عما اذا كانت امور اسرته طبيعية، واذا كان اطفاله بخير.

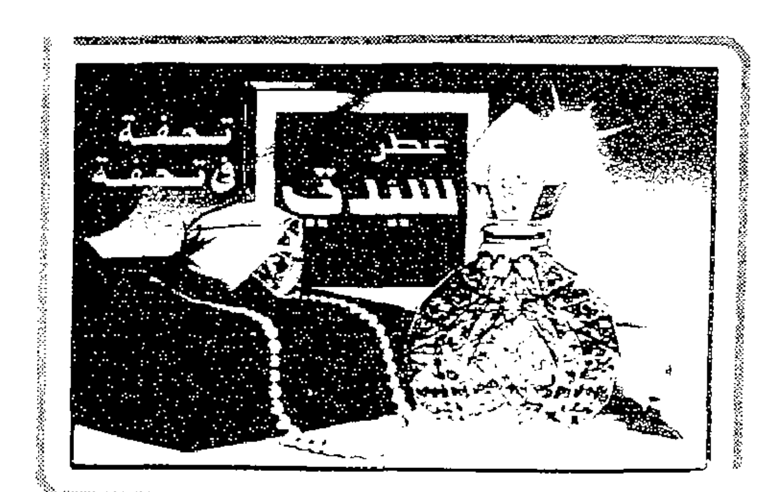
وتفسيرا لاسئلتها قالت العجوز ان اطفال دافيد مزعجون للغاية ولكن الهدوء الذي ران على البيت لاول مرة منذ شهور جعلها تستريب فجاءت تسأل خشية ان يكون الاطفال اصابهم مكروه.

ودافيد جاي مدرس بريطاني وجارته ايرلندية.





بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من : الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الاولى رقم ٢)
London - Wednesday, 28 June 1989 - Front Page No. 2 Vol. 11 No. 3865
الاربعاء ٢٥ ذو القعدة ١٤٠٩ هـ - ٢٨/٦/١٩٨٩م - السنة الحادية عشرة - العدد ٣٨٦٥



اخبار الفن

زراعة

يجري مركز بحوث العنب بمعهد البساتين التابع لوزارة الزراعة المصرية بحوثا لانتاج محصول جيد من العنب في غير موعده الطبيعي في اشهر الصيف. واكد رئيس قسم البحوث في المركز المذكور ان تجربة زراعة العنب في موسم الشتاء فريدة في نوعها في العالم ولم تقتبس من اية دولة اخرى مشيرا الى ان المناخ الحار يساعد على اتمام نضج العنب حيث يتم تقليم الاشجار مبكرا في شهري يوليو واغسطس.

بيئة

قررت حديقة الحيوان بالجيزة اقامة مراكز علمية للاكثار من بعض الحيوانات البرية داخل مواقع مختارة جديدة بالحديقة وتركز هذه العملية التي تجري لاول مرة على السلاحف والكباش الاروي لحمايتها من الانقراض اعتمادا على مشروعات امريكية وبريطانية.

جراحة

اجرى مستشفى بلفاست (ايرلندا) للولادة عدة تجارب للتخفيف من متاعب النساء الحوامل في الاسابيع الاولى. واعتمدت التجارب على وضع سوار ضاغط في الذراع يخفف من حالات الالام المعوية التي تصيب النساء في تلك الفترة. واكدت التجارب انها يمكن ان تكون بديلا عن العقاقير المهدئة.

السلطات الصحية تحذر من تغيير لون البشرة

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

راج في افريقيا مؤخرا صابون مصنوع في جمهورية ايرلندا يحتوي على مادة الزئبق لاستخدامه في تبييض لون البشرة. ويعرف الصابون تجاريا باسم «ميكاكو» او باسم «سوكيابانجو» او «جاريبو».

ولاحتواء هذا الصابون على مادة الزئبق فقد حذرت السلطات الصحية في اكثر من بلد في افريقيا من استخدامه دون اذن الطبيب، لأن مادة الزئبق تصيب البشرة بالحساسية في بعض الاحيان.

اما عن فعالية هذا الصابون في تحويل لون الوجه من الاسمر الى الابيض فقد اكدت السلطات الطبية ان هذه خرافة. وانه من الناحية العلمية لا يوجد صابون يمكن ان يوقف نشاط الخلايا الملونة للبشرة او حتى يقلل من هذا النشاط.

وقد حظرت مصر دخول جميع انواع الصابون التي تحتوي على مادة الزئبق لخطورتها على الصحة العامة.

وكانت مصلحة الجمارك المصرية قد تلقت معلومات من وزارة الاقتصاد تؤكد قيام جمهورية ايرلندا بتمويل مصنع لانتاج وبيع انواع من الصابون السام للدول الافريقية تحتوي على مادة الزئبق لاستخدامه في تبييض لون البشرة.

وتؤكد الباحثة الاجتماعية المصرية سلوى ابراهيم التي حازت على الماجستير مؤخرا في علم الاجتماع ان هناك انفصاما حقيقيا بين الصور المثالية للجمال كما تعكسها الاغنيات والامثلة الشعبية وبين الاختيارات الفعلية للرجال والنساء عندما يبحثون عن شريك حياتهم.

ففي كل الاغنيات يدور الحديث عن الاسمر والسمراء. اما في الواقع فان بياض البشرة هو عنوان الجمال، او هو جواز المرور الى القلوب.

وتقول سلوى ان الغالبية العظمى من الامثال والاغنيات التي تمتدح السمر تقابلها قلة من الامثال ومن الاغنيات ايضا، تؤكد على استحياء ما يبدو انه المثال الحقيقي للذوق السائد.

ويعد اللون الابيض المشرب بالحمرة رمز العراقة في معظم بلدان الشرق العربي، فقد كانت الطبقات الحاكمة، لعدة قرون هي من الاتراك والجراكسة الذين يتميزون بهذا اللون.

صباح الخير

مع البخلاء المعاصرين
السينما الاشتراكية

انتجت الاختراعات الحديثة انواعها الخاصة من البخل والتقتير والطمع. ومن ابرز ذلك واكثره انتشارا شراء الانسان لاسطوانة بجنيهين او ثلاثة بدلا من شراء بطاقة بخمسة جنيهات لسماع المغني، او شراء كاسيت بنصف جنيه ونقل الاغاني عليه من الراديو بدلا من شراء الاسطوانة بجنيهين. وهناك من لا يذهب للحفلة ولا يشتري الاسطوانة ولا ينقلها على كاسيت، وانما يقف على الرصيف ويستمع اليها مجانا من راديوات المقاهي. وعندما فتح احد رجال الاعمال سينما في مدينة الموصل، لم يلبث ان اعلن افلاسه بعد اشهر قليلة عندما وجد ان شبيبة كل حارة من حارات المدينة كانوا يجمعون اربعين فلسا في ما بينهم بالتساوي، ثم يبعثون واحدا منهم فقط ليشاهد الفلم ويروي قصته للباقين.

ويظهر ان واحدا من هؤلاء الشبيبة قد كبر ورحل الى بغداد بحثا عن عمل. وتذكر تلك التجربة الاشتراكية الرصينة وقرر تطبيق خبرته على البغداديين. لاحظ السيد حازم (وكل ابناء الموصل تقريبا اسمهم حازم. ويفضلون هذا الاسم لما يوحي به من الحزم والتدبير) ان سينما الملك غازي الصيفية تقع وسط حديقة الامير غازي بشكل يجعل الجالسين فيها يسمعون اصوات الفلم ولاسيما اغانيه بشكل واضح، ولكن بدون ان يروا شيئا بالطبع. ورأى حازم ان بامكان هؤلاء ان يستغنوا كليا عن مشاهدة الفلم لو انهم عرفوا قصته. يستطيعون عندئذ ان يجلسوا على المسطبات او ينبطحوا على العشب بكل حرية ودون اي ازعاج من بياع الآيس كريم والشاي حليب ويتابعوا الحوار ولم يضع السيد حازم كثيرا من الوقت ليتبين الامكانات التجارية الرائعة لهذه الفكرة. وما غيرت السينما برنامجها حتى بادر الى استثمار اربعين فلسا في مشاهدة الفلم الجديد، ثم اخذ مكانه في الليلة التالية بين الجالسين في الحديقة يعرض عليهم روايته لقصة الفلم بشكل يربط لهم تسلسل الحوارات والاغاني بشكل بليغ ممتع. «هنا تزعل البطلة من عبد الوهاب فتكسر له العود. هه! انصتوا! اسمعوا راح يغني الظلم ده كان ليه..» ويدوي مكرفون السينما بصوت عبد الوهاب... «الظلم ده كان ليه، وهو انت ذنبك ايه...؟».

وتنتهي الجلسة ويجمع من الحاضرين ثمن المتعة. عشرة فلوس عن الشخص الواحد مع تخفيض خمسة فلوس للاطفال وطلبة المدارس والجنود بمناسبة حرب فلسطين. وينصرف الجميع ممتنين له ولأنفسهم لتوفيرهم ثلاثين فلسا من ثمن دخول السينما. ولكن الاربعين فلسا التي كان يدفعها لسينما الملك غازي في اول عرض ظلت تنغص عيشه. ولم يعرف كيف يتفاداها. واخيرا حلت له امانة العاصمة المشكلة عندما عمدت الى تقليم الاشجار في الربيع. ووجد حازم بعدئذ انه اصبح بامكانه ان يتسلق احدى الاشجار المناسبة ثم يشاهد الفلم كاملا من موقعه على احد اغصانها الجميلة. وفي كل ليلة اصبح ديدنه بعد ان يستقبل زبائنه ان يأخذ مكانه على الشجرة ويقدم شرحا حيا لهم اثناء العرض. واستطاع بفضل هذا التقدم التكنولوجي ان يرفع ثمن العرض الى خمسة عشر فلسا، والزبائن ممنونون له. «اسمعوا ياخوان. هنا اسمهان لابسة بدلة رقص افرنجي وبيدها صينية قهوة.. اسمعوا. اراهنكم راح تغني. كلما تبحلق اسمهان بعينها تغني... وتغني مين اللي عايز قهوة...

خالد القشطيني



كاترين دونوف .. هنا وهناك

باريس - «الشرق الاوسط»:

اخضعت الممثلة الفرنسية كاترين دو نوف لعلاج نفسي استمر ثلاثة اشهر بعد قراءتها لسلة من الكتب في فرع من الدراسات يسمى «علم النفس الموازي» ويطلق اسم الدراسات تجاوزا على هذه الكتابات التي تعالج الخرافات ومنها قدرة الانسان (المزعومة) على ان يكون في مكانين متباعدين في وقت واحد.

قالت كاترين، التي شفيت من اوهامها، ان الامر بدأ شغفا يقوم على الفضول. ثم تحول الى انبهار بالافكار الغريبة التي قرأت عنها.

واخيرا سكنت هذه الافكار رأسها وراحت تطاردها ليل نهار. وبدأت كاترين تشعر بأنها ليست شخصا واحدا، بل عدة اشخاص. وقال طبيبها المعالج انها لم تصب بالشيزوفرانيا (انفصام الشخصية) وان الامر لم يتعد قلقا واكتئابا شديدين، وعابرين.

ويخلو تاريخ كاترين دونوف العائلي من اية حالات مرض عقلي، كما انها - على حسب رواية الطبيب - اظهرت قدرة فائقة على الخروج من ازمتها، لانها كانت «مصرة على الشفاء».

وقد حذرت كاترين بعد ان تجاوزت ازمتها من قراءة الكتب التي تدعي الرؤية العلمية، رغم انها تقوم على افتراضات هي جذابة، هذا صحيح، لكنها غير مؤكدة. وان كانت تلهب الخيال فانها لا يجب ان تخدع العقل.

لا تقرأ هذا الخبر

شيكاغو - اب:

اختلف بن دروسن مع زوجته هلدا للمرة الالف، فقررا ان الانفصال هو العلاج الوحيد للتوتر الذي خلقته اختلافاتهما الدائمة.

وبعد الطلاق اكتشف بن دروسن ان زوجته كانت على علاقة غير مشروعة بزميل لها في العمل.

ولكي «يحرق قلبها»، كلف ثلاثة مجرمين محترفين باختطاف طفلهما الذي كان في حضانتها. واثناء عملية الاختطاف قتل الطفل سيل برصاصة من احد رجال الشرطة.

الكلبة اكتشفت مخبأ الابن المدمن

نيويورك - اب: اكتشفت الكلبة جيسي مكان المراهق الهارب فلويد بعد ان هجر عائلته وانضم الى عصابة في مثل سنه تدمن المخدرات.

واثناء مرور بات روكر والد فلويد، وهو يسحب جيسي، امام محطة سكة حديد مهجورة ظلت جيسي تنبح بشكل جنوني، ورفضت مواصلة السير.

واستجاب لها بات فجرته الى داخل المحطة حيث وجد ابنه، او بتعبيره هو «بقايا فلويد» الذي كان حيا لكنه يشبه الاموات في شحوبه وهزاله.

وقد نقل فلويد للعلاج في مصحة خاصة بالمدمنين.

نكتة اليوم

سأل المدرس التلاميذ الثلاثة: ما هي العاصفة؟

قال الاول: هي هواء.

وقال الثاني: هواء شديد.

وقال الثالث: هواء بالبريد المستعجل.

القارىء: سالم باوزير

ناقف افندي

وبدأت اروج الشاعات
في البلد على اساس البضاعة
اللي حموجرا مسوق غسيل
يا اكسلانس!

تاجر مخدرات

عشقه لكرة القدم قاده الى السجن

بيسكارا - ر: تسبب عشق كرة القدم في القاء القبض على احد اعضاء المافيا المشتبه فيهم يوم الاحد بعد ان ظل هاربا ثلاث سنوات في جنوب ايطاليا.

وقد خرج فرانشيسكو لاكافا من مكمنه لمشاهدة مباراة لكرة القدم بين فريق ريجينا الذي يشجعه وفريق كريمونيس في مباراة لتحديد فريق يصعد لدوري الدرجة الاولى الموسم القادم.

ولاكافا مطلوب القبض عليه بتهم تدبير خطط ابتزاز اموال بالتهديد او الايذاء واختلاس اموال وخطف اشخاص.

وقد تتبعته الشرطة حتى الملعب والقت القبض عليه. وعند القاء القبض لم يقل للضابط سوى «لن اتمكن من مشاهدة المباراة».

وقد فاز فريق كريمونيس في المباراة بضربات الجزاء.

محامو ماليزيا يفضلون الانجليزية

كوالالمبور - اف ب: تعرض المحامون الماليزيون لانتقادات في الاونة الاخيرة لرفضهم استخدام اللغة الوطنية في مرافعاتهم اذ مازالوا يرافعون بالانجليزية على الرغم من مرور ٣٢ عاما على تمتعهم بالاستقلال.

واكد استاذ في جامعة بيرتانيان ماليزيا في ندوة ضمت رجال قانون ان المحامين الماليزيين يتصرفون وكأنهم مازالوا يحتفظون بذهنية استعمارية.

وكانت اللغة الماليزية اعلنت لغة رسمية في العام ١٩٥٧، لكن الدستور سمح للمحامين بالاستمرار بالمرافعة بالانجليزية امام محكمة الاستئناف والمحكمة العليا وذلك طوال عشر سنوات. وفي العام ١٩٦٧ سمح باللغتين. الا ان المحامين الذين غالبا ما يتلقون دروسهم في الخارج فضلوا استخدام لغة المستعمر السابق.

المنتحرون يقتلون المارة

باريس - اف ب: علم من مصدر في الشرطة ان رجلا انتحر يوم الاثنين برمي نفسه من اعلى مبنى نوتردام دو باري فسقط على فتاة في الـ ١٣ من العمر وقتلها.

واوضحت الشرطة ان الرجل الذي لم تحدد هويته والذي يقارب الثلاثين من العمر رمى بنفسه من البرج الجنوبي للكاتدرائية. فوقع على الفتاة التي كانت انهت للتو زيارة للكاتدرائية نظمتها مدرستها فقتلت على الفور، ولم تحدد هوية الفتاة.

واستنادا الى مرشد سياحي في المنطقة فان الفتاة هي الضحية الثالثة لـ «منتحري» نوتردام. فقد قتلت سائحة كندية بالطريقة ذاتها في السابع من يوليو ١٩٨٣ وقبلها ببضع سنوات سائحة امريكية.

مع قهوة الصباح

تعلم كيف تتعلم! (٣)

اذا كان لي ان اقول للشباب استفيدوا من تجارب الاخرين.. واذا كنت اعتبر نفسي - مع كثير من التحفظ - من المجربين.. فان ميدان تجربتي الاساسي هو كيف اتعلم.. وان تتعلم كيف تتعلم.. وان تعرف كيف تعرف هو من اهم - اذا لم يكن اهم - خبرات الانسان على الارض.

ان الشباب المقبل على بناء حياته.. يجب ان يبنيها من الآن.. بل ان ذلك يجب ان يبدأ في السنوات الباكرة من عمره.. بمجرد ان يعي ان له وجودا.. بمجرد ان يعرف انه «مشروع» انسان عليه ان يعمل وينجح ويضيف..

ان الله خلق لك حواسا خمسا.. تعمل كل منها وحدها.. او متضافرة مع سواها لتتعرف على ما يحيط بك.. وما يحدث حولك.. وما يجري بعيدا عنك.. وكلما استطعت ان توظف هذه الحواس الخمس توظيفا جيدا ومستمرا كلما استطعت ان تحصل على ما يفيد عقلك ونفسك وروحك وبدنك، وان ترتقي بنفسك درجة بعد اخرى في مدارج المعرفة.. وكلما استطعت ان تسيطر على ما حولك من اشياء، ومن مخلوقات.. بل ومن ظروف واحداث.

ان الانسان وعي.. وكلما ازداد هذا الوعي قوة، كلما ازدادت قدرة الانسان على العمل والانتاج والحوار والتقدم.. وهذا الوعي يأتي بالمعرفة.. معرفة كل شيء تستطيع التعرف عليه.. بالرؤية والاستماع والتفكير.. وعندما اقول كل شيء فانا اعني ما اقول..

لهذا فان كل شاب يسألني عما يجب ان يقرأ اقول له اقرأ كل شيء متاح لك.. فاذا كنت متخرجا من كلية الهندسة فليس ما يمنع من ان تقرأ في التاريخ.. والجغرافيا.. والادب.. والشعر والسياسة.. واذا كنت متخرجا من كلية الطب فلا مانع من ان تقرأ بقية فروع المعرفة.. وان تلم بهذا العالم سياسيا واقتصاديا وثقافيا وفنيا.. والملاحظ ان المهندس الذي يوسع دائرة معرفته يترقى اسرع من غيره.. وان الطبيب الذي يتحدث في الادب والثقافة والسياسة يكون اقرب الى قلوب مرضاه من غيره.. ويلاحظ ان اكثر من يشغلون مناصب مهمة في بلادهم يكونون عادة من ذوي الثقافة الواسعة بالاضافة الى تخصصهم.

اقرأ.. واستمع.. وشاهد كل ما تستطيع.. واستعد لمعركة الحياة باكثر من سلاح وليس بسلاح واحد.. ولا تقع في خطأ قريبي الشاب الذي بدأت به حديثي هذا امس الاول.. لقد رشح لوظيفة مهمة يحمل المؤهل المناسب لها.. ولكن ثقافته العامة كانت ضحلة.. وقد استعان بي.. ولكن ما كان ممكنا ابدا ان اسقيه او اغذيه او ان اجعله يعرف في ليلة.. ما كان يجب ان يعرفه في سنوات.

عبد الله باجبير